



36

جعب السوربية: من هولاءكو  
إلى السلطان عبد الحميد



28

الأردن: عندما ارتفع مستوى  
«الأردناليين الأمني»



16

حوار: البطريرك الفلسطيني  
ميشيل صباح

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

شبح شوماخر يعود إلى  
شراسة الفورمولا 1

40

حريات: اغتيال لقمان سليم  
وفرصة «التدويل»

18

تونس: الهوة تزداد  
بين الفرقاء السياسيين

07

Volume 32 - Issue 10231 Sunday 11 April 2021

السنة الثانية والثلاثون العدد 10231 الأحد 11 نيسان (أبريل) 2021 - 29 شعبان 1442 هـ

## سد النهضة:

# آفاق السلام أم أشباح الصدام؟

بعد فشل جولة كنشاسا من المفاوضات الثلاثية بين مصر والسودان وأثيوبيا حول سدّ النهضة الأثيوبي واقتسام مياه نهر النيل عموماً، خيمت على الوساطة الأفريقية أجواء من التشاؤم نجمت عن إصرار كل فريق على ضمان حقوقه، مع نبرة تهديد متجددة من رئيس النظام المصري عبد الفتاح السيسي. وكان مجلس الأمن الدولي قد فشل في استصدار قرار تحكيمي ملزم للأطراف، ولاح من جانب آخر أن القانون الدولي قاصر عن ترجمة الاتفاقيات المختلفة ذات الصلة بتقاسم النهر إلى صياغات معاصرة تحفظ حقوق الدول الثلاث، بالإضافة إلى دول أخرى تتقاطع مصالحها مع النهر العملاق مثل بوروندي، الكونغو، أرتريا، كينيا، رواندا، أوغندا، جنوب السودان، وتنزانيا. وبين آفاق السلام وأشباح الصدام تظل مياه النيل مصدر حياة أو موت لمئات الملايين، في بلدان المنبع والمصبّ معاً. (حدث الأسبوع 8-15)

# تقارير اخبارية

## تخريب الانتخابات وتوسيع الاستيطان مخططات إسرائيلية لتدمير حلم إقامة الدولة الفلسطينية



مع استمرار الرفض الإسرائيلي لإجراء الانتخابات في القدس المحتلة، طالبت القيادة الفلسطينية المنظمات والدول العالمية لإلزام إسرائيل بالاتفاقيات ومنها السماح لسكان القدس المشاركة في الانتخابات.

**غزة-** «القدس العربي»: أشرف الهور

تواصل الهجمات الاحتلالية ضد الشعب الفلسطيني على أكثر من صعيد، بهدف النيل منه، وحرمانه من أخذ كامل حقوقه المشروعة، التي كفلها القانون الدولي. فإلى جانب الهجوم الاستيطاني الشرس، صعدت سلطات الاحتلال من استهدافها المنهج لتخريب الانتخابات الفلسطينية المقبلة.

وخلال الأيام الماضية، تعددت قوات الاحتلال اعتقال عدد من المرشحين، ومنع إقامة فعاليات تنفيذية في مدينة القدس، التي يؤكد الفلسطينيون أنه لانتخابات بدونها «ترشحا وتصويتا» كان الهدف منها التحضير لعملية الانتخابات البرلمانية المقررة في ايار/مايو المقبل، فيما تبقى حكومة الاحتلال على موقفها الرافض لإجراء الانتخابات في المدينة المحتلة، مخالفة بذلك الاتفاقيات التي أتاحت لسكانها المشاركة في الانتخابات التي أجريت أعوام 1996 و2005 و2006.

ولم تكف سلطات الاحتلال عند هذا الحد، بل تجاوزت ذلك بعمليات اعتقال واستجواب لمرشحين على قوائم الانتخابات، من فتح وحماس. ففي مدينة القدس اعتقلت قيادات من حركة فتح، بينهم المرشحة على قائمة التشريعي غادة أبو ربيع، خلال نصبها حواجز في محيط فندق «الإمبادور» في حي الشجاعين، حيث كان سيعقد لقاء تشاوري حول الانتخابات التشريعية بدعوة من مؤسسات وفعاليات المجتمع المدني.

وفي ذات اليوم من الأسبوع الماضي، اعتقلت قوات الاحتلال حسن الوردريان، أحد مرشحي قائمة «القدس ومعنا» التي قدمتها حركة حماس، بعد أن شهدت الأيام السابقة اعتقال واستجواب آخرين من قائمة الحركة.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ «إن فض الاحتلال الإسرائيلي الاجتماع التشاوري الفلسطيني اجتمع الانتخابات في شرقي القدس مع استمرار الرفض الإسرائيلي لإجراء الانتخابات في القدس المحتلة، أرسلت القيادة الفلسطينية رسائل متطابقة إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا الاتحادية للمطالبة بالتدخل لإلزام إسرائيل بالاتفاقيات الموقعّة، بما فيها السماح لسكان القدس بالمشاركة في الانتخابات. والمعروف أن التشدد الذي يبديه رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حيال هذه السالة، تابع من توجهاته السياسية، للظفر بأصوات اليمين المتطرف، من أجل تشكيل

حكومته المقبلة، برفع شعار «القدس الموحدة، عاصمة لدولته، وذلك على وقع رفع وتيرة الاستيطان، وهي شععارات تقف خلفها الأحزاب المتطرفة، التي تدعو لطرده للفلسطينيين وتنفيذ عمليات «تهجير قسري» خاصة في القدس المحتلة، كما يرد الأمر لخشية إسرائيل من إتمام الوحدة الداخلية الفلسطينية، التي ستكون مقدمة للتوافق على برنامج واستراتيجية من أجل إزالة الاحتلال، وإقامة الدولة المستقلة.

### تصاعد وتيرة هدم المنازل

جاءت جملة تلك التصرفات، في وقت لا تزال فيه الهجمات الاستيطانية تتواصل ضد المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، مع استمرار زيادة وتيرة هدم المنازل. إحصاءات إحصاءات في القدس المحتلة، أرسلت القيادة الفلسطينية رسائل متطابقة إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا الاتحادية للمطالبة بالتدخل لإلزام إسرائيل بالاتفاقيات الموقعّة، بما فيها السماح لسكان القدس بالمشاركة في الانتخابات. والمعروف أن التشدد الذي يبديه رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حيال هذه السالة، تابع من توجهاته السياسية، للظفر بأصوات اليمين المتطرف، من أجل تشكيل

وفي كلمة نتخبهاو أمام المستوطنين وقادتهم، خلال افتتاحه لحي استيطاني، نكروهم بتاريخه في تعزيز الاستيطان منذ كان شابا، وشدد في معرض التملق للمستوطنين لكسب تأييدهم، على ضرورة تعزيز السيطرة على ما سماها «أرض إسرائيل»، مشيرا إلى أنه ووزراء «حزب الليكود» فلسطينيين، وأصابوهم بجروح الأشجار التي تعود لهم، ويوضح للمستوطنين وعدًا بأنه في حال شكل حكومة يمينية تحت قيادته سيواصل البناء في المستوطنات.

وبما يدلل على ذلك، ذكر التقرير الجديد لمكتب تنسيق المساعدات الإنسانية في الأراضي الفلسطينية «أوتشا» أن السلطات الإسرائيلية هدمت 26 مبنى يملكها فلسطينيون في المنطقة «ج» والقدس الشرقية، بجهة الانقراض إلى رخص البناء، وأشار التقرير إلى أن ذلك أدى إلى تهجير 34 شخصًا، من بينهم 15 طفلاً، وإحاق الأضرار بنحو 40 آخرين، لافتا إلى أن السلطات استهدفت 22 مبنى في 17 اناز/ مارس في أربعة تجمعات بالمنطقة «ج» بما فيها ثمانتي خيام صودرت في خربة طانا (نابلس) ما أسفر عن تهجير 18 شخصًا، و11 منزلاً غير مأهول هُدم في تجمع النويعة الفوقا البديوي (أريحا) ما الحق

الأضرار ب21 شخصا. وأشار إلى أن سلطات الاحتلال هدمت أربعة مباني في القدس الشرقية، بما فيها ثلاثة هدمها أصحابها، مما تسبّب في تهجير 12 شخصا، وحين تطرق التقرير لهجمات الاستيطان الأخيرة، ذكر أن مستوطنين إسرائيليين، هاجموا فلسطينيين، وأصابوهم بجروح والحقوا الأضرار بعدة مئات من الأشجار التي تعود لهم، ويوضح للمستوطنين تعرضا للاعتداء الجسدي، أحدهما قرب تجمع سوسية (الخليل) والآخر بينما كان يغلح أرضه بالقرب من الخضر (بيت لحم).

وأفاد سكان قرى جالود وخربة صرّة وتلّ في نابلس ورأس كركر ودير نظام في رام الله بأن نحو 300 شجرة وشتلة تعرضت للتلف، فيما حرق مستوطنون بإلحاق الضرر في منزل ومناطق زراعية وثلاث مركبات في بيت إكسا (القدس) وكفر الديك (سلفيت). وفي منقلبة البقعة (الخليل) شرع المستوطنون في تجريف أراض يملكها الفلسطينيون ملكية خاصة.

كما رصد التقرير الدولي خلال الأسبوعين الماضيين، قيام أراضي ومصادر بإغلاق عين ماء قرب طوباس، مما حال دون وصول غير مأهول هُدم في تجمع النويعة الفوقا البديوي (أريحا) ما الحق

المستوطنون خياما على أراض تعود لسكان قريتي تقوع وكيسان (بيت لحم). وأزيلت الخيام من كيسان في نهاية المطاف، في حين أمروا من قبل السلطات الإسرائيلية بإزالتها من تقوع بحلول 4 نيسان/أبريل.

كما رصد تقرير الاستيطان الصادر عن المكتب الوطني للدفاع عن الأرض، مخططات احتلالية جديدة لتوسعة الاستيطان، في مختلف محافظات الضفة الغربية، فتحدث عن مشروع «مشكنوت عيب» في مستوطنة هارحوما، على جبل أبو غنيم، وهو مشروع يتضمن بناء 125 وحدة سكنية استيطانية جديدة، وإقدام مستوطنين في محافظة بيت لحم على تجريف وتوسيع طريق زراعي، علاوة على الهجمة ودير نظام في رام الله بأن نحو 300 شجرة وشتلة تعرضت للتلف، فيما حرق مستوطنون بإلحاق الضرر في منزل ومناطق زراعية وثلاث مركبات في بيت إكسا (القدس) وكفر الديك (سلفيت). وفي منقلبة البقعة (الخليل) شرع المستوطنون في تجريف أراض يملكها الفلسطينيون ملكية خاصة.

كما رصد التقرير الدولي خلال الأسبوعين الماضيين، قيام أراضي ومصادر بإغلاق عين ماء قرب طوباس، مما حال دون وصول غير مأهول هُدم في تجمع النويعة الفوقا البديوي (أريحا) ما الحق

توجهات من مستويات سياسية، حجم التنسيق الذي تقيمه مع قيادة الشرطة ووزارة الداخلية والأمن الداخلي، حيث قالت فيه إن تحولا كبيرا جرى في مهام الشرطة الإسرائيلية، بعد ان تحولت مهمتها إلى حماية صلاة اليهود في داخل المسجد الأقصى.

وفي هجوم استيطاني خطير، استولى مستوطنون على ثلاث عمارات سكنية وقطعة أرض في سلوان بالقدس المحتلة، بعد أن قامت قوات الاحتلال، فجر الخميس بحاصرة الحارة الوسطى في بلدة سلوان، وفرت الحماية والحراسة لمجموعة من المستوطنين من أجل الاستيلاء على العمارات السكنية، حيث تضم البنايات التي جرى الاستيلاء عليها 15 شقة.

### تحذير فلسطيني

وقد دفع ذلك رئيس الوزراء محمد اشتية، إلى إدانة ما وصفها بـ «عمليات التطهير العرقي» التي تقوم بها سلطات الاحتلال في المدينة المقدسة، من خلال محاولتها الاستيلاء على منازل المواطنين في الشيخ جراح لصالح المستوطنين، إضافة إلى التهديد بهدم أحياء كاملة، حيث وجهت إخطارات بالهدم، والاستيلاء على نحو عشرين ألف وحدة سكنية في المدينة المقدسة. لصالح المستوطنين.

كما طالبت وزارة الخارجية والمغتربين المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه جريمة هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية، وأدانت الوزارة، في بيان، تصعيد الاحتلال الإسرائيلي للمحوظ لعمليات هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية في عموم الأرض المحتلة، خاصة القدس ومحيطها، والمناطق المصنفة «ج» التي تشكل مساحة غالبية الضفة الغربية المحتلة.

وأشارت إلى تقارير محلية وإسرائيلية ودولية، رصدت التصعيد الذي أدى إلى تهجير عشرات المواطنين، لافتة إلى أن سلطات الاحتلال ماضية بتنفيذ مشاريعها الاستيطانية الاستعمارية، ممثلة دولة الاحتلال وحكومتها المسؤولية الكاملة والمباشرة عن «جريمة هدم المنازل والمنشآت» محذرة من التعامل مع هذه الجريمة كأرقام في الإحصائيات فقط، ومن التعاضيل معها لأنها تكرر يوميا.

وأكد نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة، أن حكومة الاحتلال تحاول من خلال استمرار التوسع الاستيطاني والاستيلاء على الأرض الفلسطينية فرض الحقائق على الأرض ومنع إقامة دولة فلسطينية متواصلة عاصمتها القدس، وتحديد اللجنة الرباعية الدولية كما أعلنت، الحفاظ على حل الدولتين من أجل تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة فعليهم الضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف نشاطاتها وموقعها الإلكتروني في منشور خطير، قامت بحذفه لاحقا بناء على

## سوريا: تنظيم «الدولة الإسلامية»

## يهدد مصالح الغاز الروسية شرقي سلمية



قوات روسية في سوريا

**توسع السيطرة الروسية على حقول النفط والغاز والفوسفات يفتح شهية خلايا تنظيم «الدولة» للانتقام من روسيا التي تسببت بهزيمته بشكل رئيسي في عام 2017 في البادية السورية.**

### منهل باريش

عززت قوات النظام السوري وحلفاؤها مواقعها على الطرق الحيوية التي تربط شمال وشرق البلاد بالعاصمة دمشق.

وسحب النظام عدد كبيرا من القطعات العسكرية المتمركزة على جبهات منطقة «خفض التصعيد» في إدلب، وتوجهت لتأمين الخواصر الرخوة على طريق سلمية—خناسر وطريق دمشق—دير الزور. ويعاني الطرفان من هجمات تنظيم «الدولة الإسلامية» المتكررة، حيث شهد الطريق الأول عددا متكررا من الهجمات على قوافل النفط الخام التي تنقلها شركة القاطرجي. ويعتبر مقطع الطريق بين أثريا والشيخ هلال أكثر المناطق المستهدفة بين سلمية وخناسر. في حين، تعتبر منطقة الشولا في ريف دير الزور الجنوبي أشد المناطق خطورة بالنسبة لقوات النظام المتحركة بين دير الزور ودمشق. فقد شهدت عشرات الهجمات، قتل خلالها عناصر التنظيم المئات من جنود النظام وعناصر الميليشيات الإيرانية.

وشهدت ناحية عقيريات في منطقة سلمية في ريف حماة الشرقي هجوما لجزرة المبعوجة (31 آذار/مارس 2015) والتي قتل فيها 46 بينهم طفل دون سن الثالثة من العمر وستة من ميليشيا الدفاع الوطني. وهو ما أعاد الريبة والخوف إلى نفوس أهل سلمية لشعورهم أنهم سيبقون ورقة مساومة في الصراع السوري، إلى هوية القتلى أو المختطفين. وقد تمحقت المتطرفة من أجل إبقاء اسماعيليي سوريا في بيت طاعته.

ونشرت شبكة أخبار بري المحلية شريطا مصورا لأحد المدنيين الناجين، ووصف المتحدث الذي أصيب وتعرض لإطلاق نار، ان عناصر من تنظيم «الدولة» قاموا بتصفية المدنيين الذين يقومون بجمع فطر الكمأة التي تشتهر بها منطقة البادية في فصل الربيع. وأشارت الشبكة إلى أن التنظيم اعتقل 60 مدنيا من أهالي ريف بلدة السعن. وبعد ساعات على بث الشريط، أكدت مصادر محلية لصحيفة «القدس العربي» إطلاق سراح 54 مدنيا من العمال الموسمين الذين يقومون بجني فطر الكمأة، واستمرار اعتقال ستة أشخاص فقط من ميليشيات الدفاع الوطني في سلمية. ومازال مصيرهم مجهولا حتى الآن.

في السياق، شكك عدد من أهالي سلمية في أن يكون تنظيم «الدولة» خلف العملية واتهم أشخاص على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك الميليشيات الإيرانية في المنطقة انها خلف ما حصل، في حين

اعتبر آخرون أن ما يحصل هو جزء من التنافس على المنطقة داخل ميليشيات النظام نفسها. ونوه البعض إلى أن «إطلاق سراح العشرات يعني ان داعش غير متورطة قيد الحياة». مذكّرين بالهجوم على قرية المبعوجة القريبة، والتي ارتكبتها تنظيم «الدولة» بحق المدنيين والمقاتلين المنتسبين إلى الدفاع الوطني في القرية، وقتل التنظيم نساء وأطفالا. ويتزامن ما حصل في رسم الدويزين مع الذكرى السنوية السادسة لجزرة المبعوجة (31 آذار/مارس 2015) والتي قتل فيها 46 بينهم طفل دون سن الثالثة من العمر وستة من ميليشيا الدفاع الوطني. وهو ما أعاد الريبة والخوف إلى نفوس أهل سلمية لشعورهم أنهم سيبقون ورقة مساومة في الصراع السوري، إلى هوية القتلى أو المختطفين. وقد تمحقت المتطرفة من أجل إبقاء اسماعيليي سوريا في بيت طاعته.

وجاءت حادثة ناحية عقيريات بعد أيام قليلة على إعلان النظام إرساله تعزيزات عسكرية إلى المنطقة، إذ رصدت «القدس العربي» مطلع الشهر إرسال عدة أرتال لتعزيز نقاط البادية السورية في ريف حماة الشرقي والرقعة الجنوبي، وسحب قوات النظام قوات من الرقعة الرابعة والحرس الجمهوري والفيلق الخامس من ريف حماة الشمالي ومن نقاط متأخرة على طريق حلب—دمشق الدولي/M5. ويهدف النظام وحلفاؤه إلى تأمين الطريقين الوحيدين الذين يربطان شرق سوريا بوسط البلاد.

في السياق، شكك عدد من أهالي سلمية في أن يكون تنظيم «الدولة» خلف العملية واتهم أشخاص على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك الميليشيات الإيرانية في المنطقة انها خلف ما حصل، في حين

لوائح العقوبات، جورج حسواني، الحامل للجنسية الروسية. وقامت قوات النمر (العميد الحسن) بطرد ميليشيا فاطميون الأفغانية بعد تمركزها في الحقل منذ عام 2017.

عزا الكثير من أبناء منطقة سلمية ما حصل في رسم الدويزين إلى أنه رد فعلي إيراني على السلوك الروسي في السيطرة على حقول النفط والغاز في عموم سوريا وفي حقول مثلث تقاطع المحافظات (حماة—الرقعة—حمص). لكن أيا من الناجين وأقربائهم لم يربح تلك الفرضية واعتبروا أن تنظيم «الدولة» هو من قام باعتقالهم والاحتفاظ بعناصر الميليشيات فقط أو قتلهم وترك الآخرين، واللافت إن صح على أطرافها الجنوبية، ويحتفظ الحقل بطريق باتجاه تدمر، فيما يعتبر الطريق من الحقل إلى سلمية في غاية الخطورة بسبب حركة التنظيم هناك وخلو المنطقة من أي حاضرة سكانية مسافة 50 كم.

ويعتبر مثلث نشاط التنظيم المذكور أهم منطقة حقول غازية في محافظة حمص، بالإضافة إلى حقل توينان، توجد إلى الغرب منه محطة الغاز الحامضي، ومعمل غاز شمال المنطقة الوسطى، وهي مناطق نشاط خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية». ومع توسع السيطرة الروسية على حقول النفط الموالي، وانهم أهالي المنطقة النظام بأنه «سحب حواجزه في المنطقة وفتح الباب لداعش للهجوم على المزرعة».

وكان عناصر التنظيم هاجموا مزرعة الروضة بالقرب من قرية طهماز في ريف عقيريات الشرقي، الصيف الماضي وقتلوا ثلاثة عناصر من ميليشيا محلية، تتبع للدفاع الوطني، يتزعمها طلال المدرى، وجيه عشيرة الفنيزر وهي إحدى أفخاذ قبيلة الموالي. وانهم أهالي المنطقة النظام بأنه «سحب حواجزه في المنطقة وفتح الباب لداعش للهجوم على المزرعة».

هناك الكثير من الآراء والتاويلات والاجتهادات ومردها إلى تداخل المنطقة من الناحية المذهبية، فسلمية ما زالت تعتبر ثقل الطائفة الإسماعيلية في سوريا، ومع ذلك فإن البدو أو العشائر العربية تنتشر في ريفها الشرقي والشمالي والجنوبي، كما تضم المنطقة عددا من القرى والبلدات الغلوية، وهما بصورة وهي معقل ميليشيا أسسها نائب مدير إدارة المخابرات الجوية، اللواء أديب سلامة، وتتبع لها

## سوريا: تنظيم «الدولة الإسلامية»

## يهدد مصالح الغاز الروسية شرقي سلمية



قوات روسية في سوريا

باقي الميليشيات المحلية. وتتهم الميليشيا صراحة من قبل أبناء منطقة سلمية انها تسببت بمجزرة المبعوجة بعد ان سحبت حاجزها من شرق المنطقة لتسهيل حركة التنظيم وشن هجوم كبير يخلط الأوراق في المنطقة ويبعد الاتهامات عن الميليشيات بعمليات الخطف والسرقة التي تقوم بها ضد المدنيين.

الثابت الوحيد، في كل ذلك، أن مثلث تلاقي المحافظات، الممتد من أثريا في الرقة شمالا، إلى السعن غربا في محافظة حماة، وصولا إلى بلدة السخنة، أضحي بالفعل مركز نشاط وتواجد تنظيم «الدولة» الإسلامية. وتقدر المساحة بنحو ثلاثة كيلو مترات مربعة، يعتبر حقل توينان الغازي على أطرافها الجنوبية، ويحتفظ الحقل بطريق باتجاه تدمر، فيما يعتبر الطريق من الحقل إلى سلمية في غاية الخطورة بسبب حركة التنظيم هناك وخلو المنطقة من أي حاضرة سكانية مسافة 50 كم.

ويعتبر مثلث نشاط التنظيم المذكور أهم منطقة حقول غازية في محافظة حمص، بالإضافة إلى حقل توينان، توجد إلى الغرب منه محطة الغاز الحامضي، ومعمل غاز شمال المنطقة الوسطى، وهي مناطق نشاط خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية». ومع توسع السيطرة الروسية على حقول النفط الموالي، وانهم أهالي المنطقة النظام بأنه «سحب حواجزه في المنطقة وفتح الباب لداعش للهجوم على المزرعة».

وكان عناصر التنظيم هاجموا مزرعة الروضة بالقرب من قرية طهماز في ريف عقيريات الشرقي، الصيف الماضي وقتلوا ثلاثة عناصر من ميليشيا محلية، تتبع للدفاع الوطني، يتزعمها طلال المدرى، وجيه عشيرة الفنيزر وهي إحدى أفخاذ قبيلة الموالي. وانهم أهالي المنطقة النظام بأنه «سحب حواجزه في المنطقة وفتح الباب لداعش للهجوم على المزرعة».

هناك الكثير من الآراء والتاويلات والاجتهادات ومردها إلى تداخل المنطقة من الناحية المذهبية، فسلمية ما زالت تعتبر ثقل الطائفة الإسماعيلية في سوريا، ومع ذلك فإن البدو أو العشائر العربية تنتشر في ريفها الشرقي والشمالي والجنوبي، كما تضم المنطقة عددا من القرى والبلدات الغلوية، وهما بصورة وهي معقل ميليشيا أسسها نائب مدير إدارة المخابرات الجوية، اللواء أديب سلامة، وتتبع لها





قوات الحشد الشعبي في بغداد

تواصل حكومة الكاظمي رغم ضغوط القوى الولائية وإيران مساعيها للانفتاح على الخارج، لحل أزمتها الاقتصادية والسياسية والأمنية، عبر الحفاظ على علاقتها مع الولايات المتحدة وتطويرها مع الدول العربية.

### بغداد – «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

رغم الضغوط الهائلة للفصائل الولائية وإيران، أعلنت حكومة بغداد، نجاح الجلسة الجديدة من الحوار العراقي الأمريكي، والاتفاق على أسس التعاون المشترك وخاصة في المجال العسكري والأمني، وسط حملة تفجيرات على قوافل التحالف الدولي بعد يومين من زيارة قائد فيلق القدس الإيراني إلى بغداد ولقائه بأحزاب وفصائل مسلحة شيعية.

وفي أعقاب الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن، أعلنت الدولتان، اتفاقهما على تحول دور القوات الأمريكية والتحالف الدولي لمحاربة

## هل يشجع الحوار العراقي الأمريكي الكاظمي على مواجهة الميليشيات؟

وفيما أكد وزيرالخارجية الأمريكي أنطوني بلينكين،

ان «الاجتماع يأتي تأكيدا على علاقة الشراكة بين العراق والولايات المتحدة» مشيدا بانفتاح العراق في علاقاته العربية والدولية، فإن مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، جوي هود، أعلن في مقابلة خاصة مع قناة «الحررة» أن الحكومة العراقية لم تطلب خلال الحوار الاستراتيجي، مغادرة القوات الأمريكية من العراق.

وقد جاء الحوار وسط أجواء من الضغوط والتهديدات من قبل القوى الشيعية والفصائل الموالية لإيران، التي هددت بتوجيه ضربات «كبيرة ودقيقة» للقوات الأمريكية في البلاد، إذا لم تعلن بغداد وواشنطن موعداً واضحاً لانسحاب تلك القوات، وذلك حسب بيان «الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية» التي تضم فصائل شيعية مسلحة مرتبطة بإيران، ولذا فقد صاحبت الحوار الأمريكي العراقي حملة واسعة من تفجير العبوات الناسفة، على القوافل التابعة للتحالف الدولي التي تنقل المعدات والتجهيزات، في جنوب ووسط العراق، إضافة إلى ضبط قاعدة صواريخ فيها 24 صاروخاً معداً للإطلاق نحو قاعدة الأسد في الأنبار التي يتواجد فيها جنود أمريكيان. وهذا التصعيد جاء بعد زيارة سرية إلى بغداد، قام بها قائد فيلق القدس في الحرس الثوري العميد اسماعيل قآني، لم يلتق خلالها بالكاظمي أو أي من القيادات الحكومية، بل اقتصرت لقاءاته على زعماء الفصائل المسلحة الولائية وشخصيات سياسية شيعية، في توقيت واضح الدلالات له علاقة بالحوار العراقي الأمريكي، والمباحثات الأوروبية الإيرانية حول الملف النووي الإيراني، بهدف ممارسة مزيد من الضغط على واشنطن وأوروبا لفك أزمتها الخانقة جراء العقوبات الأمريكية.

الا ان التطور اللافت بهذا الصدد، هو المعلومات التي نشرتها وكالة «اسوشيتد بريس» الأمريكية، من ان الكاظمي وجه رسالة شديدة للهجة إلى إيران، قبل بدء الحوار الأمريكي العراقي، بضرورة لجم الفصائل التي تسيطر عليها وإلا فإن العراق سيكشف الجهات التي تدعم الفصائل، كما أبدى فيها استعداده لمواجهة الميليشيات التي تتحدى الدولة، حسب الوكالة. وإذا صح وجود هذه الرسالة، فهو تطور مهم جدا في موقف الكاظمي ازاء التعامل مع تحدي الفصائل

السنة الثانية والثلاثون العدد 10231 الأحد 11 نيسان (ابريل) 2021 – 29 شعبان 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10231 Sunday 11 April 2021

## تونس والهوة التي تزداد اتساعا بين الفرقاء السياسيين

**حسم الرئيس أمره في خطابه أمام ضريح الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة متحدّثاً بلغة شديدة اللهجة بأنه لا مجال لأي حوار وطني مع خصومه وعلى رأسهم حركة النهضة.**

### تونس –«القدس العربي»: روعة قاسم

ما زالت الأزمة السياسية في تونس تراوح مكانها منذ أن قام رئيس الحكومة هشام المشيشي بتعديل وزاري لم يرض رئيس الجمهورية الذي خسر وزراءه في هذا التعديل فرفض استقبال الوزراء الجدد في مجلس نواب الشعب أن يبادروا قصر قرطاج ل أداء اليمين الدستورية. ومنذ ذلك التاريخ والبلد في شلل تام رغم محاولات الحللة من هنا وهناك والتي تاتي بالأساس من الاتحاد العام التونسي للشغل وبعض المنظمات الوطنية و«القوى الخيرة في البلاد».

ولعل الرسالة الأخيرة التي بعث بها رئيس الجمهورية قيس سعيد إلى رئيس مجلس النواب راشد الغنوشي مفسراً من خلالها أسباب رفضه للتعديلات التي أقرها مجلس النواب على قانون المحكمة الدستورية، وامتناعه عن ختم مشروع القانون

بالمقابل ذهب أنصار حركة النهضة إلى اتهام رئيس الجمهورية قيس سعيد بالسعي نحو إطالة أمد الأزمة السياسية في البلاد لتحقيق مكاسب ذاتية لا علاقة لها بالمصلحة الوطنية. وهو حق مشروط منحه الدستور إلى ساكن قرطاج في إطار مراقبة السلط لبعضها البعض. وبالتالي فإن بعض أنصار قيس سعيد الداعين إلى حل البرلمان فاتهم أنه لا يمكن القيام بذلك في غياب المحكمة الدستورية العليا أيضا.

### مناورة سياسية

ومن ما هو أكيد أن رئيس الجمهورية وإن خلال هذه الخطوة يرغب في احتكار تاوليل الدستور في غياب المحكمة الدستورية العليا باعتباره رئيس الدولة ورمز وحدة التونسيين

مشروع التعديلات على قانون المحكمة الدستورية العليا مقنعة ووجيهة وتدخّل في إطار صلاحياته الدستورية، فيما رأى فيها البعض الآخر مزيداً من تعطيل للحياة السياسية واستهدافا لاستقرار الخضراء. وبين هذا الطرف وذاك انقسم البلد وتشردم وانصرف عن مشاكله الأساسية إلى استعراضات الساحات العامة والتنافس الحزبي حول من هو الأقدر على التعبئة في الشارع أكثر من غيره.

فمساندو قيس سعيد يعيبن على حركة النهضة تعطيلها للمحكمة الدستورية العليا طيلة السنوات الخمس الماضية، وحملوها المسؤولية دوناً عن رئيس الجمهورية، خاصة وأنه كان من المفروض أن يتم إرسالها في أجل عام من انتخابات سنة 2014. كما ساندوا ساكن قرطاج في رفضه التعديلات على قانون المحكمة الدستورية التي كانت ستحول للبرلمان انتخاب أعضاء المحكمة بـ 131 صوتاً فقط وليس 145 كما كان الحال في السابق، وراوا في ذلك مناورة من حركة النهضة تتبّع لها اختيار الأعضاء اعتماداً على أغلبيتها البرلمانية المستمدة من تحالفاتها من حزبي قلب تونس وائتلاف الكرامة بالأساس.

بالمقابل ذهب أنصار حركة النهضة إلى اتهام رئيس الجمهورية قيس سعيد بالسعي نحو إطالة أمد الأزمة السياسية في البلاد لتحقيق مكاسب ذاتية لا علاقة لها بالمصلحة الوطنية. وذهب هؤلاء أيضا إلى اتهام ساكن قرطاج بمعاداة كل ما يصدر عن البرلمان الذي يناصبه سعيد العداء وهو الذي لا يؤمن بالظاهرة الحزبية من الأساس وبالبرلمانات المشكلة من الأحزاب السياسية.

### الحوار الوطني

ولعل السؤال الذي يطرح اليوم هو ذلك المتعلق بالحوار الوطني، فهل ما زال مطروحا ويمكن جمع الفرقاء

العنيين به بعد هذا الرفض لختم مشروع قانون المحكمة الدستورية وتلك الرسالة «الخطوطة، التي بعث بها قيس سعيد إلى راشد الغنوشي، ويعد خطاب قيس سعيد الأخير أمام ضريح الزعيم الحبيب بورقيبة بمناسبة ذكرى وفاة الأخير؟

لقد ولد الحوار الوطني منذ البداية مشاكلا لأسباب عديدة لعل أهمها التردد الذي شاب الرئيس قيس سعيد حول إمكانية المشاركة فيه من عدهما ثم اشترطه أن لا يشارك في هذا الحوار حزب قلب تونس وائتلاف الكرامة مما جعل اليأس يدب في الأوصال. فلا يمكن لحوار وطني أن ينجح بإقصاء أي من الفرقاء السياسيين باعتبارهم فقتهم وله وزنه في الشارع حتى وإن لم يتفق رئيس الجمهورية مع هذا الطرف أو ذاك.

كما أن الحزب الدستوري الحر عبر منذ البداية عن مقاطعة لأي حوار وطني وهي حركة النهضة وهو ما يوشّر على أن مسار العدالة الانتقالية فشل فشلا نزيها في تونس ولم تتحقق المصالحة المرجوة بعد كشف الحقائق والحاسبة وتطهير أجهزة الدولة. فالأحقاد هي الطاغية اليوم بين أغلب العائلات السياسية الكبرى في تونس وكان حربا أهلية حصلت على أرض الخضراء في ششريات سابقة خلقت كل هذا الكره للآخر والحدود عليه وهذه الرغبة الجامحة في سحقه.

ولعل ما زاد الطين بلة أن رئيس الجمهورية رفض الحوار الوطني في البداية ثم عاد ووافق عليه من دون أن يتم تحديد موعده، وبقي الأمر معلقا سابقا خلقت كل هذا الكره للآخر ولفترة طويلة حتى ذهب ظن الجميع إلى أن الاتحاد العام التونسي للشغل سيسحب مبارته، لكن الرئيس عاد للحديث عن مبادرة شبابية مختلفة عن مبادرة الاتحاد الذي أكد على أنها ليست مبارته، فرد الرئيس بأنها مبادرة أخرى غير مبادرة الاتحاد التي تبقى قائمة. وأخيرا حسم ساكن قرطاج أمره في خطابه أمام ضريح

## 7 تقاريرخبارية

## تونس والهوة التي تزداد اتساعا بين الفرقاء السياسيين



قيس سعيد

قطعا المصادقة على مشروع القانون المتعلق بالتعديلات التي أجريت على قانون المحكمة الدستورية العليا بسبب مضي الأجل الدستوري لتشكيل هذه المحكمة؛ ألم يصبح إجراء الحوار الوطني فيما بالك بقدرة هذا الحوار على إيجاد حل للأزمة السياسية المستحلة

### مأزق حقيقي

ولعل السؤال الذي يطرح كيف ستخرج تونس من المأزق الذي وجدت نفسها فيه بعد أن اعتبر رئيس الجمهورية المؤتمن على الدستور أن المحكمة الدستورية لن تتشكل الآن في تونس وكان حربا أهلية حصلت على أرض الخضراء في ششريات سابقة خلقت كل هذا الكره للآخر والحدود عليه وهذه الرغبة الجامحة في سحقه.
ولعل ما زاد الطين بلة أن رئيس الجمهورية رفض الحوار الوطني في البداية ثم عاد ووافق عليه من دون أن يتم تحديد موعده، وبقي الأمر معلقا سابقا خلقت كل هذا الكره للآخر ولفترة طويلة حتى ذهب ظن الجميع إلى أن الاتحاد العام التونسي للشغل سيسحب مبارته، لكن الرئيس عاد للحديث عن مبادرة شبابية مختلفة عن مبادرة الاتحاد الذي أكد على أنها ليست مبارته، فرد الرئيس بأنها مبادرة أخرى غير مبادرة الاتحاد التي تبقى قائمة. وأخيرا حسم ساكن قرطاج أمره في خطابه أمام ضريح

## تبادل أسرى ومعتقلين بين أطراف الصراع المسلح



قوات حكومية في مواجهة الحوثي

وأضاف «اننا في لجنة الأسرى والمختطفين طالبنا وما زلنا نطالب حتى بمجرد السماح بالزيارات للأسرى والمختطفين والتحقق من وضعهم الصحي عبر الصليب الأحمر لكن للأسف لم تتمكن حتى اللحظة من مجرد معرفة حالة العديد من المختطفين في سجون هذه الميليشيات المجرمة.» وكانت حملة إعلامية وسياسية واسعة انطلقت نهاية الأسبوع المنصرم للمطالبة بالكشف عن مصير السياسي المخضرم محمد قحطان المختطف لدى جماعة الحوثي منذ 6 سنوات، الذي لم تكشف جماعة الحوثي عن أي معلومة عن وضعه، وهل ما زال على قيد الحياة أم لا، وحملت هذه الحملة الإلكترونية وسمها (هاشتاغ) #الحرية–لقحطان=FreeQahtan للمطالبة بالإفراج عنه.

وقال رئيس اللجنة الحكومية المفاوضة حول تبادل الأسرى والمعتقلين هادي الهيج «جريمة في حق الأمم المتحدة ومنذوبها لليمن غرقيث ان تمره سنين على الاختطاف والاختفاء القسري في حق رجل الإنسانية المناضل في تثبيت دماميك الدولة المدنية الحديثة.

## اليمن: محاولة استغلال شهر رمضان لتنفيذ عملية

التي تحيط باسماء المطلوبين لإطلاق سراحهم من قبل الجانبين، رغم أنهم يبديان رغبتهما من حيث المبدأ في إتمام عملية تبادل للأسرى والمعتقلين.

وكان نائب مدير بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن، دافيد غوشتمان، التقى الخميس رئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير حمود بن عزيز في مدينة مأرب وعرض على الحكومة استعداد الصليب الأحمر الدولي للتعاون مع مؤسسات الدولة اليمنية الشرعية من أجل الإسهام في إنجاح عملية تبادل أسرى جديدة في القريب العاجل.

وذكرت المصادر ان الأولوية الراهنة التي ناقشها غوشتمان مع المسؤول الحكومي هي تبادل جثث القتلى الذين سقطوا من الجانبين في الاقتتال الدائر حاليا في محافظة مأرب، بين القوات الحكومية وميليشيا جماعة الحوثي لتسهيل أي توجه وإنجاح أي عملية قادمة لتبادل الأسرى والمعتقلين بين الجانبين.

وكانت مباحثات حكومية حوثية بشأن تبادل

## حدث الأسبوع

### أزمة سد النهضة بين فشل المفاوضات وضعف مصداقية «الخيارات الأخرى»



8 رئيس الكونغو يفتتح اجتماع وزراء خارجية مصر والسودان وأثيوبيا في كينشاسا

#### ابراهيم نوار

ليس هكذا تُدار مفاوضات الهدف منها هو أن تحقق في أسابيع ما عجزت عنه في 10 سنوات. مفاوضات كينشاسا كان مصيرها الفشل في إيجاد حل للنزاع بين الأطراف الثلاثة مصر والسودان وأثيوبيا. ومع الفشل بدأت حرب التهديدات والتلويح بـ «الخيارات الأخرى». وما أسهل إطلاق التهديدات، لكنها تكون عديمة القيمة إذا لم يأخذها الطرف الآخر على محمل الجد، بسبب ضعف مصداقيتها. وتقاس المصداقية بالقدرات المادية الخشنة على الأرض، ومهارة الدبلوماسية، ومصادر القوة الناعمة الأخرى. ويمكن لمصر والسودان خلق تهديد حقيقي ذي مصداقية، إذا تحركت حشود عسكرية مصرية إلى السودان، ليس لضرب السد كما يريد جنرالات السوشيل ميديا، ولكن لتأكيد التعاون العسكري بين البلدين في إطار الاتفاق الموقع بينهما في الشهر الماضي، وتعزيز موقف السودان في نزاعه الحدودي مع أثيوبيا. ومن الممكن طلب انقضاء مجلس الأمن، ولكنك لكي تحصل على قرار ملزم، فإنك يجب أن تقوم بالتعبئة اللازمة، وأن تتحرك دبلوماسيا في واشنطن وموسكو وبكين ولندن وباريس، وعواصم دول الغيتو العالمي، وكذلك في عواصم بقية أعضاء المجلس. في هذه الحالة يمكن أن تتحرك المفاوضات في الاتجاه الصحيح، بعيدا عن التعتت الأثيوبي ومناورات المراوغة وإضاعة الوقت، والإمعان في انتهاك القانون الدولي بادعاء حق السيادة على مجرى مائي تشترك فيه مع مصر والسودان.

**أثيوبيا غيرت مسار المفاوضات** الجديد الآن هو أن أثيوبيا تقوم بتوسيع خزان السد من أجل استيعاب المرحلة الثانية. ومن المعروف أن طاقة التخزين في بحيرة سد النهضة تبلغ 74 مليار متر مكعب، وهي كمية تزيد عن حصة مصر والسودان سنويا من موارد النيل الأزرق بنحو 15 في المئة. الجديد كذلك هو أن أثيوبيا غيرت مسار المفاوضات، ورفعت

هذا هو المقصود بـ«تغيير المنهجية» فيس الدعوة، لأن فهم «منهجية التفاوض» على أنه مجرد الدعوة للوساطة هو فهم قاصر. فمنهجية التفاوض ترتبط بتحديد مبررات المفاوضات، وموضوعاتها، وأطرافها، وأهدافها، ومرجعياتها القانونية، وآليات السعي لتحقيق اتفاق مقبول لأطرافها، وكيفية تنفيذ ومتابعة وتقييم الاتفاق التي يتم التوصل إليه، وآلية تسوية النزاعات المحتملة، والهيكلي المؤسسي والإداري الذي يقوم بذلك، وآليات مراجعة الاتفاق وتعديله عند الضرورة، وغير ذلك

المتحدة) تتمثل في أن الوساطة لا يتم فرضها بالقوة، ولذلك فإن الأطراف المدعوة للوساطة لن تقبل الدعوة ما لم يكن هناك إجماع على دورها، ووجود اتفاق مسبق على القبول بتوصيات الوسيط. وهنا تصطدم الوساطة بحقيقة أن أثيوبيا تعلن صراحة أنها لا تقبل بأي طرف غير الاتحاد الأفريقي، انطلاقا من مبدأ «السعي لإيجاد حلول أفريقية للمشاكل الأفريقية». ومن ثم فإن دعوة السودان للوساطة، عبر الرسائل التي كتبها الدكتور عبد الله حمدوك رئيس وزراء السودان

الأفريقي. فماذا تغير منذ صدور بيان مجلس الأمن في حزيران/يونيو 2020 حتى الآن ليبرر عقد جلسة جديدة لمناقشة النزاع؟ فشلت مباحثات كينشاسا. نعم وهناك اتهامات متبادلة بالمسؤولية عن الفشل، فهل سينعقد مجلس الأمن للتحقيق وتحديد الطرف المسؤول عن الفشل؟ ليس ذلك من مسؤولياته.

إن بيان مجلس الأمن مجلس الصادر في حزيران/يونيو الماضي، بناء على تقرير السفيرة روزماري دي كارلو وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، يقرر أن 90 في المئة من قضايا النزاع المرتبطة بالسد قد تم الاتفاق على حلول لها. وأن المسائل المعلقة هي الطابع القانوني للاتفاق، وآلية التحكيم لحل النزاعات، ونظام تشغيل السد في مواسم القحط الممتدة، وهو ما يحتاج للمزيد من المفاوضات بين أطراف النزاع برعاية الاتحاد الأفريقي. وأوضح البيان أن المنظمة الدولية مستعدة للوساطة بشرطين، الأول أن تقتصر مهمتها على تقديم المشورة الفنية وتيسير المفاوضات، والثاني شرط قبول الأطراف الثلاثة بالوساطة.

إن بيان مجلس الأمن مجلس الصادر في حزيران/يونيو الماضي، بناء على تقرير السفيرة روزماري دي كارلو وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، يقرر أن 90 في المئة من قضايا النزاع المرتبطة بالسد قد تم الاتفاق على حلول لها. وأن المسائل المعلقة هي الطابع القانوني للاتفاق، وآلية التحكيم لحل النزاعات، ونظام تشغيل السد في مواسم القحط الممتدة، وهو ما يحتاج للمزيد من المفاوضات بين أطراف النزاع برعاية الاتحاد الأفريقي. وأوضح البيان أن المنظمة الدولية مستعدة للوساطة بشرطين، الأول أن تقتصر مهمتها على تقديم المشورة الفنية وتيسير المفاوضات، والثاني شرط قبول الأطراف الثلاثة بالوساطة.

#### تهديد الأمن والسلم الدوليين

ومن الواضح أن قبول مجلس الأمن طلب جديد للتدخل في النزاع يحتاج حدوث تطورات جديدة على الأرض من شأنها تهديد الأمن والسلم في المنطقة والعالم، وهو ما ألح إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وإذا كانت مصر والسودان تريدان تدخل مجلس الأمن فإن عليهما البدء فوراً في حملة دبلوماسية مكثفة للحصول على تأييد الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في المجلس، والدول الأخرى الأعضاء. ومن الغريب أن يلوح البلدان بالتوجه إلى مجلس الأمن بدون ضمان تأييد الدول صاحبة حق الفيتو، وأن يكتفي وزيراً الخارجية بإصدار تصريحات إعلامية، بينما كان يتوجب أولا الاجتماع مع سفراء الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن في القاهرة والخرطوم، للاحاطتهم علما بمبررات خطورة الموقف، وأن تسافر وفود من مصر والسودان إلى عواصم تلك الدول لإدارة حملة ضغط عالمية ملائمة.

إذا أرادت مصر والسودان خلق موقف جديد بشأن النزاع، فإن عليهما أن يتلغا دول الفيتو أنهما ستزيدان وجودهما العسكري حول الحدود الأثيوبية في إطار الاتفاقات الدفاعي بينهما، وأن تقوم مصر بتكثيف نشاطها الجوي في قاعدة رأس بناس العسكرية. وأن ترسل طائرات جوي لتنفيذ طلعات استطلاع جوي على جنوب الساحل الغربي للبحر

الأحمر، وأن تسعى للحصول على تسهيلات بحرية في إريتريا، وأن تقوم بتحرك غواصة أو اثنتين من غواصاتها إلى جنوب البحر الأحمر، بصحبة مجموعة قتالية بحرية للقيام بمناورات هناك. إن مثل هذه التحركات أو بعضها ستعزز مصداقية التهديدات، وتجعل أثيوبيا تفكر مرتين قبل البدء في الماء الثاني لخزان سد النهضة بدون اتفاق ملزم قانونا. وقد ظهر خلال مفاوضات كينشاسا أن الولايات المتحدة معنية بالتدخل، لكن في حدود تقديم المشورة الفنية والمساعدة على استمرار المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي، وهو ما قاله وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان. وهو ما تأكد أيضا من خلال دور السفير الأمريكي في الكونغو مايكل هامر الذي طلب أثيوبيا ضرورة تقديم بيانات للسودان ومصر عن المرحلة الثانية للملء. لكن المكالمات الهاتفية التي أجراها وزير الخارجية الأمريكي مع رئيس الوزراء السوداني في الخامس من الشهر الحالي، لم تتناول طرح إجراءات جادة في إعادة توجيه المفاوضات، وإنما انصبت أساسا على طلب التهدئة في النزاع الحدودي مع كل من أثيوبيا وجنوب السودان. إضافة إلى موضوع الاتفاق الأخير بين الحكومة السودانية وبين الحركة الشعبية (فرع الشمال) وكذلك الوضع في دارفور. ومن المرجح أن طلب التهدئة تضمن وقف حرب التهديدات في أزمة سد النهضة، وهو ما انعكس بصورة واضحة على الخطاب السياسي السوداني مع سفراء الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في المجلس، والدول الأخرى الأعضاء. «الخيارات الأخرى» – غير المفاوضات – محدودة وغير ذات مصداقية، إلا إذا اقترنت بالقوة والعمل على إقامة حقائق جديدة على الأرض، وتنظيم حملة دبلوماسية مكثفة للحصول على دعم الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وإقامة الدليل على أن النزاع يهدد الأمن والسلم الدوليين. ومن الضروري الإشارة إلى أن مطلب أثيوبيا بإعادة اقتسام مياه النيل الأزرق، من شأنه أن يعزز الدعوة من جديد لانضمام مصر والسودان إلى المعاهدة الدولية لاستخدامات الأنهار، وإلى اتفاقية مبادرة حوض النيل، التي تتمتع بوجود إطار مؤسسي وآليات متفق عليها سيتم تفعيلها وتعزيز قوتها في حال انضمام دولتي الصب. في نهاية الأمر فإن نزاع سد النهضة لن يتم تسويته بغير اتفاق يتم التوصل إليه عن طريق المفاوضات.

## حدث الأسبوع

### مياه النيل بين إرث الاستعمار وحاضر الاستبداد

#### صبحي حديدي

ثمة، بادئ ذي بدء، إرث استعماري معقد يكفل اللجوء إلى القانون الدولي لحل النزاع الراهن بين مصر والسودان وأثيوبيا حول اقتسام مياه النيل عموما، وملء سد النهضة الذي أنشأته أنديس آبابا خصوصا. وهو، ليس من دون مفاخرة صارخة، الإرث ذاته الذي يتلاقى مع خطاب هذا النظام الاستبدادي أو ذلك، لجهة توظيف القيم الرمزية وراء منافع النهر وخدمته الحيوية العظمى.

على سبيل المثال الأول، كيف يمكن لمصر أن تتكئ على اتفاقية 1902 الموقعة بين التاج البريطاني وأثيوبيا، والتي تحجب عن الأخيرة أي حق في نهر النيل وتمنعها من تنفيذ أي مشروع يخفض تدفق المياه على مصر؛ ما دامت تلك الاتفاقية قد وُقعت ومصر محمية بريطانية، وقرارها الوطني مستلب مغيب؟ ألا تعتبر جميع الاتفاقيات المماثلة، التي أبرمتها السلطات الاستعمارية بالنيابة عن الشعوب، ملغاة حكما بعد الاستقلال؛ تماما على غرار السبب الذي جعل جمال عبد الناصر يؤم قناة السويس، الشركة ذات الملكية الأصلية البريطانية –الفرنسية؟ نظيرتها اتفاقية 1929، على سبيل المثال الثاني، شملت السودان في مسألة حظر المشاريع المائية على النيل، وجعلت من دول المصب صاحبة القرار الأعلى الذي يسري على دول المنبع؛ وكانت، بدورها، وليدة الإرث الاستعماري الذي لا يفرض وصاية بريطانية على مصر فقط، بل يفرض وصاية مصرية على السودان. وفي عهد الضباط الأحرار، وليس الاستعمار هذه المرة، نضت اتفاقية النيل لعام 1959 على حصة مصر تبلغ 55.5 مليار متر مكعب، وتمنح السودان 18.5 مليار متر مكعب؛ متغافلة، في هذا الشأن، عن حقيقة أن اقتسام مياه النيل يستوجب احتساب التأثيرات العميقة والحيوية في البلدان الأخرى ذات الصلة بالنهر العملاق: بوروندي، الكونغو، أرتريا، كينيا، رواندا، أوغندا، جنوب السودان، وتنزانيا.

مفاخرة أخرى، صارخة بدورها، تمثلت في أن هذه الاتفاقية لم تُبطل الاتفاقية الاستعمارية لعام 1902، ولم تمنع مصر من إطلاق مشروع السد العالي، وسمحت للسودان بإقامة خزان مياه على النيل الأزرق؛ بل لعل الإرث الاستعماري الذي كرسته بريطانيا وإيطاليا، بموجب بروتوكول 1891، استعاد زخما جديدا يتجاهل كذلك حقوق الدول الأخرى ذات الصلة بالنهر العملاق. ولم يكن غريبا أن يتحول اقتسام مياه النيل إلى مفردة عالية التسخين في خطابات التحشيد عند ناصر وأنور السادات وحسني مبارك ومحمد مرسي وعبد الفتاح السيسي، في مصر؛ وأن يعتمد السخونة ذاتها أمثال أحمد عيود وجعفر النميري وعمر البشير وعبد الفتاح البرهان، في السودان؛ وهيلا سيلاسي ومنغستو هيللا مريم ومليسي زيناوي وأبي أحمد، في أثيوبيا.

كل هؤلاء أدركوا، غني عن القول، الضرورات الحيوية القصوى التي تنفرد بها مياه النيل في مستويات الحياة الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية لمئات الملايين من السكان؛ ولكن معظمهم ظل، في غمرة الإدراك ذاته، عاجزا عن الانتقال بتلك الضرورات إلى مستويات إنمائية ملموسة تترجم فروات النهر إلى معطيات معيشية وبيئية أرقى، أو تتسم بالحدود الدنيا مما يمكن أن يعدهق النهر العظيم على البشر العطاش إلى خيراتها.

ورغم أن أثيوبيا يحكمها رجل جاء من صفوف «الجبهة الديمقراطية الثورية» ومُنح جائزة نوبل للسلام سنة 2019، وأن السودان الراهن يعيش تجربة تحوّل شاققة ولكنها انطلقت أساسا من انتفاضة شعبية عارمة؛ فإن البلدين ليسا، لجهة الاستثمار التنموي العقلاني والصائب لمياه النيل، في حال أفضل من عبد الفتاح السيسي قائد انقلاب 2013 ومشروع التعديلات الدستورية التي تُبقي أعمّة السلطة في يده حتى العام 2030. وهكذا فإن الاستعصاء الراهن في التوصل إلى حل يتيح حسن اقتسام مياه النيل ليس تعذرا أو افتقارا إلى مخارج، بقدر ما هو تعبير أمثل عن أنظمة لم تحفظ من الإرث الاستعماري سوى وجوهه البنيحية، وزادت عليها استيلاء مناجحها من استبداد أشد قبحا.

وليس لذلك علاقة بالصراخ حول «تغيير منهجية التفاوض» فقد تراها، وأثبتت أن باستطاعتها تقرون القول بالعمل ولو بالباطل.

#### موقف مجلس الأمن

تغيير «منهجية» التفاوض التي يطالب بها السودان وتدعمه فيها مصر يقتصر على مجرد طلب وساطة رباعية دولية، أو بحسب صيغة تتماشى مع «الموضة» هي صيغة 1+3 بما لا يغضب الاتحاد الأفريقي، الذي سيحتفظ لنفسه 3-1+3 الأطراف الثلاثة المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في الكفة الأخرى. إذا كان

لم تتحمل تكلفة سياسية أو اقتصادية ولم تدفع ثمنا لقراراتها المنفردة. وبمجرد أن أصبح السد حقيقة قائمة، نشأ على الفور خلاف على مدة ملء الخزان، وهل تكون 4 سنوات كما تريد أثيوبيا، أم 10 سنوات على الأقل كما تريد مصر. ونتيجة لوساطة البنك الدولي والحكومة الأمريكية في العام الماضي فقد تم الاتفاق على بين 4 إلى 7 سنوات. الآن، وبعد فشل مفاوضات كينشاسا فإن ملء الخزان بدون موافقتها سيصبح تقسيم مياه النيل الأزرق، وليس

سقف مطالبها، وهو ما أربك مصر والسودان، وذلك بأن طلبت اقتصادية ولم تدفع ثمنا لقراراتها المنفردة. وبمجرد أن أصبح السد حقيقة قائمة، نشأ على الفور خلاف على مدة ملء الخزان، وهل تكون 4 سنوات كما تريد أثيوبيا، أم 10 سنوات على الأقل كما تريد مصر. ونتيجة لوساطة البنك الدولي والحكومة الأمريكية في العام الماضي فقد تم الاتفاق على بين 4 إلى 7 سنوات. الآن، وبعد فشل مفاوضات كينشاسا فإن ملء الخزان بدون موافقتها سيصبح تقسيم مياه النيل الأزرق، وليس



## سد النهضة ورقة أبي أحمد لاستعادة ثقة الأثيوبيين



رئيس الوزراء الأثيوبي والارتري

### باريس – «القدس العربي»: آدم جابر

وسط تزايد التوتر بشأن سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على نهر النيل، حاول رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية فيليكس تشيسكيدي الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأفريقي الدورية، إحداث اختراق في هذا الملف الشائك عبر رعايته هذا الأسبوع في عاصمة بلاده كينشاسا، جولة مفاوضات جديدة بين وزراء الخارجية والموارد المائية في مصر وأثيوبيا والسودان، الدول الثلاث المعنية بهذه الأزمة. غير أن هذه المفاوضات التي استمرت ثلاثة أيام، كان مآلها الفشل، في ظل تأكيد الحكومة الأثيوبية على مواصلة ملء السد، وخلاف الأطراف حول المفاوضات، مع سعي الخرطوم والقاهرة إلى تدويل الملف عبر توسيع نطاق الوساطة في المفاوضات بين الدول الثلاث، ليشمل كلاً من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي إلى جانب الاتحاد الأفريقي، فيما تتمسك أديس أبابا بالوساطة الأفريقية لوحدها.

ويعد أن انتهت العام الماضي من عملية ملء السد الأولى بـ4.9 مليار متر مكعب من مياه النيل، ها هي حكومة رئيس الوزراء الأثيوبي أبي أحمد تضي بكل ثقة في عملية الملء الثانية خلال موسم الأمطار المقبل الذي يفترض أن يبدأ في شهر حزيران/يونيو أو تموز/يوليو المقبلين. وقد حددت أثيوبيا لهذه السنة هدف ملء 13.5 مليار متر مكعب إضافية، ضاربة بتهديدات القاهرة والخرطوم عرض الحائط، بما في ذلك إبقاء الباب مفتوحاً أمام كل الخيارات. فوسط خشية السودان من أن تكون سدوده ضحية ملء السد الأثيوبي وقلق مصر من تبعات الخطوة الأثيوبية باعتبار أنها تمثل تهديداً لإمدادها بالمياه – إذ أن نهر النيل يؤمن لها حوالي 97 في المئة من مياه الري والشرب، ووسط ذلك، تؤكد السلطات الأثيوبية على أن عملية ملء السد هي جزء لا يتجزأ من عملية بنائه، رافضة أي تأجيل، معتبرة أن أي محاولة لعرقلة عملية الملء الثانية ستسبب لها خسارة ضخمة تصل إلى مليار دولار، كما جاء على لسان وزير المياه والري الأثيوبي سيليشي بيكلي، في مؤتمر صحافي يوم الأربعاء الماضي، غداة فشل مفاوضات

كينشاسا.

### حجج أديس أبابا

ويعتبر الإعلامي والمحلل السياسي الأثيوبي محمد العروسي في تصريح له «القدس العربي» أن «الحلول المقدمة من السودان ومصر لا يمكن تنفيذها على أرض الواقع، موضحاً أن السودان ومصر طالبتا بتمديد فترة الملء إلى سبع سنوات بعد أن كانت مقررة في ثلاث سنوات، وبعدها وافقت على ذلك استمرت اتها متهما لها بالتعنت والمراوغة والمماطلة، بل طالبت مصر والسودان وأثيوبيا بتمديد فترة الملء مجدداً إلى 15 عاماً دون اعتبار للخسائر التي يسببها تمديد فترات الملء». ويشير المحلل السياسي الأثيوبي إلى أن «أديس أبابا قامت بتنفيذ توصية لجنة الخبراء الدولية التي أوصت بإجراء تعديلات على سد النهضة، وأجرت تلك التعديلات بتكلفة تقدر بحوالي 400 مليون».

علاوة على ذلك، تبرر السلطات الأثيوبية مضيها قدماً في بناء السد من جانب واحد، بالقول إنها تقوم بإصلاح «ظلم تاريخي» إذ تعتبر أنها خرمت خلال فترة طويلة من القدرة على بناء خزانات على نهر النيل، بموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في عام 1902 مع بريطانيا، والذي سمح لمصر، في المقابل، بالانتفاع منه بلا حدود. وخصصت المعاهدة الثانية، الموقعة عام 1959 ما يصل إلى

55 مليار متر مكعب سنوياً للقاهرة مقابل 18.5 للخرطوم. ولا شيء لأديس أبابا، التي تم استبعادها مرة أخرى من التوزيع.

### حلم قديم وورقة انتخابية

ويعد سد النهضة الأثيوبي حلماً أثيوبياً قديماً، بدأ مع رئيس الوزراء الراحل ملس زيناوي، الذي وضع حجره الأساس في ربيع عام 2011. وقد صمم لاستيعاب 74 مليار متر مكعب من المياه. وعند اكتماله وتشغيله، سيكون هذا السد أكبر مصدر لتوليد الطاقة الكهرومائية في القارة الأفريقية، حيث من المفترض أن تصل قدرته إلى نحو 6500 ميغاوات ويدعم تنمية هذا البلد الفقير الذي يبلغ عدد سكانه نحو 110 ملايين نسمة، لا يحصل حوالي 65 في المئة منهم على الكهرباء. وتقول الحكومة الأثيوبية إن الطاقة الكهرومائية التي ينتجها هذا السد تعد ضرورية للغاية بالنسبة إلى سكان هذا البلد.

ومن هنا، يتضح أن عملية ملء سد النهضة بالنسبة إلى أثيوبيا قضية استراتيجية وألوية يتداخل فيها السياسي مع الاقتصادي والاجتماعي. كما أن السد في أساسه مشروع يراهن عليه رئيس الوزراء الأثيوبي أبي أحمد من أجل البقاء في السلطة، خصوصاً وأن أحداث إقليم تيغراي مؤخراً كان لها تأثير كبير على سمعته الخارجية، وعلى شعبيته داخليا، كما يوضح الباحث في الشؤون الأفريقية محفوظ السالك، معتبراً

## الإمارات تتخندق مع أثيوبيا في أزمة سد النهضة

## ضد خيارات أشقائها المصريين والسودانيين

أجندتها الخاصة، من دون أي اكرثات لمصالح حليفتها القاهرة الحيوية. تستند على وقائع ثابتة، ومن العلاقة الوثيقة التي تربطها بأثيوبيا، يعزز ذلك استثمارات أبو ظبي هناك بمليارات الدولارات، وحساباتها في المقام الأول تتمحور حول مد وبسط هيمنتها على مضائق المنطقة في جنوب البحر الأحمر، والقرن الأفريقي، وبالتالي التحكم في مياه أعالي نهر النيل.

وتابع المحللون برية الأنباء المتواترة عن إرسال الإمارات مساعدات إنسانية لأثيوبيا، في عز أزمتها مع دولتين عربيتين، وهي تحركات عبرت عنها صراحة عبر تأكيدات نقلتها وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، عن سفير الإمارات لدى أثيوبيا، أن «هذه المساعدات تأتي في إطار توجيهات قيادة الدولة، بتقديم المساعدات الإنسانية والتنمية للشعوب الشقيقة والصديقة». وأشرت صورة المساعدات الإماراتية غضب رواد مواقع التواصل الاجتماعي بمصر، واعتبرها بعضهم رسالة سلبية واستفزازية للمصريين.

هذا النسق من التحرك ضد مصالح الأشقاء عبر عنه مقربون من دوائر صنع القرار في القاهرة وبلغة مباشرة وتأكيدهم أن دولة خليجية (يقصد الإمارات) تستثمر بقوة في أثيوبيا، و«لو أوقفوا استثماراتهم وقالوا إن محاولة خنق مصر مرفوضة، لكانت أديس أبابا قد انتهت؛ لكن لم يفعل ذلك أحد».

كما كشف مسؤول مصري «إن موقف الإمارات لم يكن عند المستوى المأمول، وخالف توقعات الكثيرين، الذين كانوا يأملون في موقف أكثر وضوحاً». وأضاف: «أن أبو ظبي لا تدعم مصر في مسألة سد النهضة على حساب أثيوبيا

ولم تعد القاهرة وساستها يخفون امتعاضهم من الحليفة (الإمارات) ومواقفها المتناقضة، والتي عززتها قضايا مختلفة اصطلقت خلالها مع أندية مصر، وتحديداً تل أبيب وأديس أبابا.

### تحالف يستهدف القاهرة

ويأتي التقارب الإماراتي الإسرائيلي على مستوى مشاريع إقليمية هامة وغيرها، تحديداً في قضية السويس، ليعزز من مؤشرات حالة البرودة التي أصابت علاقات أبو ظبي والقاهرة. وجاءت طعنة الإمارات وإعلان تحالفها مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي بشأن ممر بديل لقناة السويس لنقل النفط والبضائع من الخليج نحو البحر الأبيض المتوسط عبر البحر الأحمر ومنافسة القاهرة في أحد أهم مجالاتها الحيوية.

ساسة مصر عبروا عن امتعاضهم من إعلان الوساطة الإماراتية بشأن سد النهضة، وادركوا أن «أبو ظبي لم تدعم القاهرة في مسألة السد الأثيوبي، رغم قدرتها على ذلك» ويعزز من ذلك أن أبو ظبي لديها أفكار ومصالح في منطقة البحر الأحمر، وتحرك في جميع الاتجاهات وفق

مناسبات مختلفة والتحرك عكس توجهات الرياض، والالتفاف على كل مصالحها، واللعب ضدها، وهو ما يخلق حالة غموض بخصوص نظر الرياض حيال هذا الحليف الذي يخرب مساعيها في أكثر من ملف.

### مواقف عربية مشجعة

عكس التحركات الإماراتية ضد مصالح مصر والسودان، تبرز مواقف أخرى مشجعة ومطمئنة من عدد من العواصم العربية التي أعلنت صراحة ووقوفها إلى جانب أشقائها، من دون لف أو مناوره عكس التوجهات العامة المؤيدة لعدالة القضية.

وأعلن أيمن الصفدي وزير الخارجية الأردني، ووقوف بلاده مع مصر في «حماية حقوقها، المائية، بعد تعثر المفاوضات بين القاهرة وأديس أبابا حول سد النهضة الأثيوبي.

وقالت وزارة الخارجية الأردنية في بيان، إن الأردن «يقف بالمطلق مع مصر في حماية معركتها ضد القاهرة والخرطوم، يشير المراقبون أن الإمارات طرحت هذه المبادرة من منطلق التنافس مع السعودية، بعد إطلاق الأخيرة مبادرته، الشهر الماضي في الموضوع نفسه. ومباشرة بعد تحرك الرياض واقتراحها عقد قمة بين زعماء الدول الثلاث في المملكة وتباحث السفير السعودي في أديس أبابا مع القيادات الأثيوبية حول إمكانية تدخل بلاده للوساطة المباشرة وصولاً لحل، أو الوساطة المحدودة لتقريب وجهات النظر

حول قضية السد، يعكس حرصها على تحقيق العدالة في توزيع مياه النيل، بما يحول دون التوتر ويكرس التعاون».

وكانت السعودية قد أصدرت بياناً، مماثلاً يضاف لحاولاتها رعاية نقاش حول الأزمة، أكدت فيه دعمها ومساندتها لمصر والسودان، في ملف سد النهضة الأثيوبي. وقال البيان إن «السعودية تؤكد دعمها ومساندتها لمصر والسودان، وتؤكد أن أمنهما المائي جزء لا يتجزأ من الأمن العربي». وشددت السعودية على دعمها

## سد النهضة ورقة أبي أحمد لاستعادة ثقة الأثيوبيين



ومساندتها لأي مساع تسهم في إنهاء ملف سد النهضة، وتراعي مصالح كل الأطراف، وضرورة الوصول إلى اتفاق عادل وملزم بخصوص سد النهضة في أقرب وقت ممكن.

### دعم قطري

وشدد الفريق عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة السوداني أن الخرطوم تأمل في نجاح الوساطة الأفريقية والدولية في ثني أديس أبابا عن مساعيها الرامية لاستهداف حصص بلاده ومصر. وكشف أن الدوحة تساند خياراتها وتقدم الدعم لتحقيق اختراق في ملف الأزمة. وشدد البرهان أن بلاده لن تتراجع عن سيادتها ولا عن مصالحها الحيوية، وستتخذ الإجراءات التي من شأنها أن تؤمن سيادتها.

وتتحرك عدد من العواصم العربية لدعم مصر والسودان، ونقل القضية للمحافل الدولية مع التأكيد على عدالة القضية ضد تحركات أثيوبيا والأطراف الداعمة لها.

ولم يسترسل المسؤول السوداني كثيراً عند سؤاله عن تفاصيل المبادرة الإماراتية، مؤكداً القول أن الخبراء استلموها وناقشونها ويردون عليها، لكنه شدد أن الخرطوم لن تتنازل عن سيادتها، ولن ترخص للضغوط.

ومنذ العام 2011 يثير مشروع سد النهضة توتراً في منطقة القرن الأفريقي، في حين لم تثمر المفاوضات بين الدول الثلاث اتفاقاً حول تعبئته وتشغيله. وتؤكد أثيوبيا أن الطاقة الكهرومائية المنتجة في السد ضرورية لتلبية احتياجات الطاقة لسكانها البالغ عددهم 110 ملايين نسمة، وتصر على أن إمدادات المياه في دول المصب لن تتأثر.

بينما تعتبر مصر التي تعتمد على نهر النيل لتوفير 97 في المئة من احتياجاتها من المياه، أن السد يشكل تهديداً وجودياً لها.





## حوار

## البطريك الفلسطيني ميشيل صباح: من سلب حقه وكرامته عليه أن يقاوم ليستعيدھا



**حاوره: عبد الحميد صيام**

البطريك ميشيل صباح، بطريك القدس اللاتين من 1988–2008، فلسطيني مسيحي من موليد الناصرة عام 1933، رُسم كاهنا في الناصرة عام 1955. وكان رئيسا لجامعة بيت لحم منذ 1980 حتى 1987. عام 1987عينه البابا يوحنا بولس الثاني بطريكا للقدس للكنيسة الكاثوليكية اللاتينية، ليكون أول عربي يشغل هذا المنصب في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية منذ 500 عام. بالإضافة إلى الدراسات في الفلسفة واللاهوت الضرورية لتنشئة الكهنة، حصل على الدكتوراه في فقه اللغة العربية من جامعة السوربون. عام 2008 صادق البابا بنديكتس السادس عشر على استقالة البطريك صباح من مهامه بعد بلوغه سن التقاعد القانوني 75. للبطريك محطات فارقة في مقارعة الظلم والاستبداد من أجل إحلال السلام في بلاد أمير السلام ولا يزال ينشط في العديد من المبادرات لنشر رسالته الإنسانية والروحية في فلسطين والعالم.

«القضية الأساسية هي أننا علينا أن نستعيد حريتنا وأرضنا. بعد ذلك، نتفرغ للنزاعات الداخلية، أما الآن فالنزاعات الداخلية تقضي علينا، أو تساعد العدو للاستمرار في ظلمه»، وهنا نص الحوار:

○ غبطة البطريك، كنت أول فلسطيني يختاره البابا يوحنا بولس الثاني عام 1987 ليرأس بطريركية القدس أي بطريك الكنيسة الكاثوليكية في فلسطين والأردن وإسرائيل. هل كان هذا التعيين مفاجأة لكم وهل كان هذا الاختيار رسالة للمسيحيين العرب في الأراضي المقدسة، فأراد في هذه المناسبة أن يوجه رسالة أمل لجميع المسيحيين ولجميع السكان فيهم ويهمه أمرهم ولن يتخلى عنهم؟

ولكل المجتمع العربي عامة، وخاصة في فلسطين وإسرائيل والأردن، وهي البلدان التي دعيت أن أحمل رسالتي فيها. رسالتي تأكيد أن المحبة بين الناس ممكنة ولو كانوا في حالة حرب. المحبة هنا ليست مشاعر، بل رؤية كرامة الإنسان في كل إنسان، الكرامة التي منحها الله لكل إنسان، ثم هي محاولة لتحويل العلاقة بين الناس من علاقة حرب وموت، إلى علاقة سلام وحياة. على هذا الأساس كان كلامي ومواقفي من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، طبعاً لا يرضي الجميع، ولكني أقول كلمة حق، إذ أريد تثبيت كرامة الإنسان لكل جانب في الصراع. وأولاً، للجانب المظلوم أي الفلسطيني والذي حُرِمَ حريته وأرضه. فالوضع بالنسبة لي واضح وصريح: المعتدي والمخطئ هو الذي يحرم غيره كرامته وحريته. ورسالة رجل دين يحمل رسالة إيمان ومحبة تقوم بالقول للمعتدي: أنت على خطأ إذ تحرم غيرك إنسانيته التي منحها إياها الله. وللمعتدى عليه أقول: أنت إنسان منحك الله كرامتك وحريتك، ومن واجبك وحقك أن تحافظ عليها، فإن سلبك إياها أحد أيّ كان. يجب أن تقاوم لتستعيدھا.

○ **تقوم رسالتك أساسا على المحبة والتسامح والأخوة الإنسانية، كيف لهذه الرسائل أن تجد لها البيئة المناسبة والحاضنة الاجتماعية في ظل النزاعات التي تشهدها المنطقة؟ كيف لصوت العقل والقلب أن يجذب إليه المتصارعين؟**

● المستغرب في الواقع أن الأسرة البشرية توصلت من جهة إلى تأسيس المنظمات الدولية التي تستلهم قيم المحبة والتسامح، وهناك مؤسسات لحقوق الإنسان وما أشبه، ومن جهة أخرى هناك اعتداء كثير على حقوق الإنسان ومن القوى العالمية نفسها التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان. الدليل على ذلك ما يجري في كل

منطقة الشرق الأوسط، وفي فلسطين خاصة: نعم، الكثير من

الحروب في بلداننا تنبئ من شر أظلمها، ولكن السياسات العالمية لها أثرها في الدمار الذي أصابها. وفي فلسطين الأمر واضح: ظلم

السنة الثانية والثلاثون العدد 10231 الأحد 11 نيسان (أبريل) 2021 – 29 شعبان 1442 هـ

أو هاجر، وليس المسيحيون فقط هاجروا. بالإضافة إلى التقلبات السياسية والاقتصادية، هناك أيضا سبب للهجرة وهو عدم استقرار اجتماعي بسبب النزعات الطائفية الفردية أو الجماعية، والعلاقة بين المسلم والمسيحي. حتى اليوم لم نصل إلى التوازن المطلوب لعيش مستقر ومساواة بين جميع المواطنين. قطعنا شوطا كبيرا ولكن ما زال الطريق أمامنا طويلا.
○ **هناك ظاهرة سلبية، صحيح أنها هامشية لكنها تثير**

والشجاعة لأن يراجع نفسه، ولا يكتفي بما حققه. الذي لم يتحقق ما زال خطرا يهدد استقرار المجتمع. يجب أن نعرف أي إنسان نريد، ونوجه الجهود لنصنعه. رجال الدين مسؤولون كيف يوجهون المؤمنین. ثم المناهج المدرسية، لا بد من مناهج جديدة تهدف إلى تكوين إنسان عربي جديد، قادر على التغلب على نفسه، قادر على عيش مع أخيه المختلف في دينه، فيكون قادراً على التغلب على كل القوى الخارجية الفارضة نفسها عليه. أي إنسان نريد؟ وبناء على

بوعي الفلسطيني، الشعب ولا سيما المسؤولين، أننا في صراع. وأن القضية ليست قضية حكم ولا سلطة ولا مال. ولا قضية أحزاب من يسيطر على من؟ القضية الأساسية هي أننا علينا أن نستعيد حريتنا. وأرضنا. بعد ذلك، نتفرغ للنزاعات الداخلية. الآن فالنزاعات الداخلية تقضي علينا، أو تساعد العدو للاستمرار في ظلمه. نحن بحاجة إلى شعب واحد موحد. رؤية واحدة، وزهد في السلطة وزهد في المال، وزهد يعتبر الشعب فوق

التقريب بين الديانات أو بالأحرى بين أتباع الديانات المختلفة. هناك مثلا «ديانات من أجل السلام» وهناك «تحالف الحضارات» وهناك المبادرة الحديثة التي أطلقها البابا فرنسيس و شيخ الأزهر أحمد الطيب «الأخوة البشرية» وهناك حوارات كثيرة تجري في كل بلد وفي كل أنحاء العالم. كل هذا يساعد طبعاً لتحويل العلاقة بين الشعوب من علاقة تنافر أو جهل متبادل، أو حتى حرب معلنة، إلى علاقة سلام ومعرفة متبادلة وقبول متبادل. أنا أظن بالإضافة

فلسطينيون في مواجهة قوات الاحتلال



فلسطينيون في مواجهة قوات الاحتلال

ثالثاًمتابعة الحواربين المسيحية والإسلام، بعد أن التقى البابا مع الإسلام السنّي في أبو ظبي في شخص شيخ الأزهر أحمد الطيب، التقى في النجف مع الإسلام الشيعي، مع آية الله السيستاني. هذه الأخوة، واللقاء بين المسيحية والإسلام مشروع متأصل في رؤية البابا. كانت العلاقة التاريخية بين الإسلام والمسيحية علاقة حروب في القرون الماضية، ومن ثم ظلت علاقة عداة وتنافر، وزاد العداة مع استبدال الفتوحات والغزوات اليوم بوجود القوى الغربية الغازية والمستعمرة لبلاد الإسلام. فهو يريد تبديل هذه العلاقة، يريد تبديل التاريخ: واقتراح رؤية جديدة وواقعا جديدا، بين الإسلام والمسيحية من الآن فصاعدا علاقة أخوة وقبول متبادل، ومن أجل خير البشرية كلها. فهو مصحح للمقاربة الاستعمارية التي يأتي بها الغرب السياسي، صحيح يوجد لا صغير ولا كبير في الأسرة الدولية يجرؤ على التنفيذ.رسالتي أولا رسالة أمل إلى الشعب الفلسطيني، ورسالة إصلاح الذات للشعب الفلسطيني، وثانيا نداء إلى الأسرة الدولية أنّ نفذوا الحق الذي ترونه وتعرفونه، والقرارات التي اتخذتموها.

○ في زيارة قداسة البابا في مدينة أوروالتى تعتبر مسقط رأس النبي إبراهيم عليه السلام وهي رسالة توحيدية للأديان السماوية الثلاث ما يوحى، ربما أن الخلافات في المنطقة دينية اجتماعي. لكنكم وافقتم على لقاء المخرج حكيم العطار والمنتجة ليلي حبش في الفيلم الوثائقي الرائع «بطريك أي فرض الحل لهذه القضية. لا يوجد لا صغير ولا كبير في الأسرة الدولية يجرؤ على التنفيذ.رسالتي أولا رسالة أمل إلى الشعب الفلسطيني، ورسالة إصلاح الذات للشعب الفلسطيني، وثانيا نداء إلى الأسرة الدولية أنّ نفذوا الحق الذي ترونه وتعرفونه، والقرارات التي اتخذتموها.

○ تحاور غبظتكم أن تقبوا في الظل وتستخدم الصوت المنخفض الذي يفيض بالحبة وتتعد عن وسائل التواصل الاجتماعي. لكنكم وافقتم على لقاء المخرج حكيم العطار والمنتجة ليلي حبش في الفيلم الوثائقي الرائع «بطريك

ذلك نربي ونضع المناهج المناسبة. وبعد جيل أو جيلين سيكون لدينا الإنسان العربي الذي نريده، قادرا أن يقبل أخاه. ومن ثم قادراً أن يواجه المعتدي عليه أو المتدخل في مصالحه. هذه إحدى البدايات الصحيحة لمواجهة المظالم الكثيرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

○ هناك حوارات تجري بين أتباع الديانات. بعض هذه المبادرات تبنتها الأمم المتحدة وهناك مكتب خاص يتابع مسألة تحالف الحضارات، هل ترى أن هذه الحوارات هي الحل السليم للتحسين العلاقات بين أتباع الديانات المختلفة؟ وهل تحل مثل هذه الإشكاليات بالحوار؟

● هناك مجهود كبير عالمي يتم كاملة. المقاومة الأساسية تقوم

القلق، تتعلق ببعض الممارسات التي تنم عن تعصب ديني وإصدار مراسيم وفتاوى غريبة على الشعب الفلسطيني؛ كيف يمكن أن يتم احتواء واجتثاث مثل هذه الحوادث التي تعكر

مثانة النسيج الاجتماعي؟
● هذا ما أشرت إليه سابقا. المساواة بين المواطنين والانسجام الديني على اختلاف الأديان هو التحدي الكبير الذي يواجه المجتمعات العربية المتعددة الأديان. قلت: هناك ظاهرة سلبية وبعض الممارسات التي تتم عن تعصب ديني وإصدار فتاوى غريبة على الشعب الفلسطيني.... نعم هذا صحيح. ظاهرة هامشية ولكنها موجودة.
● كل ذلك يتم لأن المقاومة غير كاملة. المقاومة الأساسية تقوم

### حوار 17

العراق من دون أن يشير إلى الاحتلال الأمريكي الذي استهدف نسيج الشعب العراقي كله قبل وصول القاعدة و«اعش». لقد أثرت هذه المسائل في العديد من المقالات والتعليقات، فما رأي غبظتكم؟

● زيارة البابا فرنسيس إلى العراق هي أولا مجازفة شجاعة من قبله: صحته، الأحوال الأمنية في العراق، وباء كورونا... ومع ذلك كله، فقد جازف وأصر أن يقوم بهذه الزيارة. أظن أن هذه الزيارة تحمل أربع رسائل الأولى إلى العراق كله، أن حان وقت البناء، وأنكم إخوة وأن

اختلافكم في الدين ليس سببا يحول دون كونكم إخوة قادرين على البناء معا. ثانيا، رسالة إلى مسيحي العراق، ومن خلالهم إلى مسيحي الشرق. فهي تقوية للمسيحيين الذين تناقصت أعدادهم بصورة كبيرة. ومأساة مسيحي العراق صورة ورمز لكل مسيحي الشرق الأوسط الذين مروا ويمرون بالظروف نفسها، أقل قسوة أو أكثر.

ثالثاًمتابعة الحواربين المسيحية والإسلام، بعد أن التقى البابا مع الإسلام السنّي في أبو ظبي في شخص شيخ الأزهر أحمد الطيب، التقى في النجف مع الإسلام الشيعي، مع آية الله السيستاني. هذه الأخوة، واللقاء بين المسيحية والإسلام مشروع متأصل في رؤية البابا. كانت العلاقة التاريخية بين الإسلام والمسيحية علاقة حروب في القرون الماضية، ومن ثم ظلت علاقة عداة وتنافر، وزاد العداة مع استبدال الفتوحات والغزوات اليوم بوجود القوى الغربية الغازية والمستعمرة لبلاد الإسلام. فهو يريد تبديل هذه العلاقة، يريد تبديل التاريخ: واقتراح رؤية جديدة وواقعا جديدا، بين الإسلام والمسيحية من الآن فصاعدا علاقة أخوة وقبول متبادل، ومن أجل خير البشرية كلها. فهو مصحح للمقاربة الاستعمارية التي يأتي بها الغرب السياسي، صحيح يوجد لا صغير ولا كبير في الأسرة الدولية يجرؤ على التنفيذ.رسالتي أولا رسالة أمل إلى الشعب الفلسطيني، ورسالة إصلاح الذات للشعب الفلسطيني، وثانيا نداء إلى الأسرة الدولية أنّ نفذوا الحق الذي ترونه وتعرفونه، والقرارات التي اتخذتموها.

○ تحاور غبظتكم أن تقبوا في الظل وتستخدم الصوت المنخفض الذي يفيض بالحبة وتتعد عن وسائل التواصل الاجتماعي. لكنكم وافقتم على لقاء المخرج حكيم العطار والمنتجة ليلي حبش في الفيلم الوثائقي الرائع «بطريك أي فرض الحل لهذه القضية. لا يوجد لا صغير ولا كبير في الأسرة الدولية يجرؤ على التنفيذ.رسالتي أولا رسالة أمل إلى الشعب الفلسطيني، ورسالة إصلاح الذات للشعب الفلسطيني، وثانيا نداء إلى الأسرة الدولية أنّ نفذوا الحق الذي ترونه وتعرفونه، والقرارات التي اتخذتموها.

○ تحاور غبظتكم أن تقبوا في الظل وتستخدم الصوت المنخفض الذي يفيض بالحبة وتتعد عن وسائل التواصل الاجتماعي. لكنكم وافقتم على لقاء المخرج حكيم العطار والمنتجة ليلي حبش في الفيلم الوثائقي الرائع «بطريك

## اغتيال الناشط لقمان سليم أمام فرصة «التدويل» فهل «يُفرمل» آلة القتل السياسية في لبنان؟



### رلى موقِّع

موازين القوى، أو تصفية حسابات، أو

إزاحة وجهه مؤثرة عن مسرح العمليات السياسي، في بلاد تحكمها النزاعات الدائمة والتسوُّيات الصعبة. فلبنان يحتل الصدارة في الجريمة السياسية، وينافسُ كبريات الدول ويستوطن البلاد، حدَّ الاستعصاء وارتطامه بالحائط رغم طوفان المساعي الدولية والعربية لإحداث كُوةٍ تتيح إمرار حكومة، أقله لإدارة الأزمةً أملاً بفرملة الانهيار المريع.

وتجاوزت المخاوف من الاغتيالات حدود «التشوُّيل» بعدما قتل الكثير، وبيد مكبرات الصوت» عن تقارير متعددة المصادر، داخلية وخارجية، أشبه بـ«نشرة حمراء» تحذُر من «بنك أهداف» سياسي

لعمليات استهداف محتملة، وهو الأمر الذي ملأ شاشات بيروت، وعلى السنة مسؤولين معنيين كوزير الداخلية وسواه. ويُرجَّح أن يكون «الإفلات من العقاب» أو تسجيل غالبية الجرائم السياسية ضد مجهول، سبباً مباشراً لاستخدام القتل السياسي في لبنان وسيلة راجحة لتعديل

وإعلامية، وعسكرية، ودبلوماسية. وتذكُر هذه «الأرشفة» أن اللائحة الدومية شملت 19 صحافياً أو صاحب مؤسسة صحافية، 18 رجل دين، 24 شخصية سياسية، 39 شخصية حزبية، 4 من العسكريين، 4 من قضاة، 17 اغتيلوا لدبلوماسيين وسياسيين وعسكريين عرباً وأجانب، إضافة إلى 95 محاولة اغتيال لم تُوفَّر قادة رأي وزعماء وإعلاميين. رئيساً جمهورية (بشير الجميل وروينيه معوض) ثلاثة رؤساء حكومة (رياض الصلح، ورشيد كرامي، ورفيق الحريري) وزراء ونواب وقامات صحافية بارزة «شطبوا» في لعبة حديد ونار تبعا لأجندات سياسية، محلية وإقليمية، غالباً ما كان هدفها ترويض الوقائع والمعادلات وتطويقها.

الرصاصة الأولى في «السيرة الذاتية» للجرائم السياسية، على مدى نحو ثمانية عقود، كانت لبنانية، أودت بحياة رئيس حكومة الاستقلال رياض الصلح، أما آخر رصاصة – ولن تكون الأخيرة بطبيعة الحال – فاغتالت في 4 شباط/فبراير

نهائية.

يُشكّل الصمت الرسمي المطبق حول الجريمة فضيحة الفضائح، ويُضيف تأكيداً جديداً على خوف الدولة ومؤسساتها وأجهزتها من فضح الجناة. المسألة لا تتعلق بحكاية فشل أو تقصير، بل بحكاية خوف وخضوع من الذي يُقتل، وحكاية تواطؤ في أبشع السيناريوهات.

### الكونغرس ورفع العتب

ولكن ما عاد الأمر مرهوناً بما تفعله السلطات اللبنانية أو لا تفعله. فالقضية عملياً تخطَّت في بعدها حدود الوطن الرميثة لهـميليشيا، تُطبق عليه بفعل هيمنة السلاح، وتغلغلها في المؤسسات، وإطباقها على الدولة.

صحيح أن مجلس النواب الأمريكي أرسل بُعيد الاغتيال، عبر لجنة الشؤون الخارجية، مذكرة إلى الرئيس الأمريكي لحضه على تحديد «رد مناسب» لقتلة سليم باستخدام قانون «ماغنيتسكي» لكنه أُرِدَت الطلبُ بجملة «إذا كان الأمر مناسباً، نظراً إلى تأثير مُفترض لذلك على العلاقة مع إيران في وقت يُريد سيّد البيت الأبيض إعادة بث الروح في الاتفاق النووي الإيراني، الذي خَرَجَ منه سلفه دونالد ترامب.

فأصابع الاتهام وُجِّهت، منذ اليوم الأول، وحتى ما قبل الاغتيال، إلى «حزب الله» بوصف أن سليم لم يكن معارضاً شرساً لهـ«الحزب» فحسب، بل كان ممن علوا بقوة، في البيئة الشعبية، لأخذ شبابها وشاباتها نحو الاعتدال، والانفتاح على ثقافات لا تُشبه ثقافة الولي الفقيه، وكان ممن جاهروا في تحميل «الحزب» مسؤولية انفجار مرفا بيروت في الرابع من آب/أغسطس 2020. وقد وصفت المذكرة سليم بأنه «ناشط معارض

– إنها الأولى بعد صدور الحكم عن المحكمة الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري بإدانة عنصر من «حزب الله» الأمر الذي أسقط الرهان الأهم على المحكمة باعتبارها الرادع الذي سيُنهى في حكم واعتبرت أن هذا الاغتيال السافر، بحق ناشط جاهرَ بموقفه، يهدف إلى «تهريب صفحة الاغتيالات السياسية في لبنان.

– وقوع الجريمة في أرض الـ1701 القرار الدولي الذي وضع المنطقة الممتدة من جنوب نهر الليطاني إلى الحدود في عهدة الشرعيتين اللبنانية (الجيش اللبناني) والدولية (قوات اليونيفيل) التابعة للأمم المتحدة.

– جريمة مزدوجة كغالبية عمليات التصفية السياسية، حيث يُقتل «الهدف» ويُقتل التحقيق أيضاً، عبر خواء اللغات من أي قصاصات أو نتائج، لا أولية ولا



في لبنان». وطالبوها بأن «تنظرَ في دمج وحدة من الخبراء الدوليين لتقديم المشورة ودعم التحقيقات في جرائم القتل الخبيرة، وهم اغتيس كالامار المقررة الأممية الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء، والتي تولت متابعة قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، ودييفو غارسيا سايان المقرّر الأممي الخاص المعني باستقلال القضاة والمحاميين، وأرين خان المقررة الأممية المعنية بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، قالوا إنه «ينبغي للحكومة اللبنانية أن تنظرَ في طلب مساعدة تقنية دولية للتحقيق».

وتوقفوا عند ما أشاره الرجل في تساؤلاته عن سبب وطريقة نقل المواد الكيميائية الخطرة التي انفجرت في مرفا بيروت، مطالبين «بوجود إجراء تحقيق كامل في أي علاقة مزعومة بين الانفجار والاغتيال» ولفتوا إلى تعرُّضه لتهريب ومضايقات وتهديدات متكررة، وإلى أنه طلب الحماية علناً، وأنه «كان على الحكومة اللبنانية التزام اتّخاذ كل الخطوات التي يمكن توقُّعها بشكل معقول لحماية سلامته» وأن الفشل في القيام بذلك قد يؤدي إلى «تحميل الدولة مسؤولية انتهاك حقه في الحياة».

هؤلاء الخبراء الثلاثة الذين قرّروا متابعة قضية سليم، دعوا الحكومة أيضاً «لضمان الحماية الفعّالة لجميع الأشخاص الذين قد يتعرَّضون حالياً لخطر العنف المستهدف لأسباب تتعلق بعملهم أو بسبب آرائهم». وحثوا السلطات على «إنهاء الإفلات من العقاب السائد، وإعادة الثقة بمؤسسات العدالة من خلال تدابير مثل إنشاء لجنة مستقلة ومحايدة للتحقيق في فشل التحقيقات السابقة في مقتل المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء والسياسيين

توردمبرغ» التي أنشئت للنظر في جرائم

النازية بعد الحرب العالمية الثانية. ترى أن «هناك اليوم مشكلة، وهي أن العالم الحر يُدافع عن الديكتاتور بسبب مصالحه. لقد تحوّل هذا العالم العولم إلى «كيبوب» من الصالح، وكل سياسي في هذا العالم لا يُفكر إلا بالانتخابات المقبلة كي يُعاد انتخابه، وهذا يُعيق الأمور. ولكن عليهم وسيواصلون مراقبة الوضع ومتابعة حوارهم».

### لعنة خاشقجي

في قضية خاشقجي، وحدها أغنيس كالامار أثارت القضية، فقامت الدنيا ولم تقعد. ارتكز الإعلام الأمريكي، والدولي، والعربي المناهض للمملكة العربية السعودية على تقريرها لتوجيه الاتهامات إلى ولي العهد محمد بن سلمان. فشكّل

مقررين تعاهدوا على السير بها ومتابعتها. سيعملون على البحث وتقضي الحقائق وكتابة تقريرهم. تقول رشا الأمير شقيقة لقمان «إن التقارير تكون مُعلنة ومُفصلة ودقيقة. هي تقارير غير مُلزمة إنما قد يتحمس أحدهم ويرفع دعوى. نحن لا نعرف الآليات، ونتمنى الوصول إلى آلية شفافة، فمحكمة رفيق الحريري (رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق) توصّلت إلى القاتل، ولكنه مختف. وأنفقت عليها مبالغ طائلة لمدة 16 سنة، ولم تُعط إلا نتائج ضحلة، ونحن لا نريد العمل بنفس هذه الطريقة. سنجرّب الاستفادة من تجارب لبنان المُلزمة ونذهب باتجاه آخر».

كتبتُ مقالة بالانكليزية طلبتُ فيها بمحكمة ضخمة على غرار «محكمة توردمبرغ» التي أنشئت للنظر في جرائم

وتاطير ذلك إما في رواية أو دراسة أكاديمية أو فيلم، بتبن من المؤسسة. وثانيتها، إعادة تجميع المحصول الفكري للقمان الكاتب، وجمع كتاباته وإعادة نشرها. أما ثالث الأفكار، فهي إنشاء مكتبة باسمه تُعنى بالكتب النادرة التي كان يعشقها ويجمعها، والعمل على إعادة طبعها.

قبل لقمان سليم، قُتل الكثيرون من قادة الرأي، سمير قصير أحد هؤلاء. أنشأت زوجته جيزيل خوري مؤسسة باسمه للدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية. فيما لا يزال التحقيق في اغتياله علقاً على الرغم من أنه مواطن فرنسي.

### مخاوف الحقبة الرمادية

الحجم الكبير لجرائم الاغتيال لا يتماشى مع الحجم الصغير للبلد. كان يُعُول على أن يُشكّل إنشاء المحكمة الدولية لمحكمة قتلة الحريري وادعاءً للجريمة السياسية في لبنان، خصوصاً بعدما العام 2005 حين تحوّل الاغتيال إلى وسيلة معتمدة لتهريب خصوم المحور السوري – الإيراني. غير أن آلة القتل كانت تأخذ فترات استراحة وفقاً للمناخات والأجواء في المنطقة.

اليوم تحكّم الإقليم حالة من الانتظار، وتلفّ الضبابية التي عادة ما تكون الأخطر على دروب الاغتيال في إطار لعبة تحسين المواقع أو تغيير الموازين أو تعديلها. بمؤ لبنان بحقبة رمادية غير واضحة في نهاياتها، ترتفع معها مخاطر الجريمة السياسية لإسكات أي صوت قد يُعارض الهيمنة على البلاد التي تحمل راهنا سمة إيرانية عبر نزاعها العسكرية عن تضامنهم وإعلان قرارهم بمواجهة رسالة القتل التي أريد منها بث الخوف في نفوس من يتجرأ على رفع الصوت. سيدات ثلاث حوّلن الموت إلى قيامة. وجعلن من الحب اللامتناهي أسطورة تغلّبت على «رصاصات ست حاقدة» وعلى ثقافة القتل، بمشروع ثقافة حياة من خلال إنشاء «مؤسسة لقمان سليم» التي ستكون عبارة عن «مؤسسة أعلام كبيرة». لوفت آلة القتل السياسي، لكنه ربما يفتح سفرة للمحاسبة مستقبلاً إذا ما سارت السياسة وفق ما تشتهي النفوس التوّاقة إلى إحقاق الحق والعدالة!



## كتب

##### هاشم شفيق

يغوص الروائي التركي أورهان باموك، الحائز على جائزة نوبل، في عوالم غرائبية وهو يتناول موضوعة الشرق والغرب، من خلال حكاية تشبه السحر والأساطير، وهي منتوج المتخيل البارغ والخيال الغازي لطاهر الرؤى، والأمكنة المفعمة بالحكايات والتواريخ، والإمولات النادرة، أورهان باموك الذي درس العمارة والصحافة، تجلت مآثره في الرواية، وارقت به إلى مصاف الكتاب الكبار، حيث بات مقروءاً في أكثر من مئة دولة، وترجمت أعماله وهي قليلة قياساً بالأخرين، إلى ثلاث وثلاثين لغة أجنبية، وأصبح في تركيا، بلده، أيقونة كتابية لا يستطيع حتى النظام البوليسي أن يرفع صوته أمامه، ولقد صرّح باموك عن ذلك لجلسة

سويسرية حين قال إن «مليون أرمني قد قتلوا على هذه الأرض، وثلاثين ألف كردي، لكن لا أحد غيري يجرؤ على قول ذلك».
طرح رواية أورهان باموك «القلعة البيضاء» حكاية تبدو للوهة الأولى بسيطة وأنت تبدأ في قراءتها، ولكنها بالتدرّج تأخذ بالتصاعد الرؤيوي، والتمادي في تأكيد عمل الخبلة، وترك الموحيات والاستبحاءات تجلب الأفكار والحكايا، والتدايعات اللباطنية في رسم التوليفة الخيالية، ومن ثم إبحارها في عوالم غريبة، ولكنها اليفة بحكم جمالها التعبيري، والخيال المتجَنّ والعاير للأفكار والنمطيات، والرؤى المطروقة والمتداولة.

تبدأ الحكاية بهذه العبارة «وجدت هذا المخطوط في عام 1982 في قعر صندوق مليء بقرارات وسندات تملك وسجلات محاكم ودفاتر رسمية، بنى الغبار عليها طبقة في أرشيف قاتمقامية غبزة، حيث اعتدنا على قضاء أسبوع من كل صيف فيها، لفت نظري فوراً لأنه مجلد بجلد أزرق يذكرنا بالأحلام، ويتلاعب وسط وثائق الدولة، ومكتوب بخط مقروء، كان يداً غربية كتبت على الصفحة الأولى، من أجل إثارة فضولي بشكل أكثر، عنوان « ابن النجد بالتبني» ليس ثمة عنوان آخر، ويبد طفلية رُسم على هوامش الكتاب وأجزاء صفحاته الفارغة أناس ذوو البسة كثيرة الأزوار، ورؤوس صغيرة، وقد قرأته بتمعن كبيرة، ولأنني أحببته كثيراً، ولم أجد في نفسي اندفاعاً لنسخه على دفتر، ولأن القاتمقام الشاب نفسه لا يستطيع تسمية تلك الزبالة أرشيفاً، لذلك لن يلجسني إذا أسأت استخدام خدمتي، فسرقته ودسسته في حقيبتي بحسب البصر».

المخطوط يتحدث عن إبحار سفينة إيطالية من نابولي إلى البندقية حين هوجمت من قبل سفن تركية فيها اترك مغاربة، أسروا تلك السفينة وحولوها إلى الأراضي التركية، ليخضع كل من فيها لأوامر باعتناق الإسلام، أو القتل في حال لم يُسلم من كان عليها، أو يلاقي السجن والإهمال وربما التعذيب، وهكذا كان حال بطل الرواية الذي وقع في هذا المصير الشائك والمربك، والذي سوف يغير كل حياته، وهو يعيش بين الباشا والسلطان وحاشيته من العلماء والأطباء والفلكيين، وحتى الشعراء من الأتراك.

هكذا سيعيش المختلف، وهو من أبناء فلورنسا، بعد أن دخلوا أسطنبول وفق مراسم مبهرجة، وفي احتفال عام سيبسترعرضهم السلطان الصبي، ويتفَرَّج عليهم في حفل فيه مفرقعات واحتفالات بالنصر، سيعيش كعالم وطبيب وفلكي، وهو ليس طبيباً بل قارئٍ ملم ببعض المعلومات عن التشريح والحالات الأخرى التي تطرأ على الكائن البشري، كالحمى وارتفاع ضغط الدم وسرعة النبض، وغيرها من العوارض الصحية التي يتعرض لها الإنسان خلال سِنِي حياته، وبهذا سينجو من سجن صادق باشا، في منطقة غلاطة، ليكون مدار حسد من المسيحيين الآخرين الذين رفضوا تغيير دينهم، فأرسلوا إلى التجديف في العنابر، وهو أيضاً وضع في العنبر، ولكنه نجأ بطريقة ما، نتيجة ذكائه وفنلته، والحظ الذي قد يحالف أحدهم أحياناً، بعد أن ذاق الويلات في السجن، وربطه بالسلاسل كالعبيد، وعمله في الحجارة تحت ضرب السياط، وحين عُرف في السجن بأنه يعالج المرضى، راح

القلعة

## «القلعة البيضاء» رواية التركي أورهان باموك:

## التماهي الغامض في الشخصيات

يزداد فضوله، ويبدو أنه متردد في خطو خطوة جديدة من أجل ترسيخ تلك المعلومة».

من هنا بات المتشابهان يعملان في البيت الذي يسكنان فيه، مرات يخرج الطبيب ليتجول حول المكان ومن ثم يعود، والأستاذ كان يذهب إلى الحانة ليشرب ويخالط السكرى، ويتعلم ويسمع الأخبار من هذا بعض المنازل، أقدم العلاج للقرصنة المسنين المصابين بالروماتيزم وللجنود المصابين بحرقه في المعدة، وكنت أسحب دماً من المصابين لشبيهه، أو تلميذه، لكن شبيهه كان أدكى منه، وأردى بأسرار العلم، فبينما كان الأستاذ يتظاهر بالعلم، ويتشاورف على تلميذه الورع، والذكي، والفطن للأمور وللعوامل والجريات المحيطة به، كان الأخير يتعلم التركية، من دون إتقان كامل، كونه وافداً جديداً للبلد، وكونه إيطالياً أولاً

ونصراًتياً ثانياً، مما كان يدفع الأستاذ للتساؤل عن تأخره في اعتناق الإسلام حتى الآن، بالرغم من تقدمه في اللغة التركية، ومعرفة كل ما يحيط باسطنبول من أسرار ومفاهيم، وطرز معمارية وجمالية في هذه البلدة الساحرة التي أدهشته بفتنتها، بالرغم من تصاعد الرؤيوي، والتمادي في تأكيد عمل الخبلية هناك.
كان الأستاذ وتلميذه يقضيان اليوم بالعمل والمطالعة، والمسائلة والاستزادة بالعلم، والنهل منه على مدار الساعة، بحيث يجلس الاثنان كل يوم حول منضدة واحدة يتذاكران ويكتبان.
كان ما يكتبه الأستاذ لا يروق للتلميذ، ويعدّ كتابته عادية ومفككة، وغير سليمة، من ناحية الأداء والأفكار والأسلوب الذي يكتب به الأستاذ مادته الأدبية والعلمية، حول الكواكب والنجوم، وعلم الفلك وعلوم الجغرافيا، فكان التلميذ يصيح له عمله، وأحياناً كان يري عمل تلميذه للسلطان الذي كان يعرف بدوره أنه تلميذه، وليس له البتة.

كان السلطان يريد تزويج الطبيب التلميذ من فتاة جميلة لكي يُسلم، ولكن التلميذ الطبيب لا يريد الزواج، ولا يود من خلال ذلك تغيير دينه، وهذا ما أغضب السلطان، قبل أن يُحرَّز من قبل الأستاذ حين مرّ في الغاية السلطانية ولاخط الطبيب بين أيدي جلاديه، لقطع عنقه، فكفله الأستاذ وجلبه إلى بيته، بحجة الإفادة من علمه، مما سيُفَنع السلطان فيما بعد بذلك.

لذا سيعيش الطبيب أو التلميذ مع الأستاذ في بيته، يتعلمان ويدرسان ويقترحان المشاريع للسلطان.
حتى اقتنع لهما السلطان لجهدهما المبذول إقطاعية فيها حديقة، وكانت حلم الأستاذ بغية تأسيس مجمع علمي، سيُعرف بالرصدا خانة، لرصد الكواكب والنجوم، وحركة الفلك والتنبؤ بالجو، وما سيحصل المناخ من تحولات عبر دورات الفصول، فالأستاذ هنا سيبسطهد تلميذه الأملعي، سيسرق أفكاره ورؤاه، ويحاول جبره على كتابة يوميات حياته، ونذكرياته الماضية، لكي يتسنى له فيما بعد أن يسرق حياته، في محاولة منه لدفن ماضي التلميذ والسفر إلى فلورنسا، حيث أهل التلميذ وخطيبته وأصدقائُه هناك، وصولاً إلى حتلال مكانه، بالإستيلاء على الخبلية بواسطة الشبه الذي بينهما، وتعلم الإيطالية من خلاله، أي التلميذ ومن ثم محو كل ماضيه وحاضره.

تنبئ رواية «القلعة البيضاء» باتساع رقعة مفهومها الدلالي وواقعيها السحري، وتماهي شخصياتها، والتداخل فيما بين الأستاذ والتلميذ.
لقد عملا معاً لمدة خمسة وعشرين عاماً، وهما بين الكتب القديمة، حتى توصلا إلى ابتكار سلاح للسلطان يحارب به قوم «الليّه» أي البولون في حملته التاريخية عليهم، وحين دنت ساعة الحرب وبدأت، خسِر السلطان الحرب، بعد أن ساعدت المجر والنمسا «الليّه» ولكن المفاجأة ستكون بدخول الكاتب الذي سيكتب سيرة الاثنتين، وهو إيطالي، وسيكون بمثابة الشخص الثالث، والمؤلف للكتاب الشائق هذا.
**أورهان باموك: «القلعة البيضاء»**
**ترجمة: عبد القادر عبد اللي دار المدى، بغداد 2019 صفحة، 152**

Volume 32 - Issue 10231 Sunday 11 April 2021



##### سمير ناصيف

في ظل الخلافات المُستعرة في لبنان بين زعماء الطوائف الرئيسية حول المناصب الرئاسية والحكومية في وقت ينهار فيه البلد اقتصادياً واجتماعياً، قد يكون من المفيد العودة إلى مراجعة كتب ودراسات حول الحرب الأهلية اللبنانية (1975 - 1990) التي تطلّقت إلى أسبابها ونتائجها من منظار أكثر دقة من المنظار القائل بانها كانت «حرب الأخرين على أرض لبنان» فحسب.

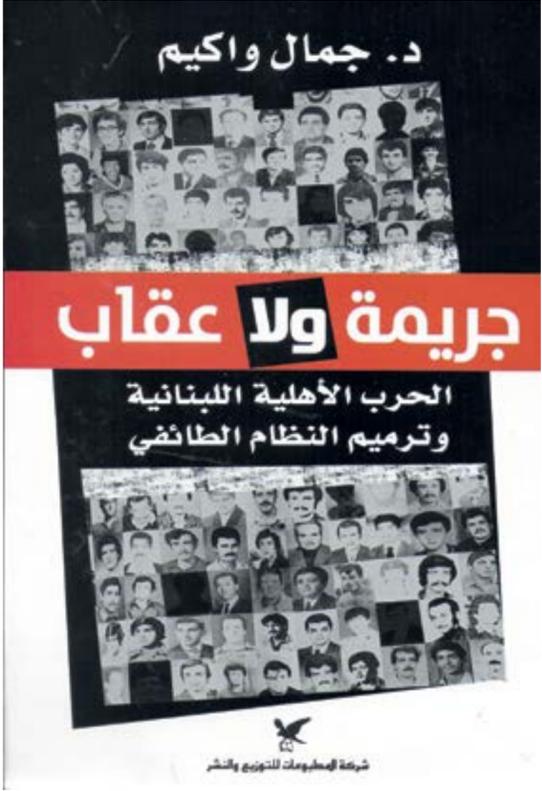
الدكتور جمال نجاح واكيم يعتبرُ في كتاب صدرَ منذ عامين بعنوان «جريمة ولا عقاب، الحرب الأهلية اللبنانية وترميم النظام الطائفي» بان زعماء الطوائف الكبرى في لبنان ساهموا مساهمة رئيسية في نشوب الحرب الأهلية الأخيرة وفي استمرارها عبر نزاعاتهم السياسية الجوفاء التي تحولت إلى نزاعات مسلحة أدت إلى سقوط عشرات آلاف الضحايا، وقد تؤدي إلى المزيد من البؤس والألم والموت للشعب اللبناني.

وصفَ واكيم ما يقترفه زعماء الطوائف في لبنان بالإرهاب الذي مورس وما زال ضد أبناء الشعب والذي يجب وضع حد له في أسرع وقت ممكن.

ولا عجب في أن تأتي طروحات مثل تلك الواردة في هذا الكتاب من جمال واكيم، حامل أعلى الشهادات الأكاديمية من الجامعات الدولية وللبناية ونجل قائد «حركة الشعب» اللبنانية نجاح واكيم أحد كبار مؤيدي القضية الفلسطينية والقضايا العربية، والذي شكّل ظاهرة باختراقه النظام الطائفي اللبناني في الانتخابات عام 1972 متغوّفاً على لوائح القيادات الطائفية المناقسة بمقرهده وهو يحمل شعار العروبة والتناصية وفي مقتل عمره واستمر في الدفاع عن مبادئه ككاتب في البرلمان حتى فترة ليست ببعيدة.
كتاب الأستاذ في الجامعة اللبنانية جمال واكيم الذي يهديه إلى كل شاب يطمح إلى بناء لبنان عادل لجميع أبنائه، يمكن اعتباره اهداء أيضاً للفلسطينيين في تلك المناطق (تل الزعتر المسيحية وضد مخيمات اللاجئين من سوهوم «الغرباء» عنها عبر استهداف التجمعات السكانية ذات الغالبية المسلمة التي توجدت في المناطق ذات الغالبية المسيحية وضد مخيمات اللاجئين وجرس الباشا والضبية) في منتصف سبعينيات القرن الماضي (ص 111 - 112).

كما جرى «تنظيف» المناطق التابعة لتلك الجديء في مقاربة واكيم انه «يقول الأشياء باسمائها فهو لا ينكر ويعترف بوجود بُعد خارجي لعبَ دوراً في الحرب الأهلية اللبنانية والخلافات الناتجة عنها المستمرة حتى الآن، ولكنه لا يدافع عن القيادات الداخلية وما سُمي «اليسار الوطني» المواجه لبيدات ما وصفَ به«اليمين العميل» كما يفعل آخرون، ويعلل الأمثلة على الأخطاء الفادحة في ممارساتها السابقة والحالية خصوصاً في فصول الكتاب الأخيرة (الفصل الرابع والخامس والسادس والخاتمة) ويتهم معظم الفئات الداخلية الطائفية وغيرها بممارسات ساهمت في القضاء على الدولة اللبنانية الفاعلة.

في الفصل الرابع وعنوانه «الطائفة المسيحية ترسم حدودها» يقول الكاتب انه



في الوقت الذي كان فيه رئيس الجمهورية الراحل سليمان فرنجية يتفاوض مع قيادة النظام السوري لإجراء تعديلات طفيفة على الدستور اللبناني والميثاق الوطني مما شكل آنذاك مقدمة لاتفاق الطائف، كان قادة الميليشيات المسيحية اللبنانية يقومون بعملية «تنظيف» للمنطقة المسيحية ممن سوهوم «الغرباء» عنها عبر استهداف التجمعات السكانية ذات الغالبية المسلمة التي توجدت في المناطق ذات الغالبية المسيحية وضد مخيمات اللاجئين في وجه «الغرباء» وخصوصاً لشموله الخطف العشوائي للناس وإخفاء مصائر الخطوفين مما شكل ممارسة أكثر إرهاباً وقسوة من عمليات القصف والقتل الجماعي. وقد شاركت في عمليات الخطف أو لم تضبطها «قوات الردع العربية» سبعينيات القرن الماضي (ص 111 - 112).

كما جرى «تنظيف» المناطق التابعة لتلك الميليشيات من مؤيدي ومنتسبي الأحزاب المعارضة لها، مهما كانت هوياتهم وانتماءتهم الفكرية والدينية.
ويضيف بأن قيادات هذه الميليشيات خشيت أيضاً مواقف شخصيات معتدلة نسبياً بداخلها فتعرف هويتها حتى الساعة (ص 120 - 121).
وتبع ذلك حدوث مجزرة في أهدن ذهب ضحيتها طوني سليمان فرنجية وزوجته وابنته الطفلة جيهان، وبعد 12 سنة، أودعت داني شمعون هو أيضاً مع زوجته وولديها تعرف هويتها حتى الساعة (ص 120 - 121).

وتبع ذلك حدوث مجزرة في أهدن ذهب ضحيتها طوني سليمان فرنجية وزوجته وابنته الطفلة جيهان، وبعد 12 سنة، أودعت داني شمعون هو أيضاً مع زوجته وولديها تعرف هويتها حتى الساعة (ص 127 و 125) في جريمة تبعت تصفية قوات «عمور حزب الوطنيين

«تخبط مسبق بين الإسرائيليين وأطراف في القوات اللبنانية سبق المجزرة بعدة أسابيع» (ص 141).
ويضيف قائلًا إن «قسماً كبيراً من ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلأ كان من اللبنانيين، وقد يوازي عدد الضحايا الفلسطينيين» (ص 143).
وهنا يذكر عدداً من أسماءهم وتواريخ ولاداتهم.

أما بالنسبة إلى مقارنة الكاتب بين وليد جنبلاط ووالده كمال جنبلاط محاولاً تحليل خلفيات ما ارتكبته ميليشيات وليد ضد خصومها في الجبل اللبناني وضد أفراد بداخلها اختلفت مواقفها عن مواقف زعيمها، فيقول إن «وليد جنبلاط كان على خلاف مع والده قبل مقتله، ولم يكن يعيل إلى تبني أفكار والده اليسارية والاشتراكية» (ص 145) أي أن وليد جنبلاط (يرأي الكاتب) أعاد رسم حدود الطائفة الدرزية سياسياً وميدانياً، كما فعل بشير الجميل والقوات اللبنانية» لدى الطائفة المسيحية (خصوصاً الموارنة فيها) ووضعها في قالب طائفي وفتوي مختلف في توجهه عما سعى إليه والده كمال جنبلاط في قيادته «الحركة الوطنية اللبنانية».

وحسب مقاربة واكيم، فإنه مع حلول أيلول (سبتمبر) 1983 كان وليد جنبلاط وتبنيه بري يقودان تحالفاً عريضاً في الجبل وبيروت بالاشتراك مع أحزاب أخرى مدعومة من دمشق، ضد «القوات اللبنانية» (بعد اغتيال بشير) وخمست المعارك لمصلحة القوات المشتركة المدعومة سوريا.

ويضيف: «وقد تراقف ذلك مع مجازر نفذتها مجموعات درزية ضد المدنيين المسيحيين في القرى والبلدات التي وقعت بأيديهم من دون تمييز، أكان هؤلاء مؤيديين للقوات اللبنانية أو للقوات العلمانية الحليفة لوليد جنبلاط في معركة الجبل. وقد قُدر عدد المدنيين الذين قتلوا على أيدي المجموعات الدرزية بنحو ألفي مدني، كان بعضهم أعضاء في الحزب التقدمي الاشتراكي منذ الخمسينيات.» (ص 148).
وأتت حرب الخيميات إلى وقوع خسائرٍ جسيمة بين طرفي النزاع ونتاج عنها تسلم «حركة أمل» قيادة الطائفة الشيعية اللبنانية (في رأي الكاتب).

وقد تبعت ذلك مبادرات سعودية عربية لعقد محادثات سلام في جنيف، لكن، في 23 تشرين الأول (أكتوبر) 1983 شنت قوات «الجهاد الإسلامي» في لبنان هجوماً مزدوجاً على مقرى القوات الأمريكية والقوات الفرنسية في بيروت، ما أسفّر عن مقتل 250 جندياً أمريكياً و60 جندياً فرنسياً (حسب المؤلف) معارضتهم الدور السوري في لبنان وقرهبهم من عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية.
ونشأت صراعات في داخل بعض هذه الأحزاب وفي داخل المقاومة الفلسطينية، خلال وبعد الحرب الأهلية اللبنانية.
كما عاد النزاع الطائفي إلى الساحة اللبنانية في أبهى حالاته، ولم تعاقبُ أي مجموعة على جرائمها!

**د. جمال واكيم«جريمة ولا عقاب، الحرب الأهلية اللبنانية وترميم النظام الطائفي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2018 صفحة، 257**

## 21 كتاب

## جمال نجاح واكيم في كتاب «جريمة ولا عقاب»:

## زعماء الطوائف تقاتلوا فساهموا في تكريس الطائفية البغيضة في لبنان

يعرض الكاتب اتهامات أشارت إلى أن الميليشيات الطائفية اعتقلت (وفي بعض المناصب قتلت) عدداً من المقاومين اللبنانيين من الأحزاب الوطنية الأخرى.
كما يتحدث واكيم عن نشوء (في سنوات الحرب الأهلية) طبقة من أغنياء الحرب الذين أباحوا لأنفسهم ممارسة الفساد والتعدي على أموال الغير (ص 154) ويتهم المؤلف بعض القيادات الطائفية بمشاركة تلك الطبقة ودعمها في فسادها وتجاوزاتها.

وتردُّ في الكتاب اتهامات لبعض الجهات المقاتلة إلى جانب القوات المشتركة بأنها وخلال مواجهاتها الميدانية مع القوات اللبنانية في حرب الجبل، استهدفت واعتالت بعض المقاومين الذين قاموا بعملیات ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، أو عارضوا سياسات التعاون الأمني مع إسرائيل، وذلك على أثر خلافات معهم (ص 155 و 156).

وفي الفصل السادس، يقول نه بحلول عام 1984 كانت طائفتا (الموارنة) المسيحيين والدروز قد رسمتا حدودهما الجغرافية السياسية بفضل زعمائهما، ولكن من العام 1984 إلى 1988 شهدت الطائفة الشيعية اللبنانية رسم حدودها (سبتمبر) 1983 كان وليد جنبلاط وبني بري الذي أصبح لاحقاً رئيساً لمجلس الجبل وبيروت بالاشتراك مع أحزاب أخرى مدعومة من دمشق، ضد «القوات اللبنانية» (بعد اغتيال بشير) وخمست المعارك لمصلحة القوات المشتركة المدعومة سوريا.

ويضيف: «وقد تراقف ذلك مع مجازر نفذتها مجموعات درزية ضد المدنيين المسيحيين في القرى والبلدات التي وقعت بأيديهم من دون تمييز، أكان هؤلاء مؤيديين للقوات اللبنانية أو للقوات العلمانية الحليفة لوليد جنبلاط في معركة الجبل. وقد قُدر عدد المدنيين الذين قتلوا على أيدي المجموعات الدرزية بنحو ألفي مدني، كان بعضهم أعضاء في الحزب التقدمي الاشتراكي منذ الخمسينيات.» (ص 148).
وأتت حرب الخيميات إلى وقوع خسائرٍ جسيمة بين طرفي النزاع وتنتج عنها تسلم «حركة أمل» قيادة الطائفة الشيعية اللبنانية (في رأي الكاتب).

وقد تبعت ذلك مبادرات سعودية عربية لعقد محادثات سلام في جنيف، لكن، في 23 تشرين الأول (أكتوبر) 1983 شنت قوات «الجهاد الإسلامي» في لبنان هجوماً مزدوجاً على مقرى القوات الأمريكية والقوات الفرنسية في بيروت، ما أسفّر عن مقتل 250 جندياً أمريكياً و60 جندياً فرنسياً (حسب المؤلف) معارضتهم الدور السوري في لبنان وقرهبهم من عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية.
ونشأت صراعات في داخل بعض هذه الأحزاب وفي داخل المقاومة الفلسطينية، خلال وبعد الحرب الأهلية اللبنانية.
كما عاد النزاع الطائفي إلى الساحة اللبنانية في أبهى حالاته، ولم تعاقبُ أي مجموعة على جرائمها!

**د. جمال واكيم«جريمة ولا عقاب، الحرب الأهلية اللبنانية وترميم النظام الطائفي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2018 صفحة، 257**

<sup>[1]</sup> يعرض الكاتب اتهامات أشارت إلى أن الميليشيات الطائفية اعتقلت (وفي بعض المناصب قتلت) عدداً من المقاومين اللبنانيين من الأحزاب الوطنية الأخرى

<sup>[2]</sup> يعرض الكاتب اتهامات أشارت إلى أن الميليشيات الطائفية اعتقلت (وفي بعض المناصب قتلت) عدداً من المقاومين اللبنانيين من الأحزاب الوطنية الأخرى

<sup>[3]</sup>

# المقال

## صلوات البابا فرنسيس الرافدية ومستقبل التنوع المشرقي



البابا فرنسيس في الموصل

اختلفت المقاربات التي تناولت زيارة البابا فرنسيس إلى العراق حول أهدافها، والرسائل التي تضمنتها. فهناك من اعتبرها تاريخية، كونها أول زيارة بابوية إلى بلاد الرافدين؛ كما أنها جاءت في وقت ما زالت الغيوم السوداء ملبدة في سماء المنطقة إلى جانب جائحة كورونا. وبناء على ذلك، وجد فيها هؤلاء رسالة إيجابية رمزية، تؤكد حرص الكنيسة الكاثوليكية، التي تعد أكبر مؤسسة دينية في عالمنا، على أهمية التعايش مع الآخر المختلف واحترام التنوع، واللجوء إلى الحوار؛ وهي رسالة تنسجم مع مواقف البابا فرنسيس في مناسبات مختلفة، خاصة موقفه مما جرى ويجري في سوريا، وصلاته للسلام والأمان فيها.

هذا بينما شكك آخرون في نوايا الزيارة وحلفياتها، وغمزوا من قناة المؤامرة، بل أن بعضهم استنفر الذاكرة الشعبية من خلال العودة إلى أيام الحروب الصليبية؛ وذلك في رؤية ماضوية تتقاطع في أوجه كثيرة منها مع التوجهات النكوصية للعديد من الحركات الإسلامية التي ما زالت ترى أن الماضي الإسلامي التخيل يظل هو النموذج الصالح لأي مشروع نهضوي مستقبلي. وينسى هؤلاء أن التاسي والحروب التي تعرضت، وتعرض، لها منقلقتنا منذ عقود، خاصة في العقدين الأخيرين، كانت، وما زالت، بيد أبناء المنطقة الذين استخدموا الدين والمذهب والقومية لتكفير وتخوين «خصومهم»، إن لم نقل «أعداءهم» التخيليين من شركاء الأوطان والمصائر.

فما فعلته ميليشيات حزب الله والميليشيات المذهبية العراقية في السوريين من قتل وتشريد وتهجير على مدى عقد من الزمن من تفعله فيهم إسرائيل منذ تاسيسها عام 1948 إلى يومنا هذا. وما يفعله اليوم



عبدالباسط سيدا

### عبدالباسط سيدا

إننا إذا فهمنا الدين على أنه علاقة روحية مقدسة بين الإنسان وربّه، وهي علاقة تمثل محورا مركزيا لجملة أسئلة وتطلعات تمسّ تفكير الإنسان المؤمن وسلوكياته، والمبادئ الأخلاقية التي تلزمه بمراعاة حقوق الآخرين، والحرص على المعاملة الحسنة، ورؤية الإنسان في الإنسان قبل أي اعتبار آخر؛ فهذا معناه إبعاد الدين، الذي يستمد قدسيته في منظور أتباعه من حقائقه المطلقة، عن المناكفات السياسية، التي تبقى في حدود «الحقائق النسبية»، وهي «الحقائق» التي تتغير بتغير الظروف والقوى المتنافسة، وحدود تشابك المصالح أو تعارضها.

وهذا ما يسوغ الدعوة إلى الفصل بين المؤسستين الدينية والسياسية. الأولى تستمد مشروعيتها من تجزرها في المجتمعات الإنسانية، ودورها الأخلاقي القيمي التوجيهي إذا صح التعبير. في حين أن الثانية تستمد هذه المشروعية من دورها الإداري التنظيمي، والخدمي الدفاعي.

مجتمعات منقلقتنا تعيش اليوم مرحلة من أسوأ المراحل التي شهدتها. فهي تعاني من تصدّعات كبرى في النسيج المجتمعي الوطني بسبب استبداد وفساد الأنظمة الحاكمة التي استغلّت شعيرات المقاومة والممانعة والتحرير لبناء جيوش وأجهزة مخابراتية أخطبوطية، استخدمتها لقمع شعوبها.

إلى جانب ذلك تتعرض مجتمعاتنا لانهيارات اقتصادية كبرى بسبب الحروب التي كانت بين الميليشيات المذهبية مثلما حصل في العراق، أو بفعل الحرب التي أعلنها النظام السوري على الشعب الذي طالب بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية؛ أو بفعل تحكّم ميليشيات مذهبية تابعة للنظام الإيراني بالدولة والمجتمع في لبنان.

نحن في حاجة إلى مراجعات كبرى لمفاهيمنا، وأسمائها المختلفة. والتنوع في مجتمعاتنا ليس ظاهرة جديدة بل هوية مستمرة منذ أقدم العصور، وقد تم التعامل مع هذه الظاهرة-الهوية بأساليب عدة خلال مختلف المراحل التاريخية.

والملاحظ هو أنّ القاسم المشترك بين مراحل الازدهار التي كانت تمثل باستمرار في هيمنة أجواء التسامح، والقدرة على العيش المشترك، واحترام الآخر المختلف.

وما يسهّل التسامح الديني هو أن الأديان بصورة عامة تخاطب الجانب الروحي في أتباعها، وتقدم الإجابات المجازية عن الأسئلة الهامة الوجودية التي تلقق الإنسان عمادة، سواء ما يتصل منها بمعنى الحياة ورسالة الإنسان، والعلاقة بين الإنسان وإلّله، منطقة عفوين، هي الأخرى تمت، وتتم، بأيادي أبناء المنطقة.

والإنسداد العام الذي يعاني منه اللبنانيون اليوم إنما هو بفعل تحكّم حزب الله المرتبط عضويا بالنظام الإيراني. وهو الجانب الذي ينظم العلاقات ضمن المجتمع، ويحدد القواعد والضوابط التي تتحول مع الوقت إلى جزء من الإرث الثقافي الذي يحترمه الجميع بغض النظر عن دينهم أو مدى التزامهم الديني.

والدين بهذا المعنى يؤدي وظيفة روحية توجيهية لإصلاح العلاقات بين الناس على مستوى الأفراد والجماعات. وهذه الوظيفة تستوجب الابتعاد عن الشرور بكل أنواعها، خاصة الفساد المالي الذي بات نخرًا سرطانياً تعاني منه دول منقلقتنا بصور عامة.

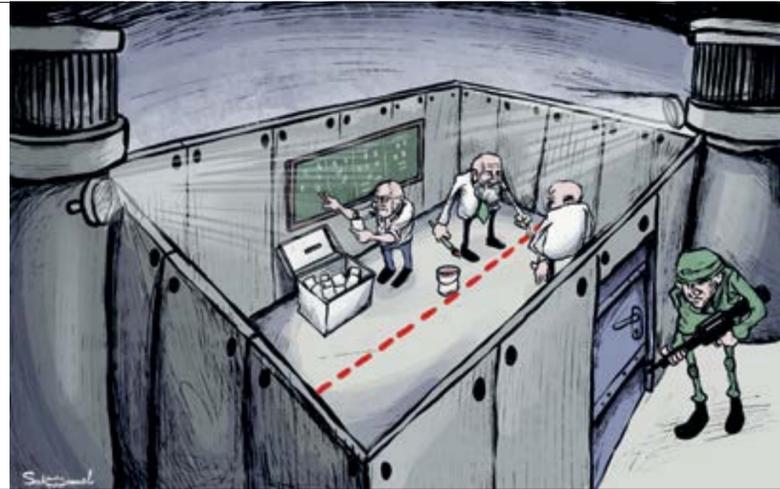
ولكن المصيبة الأخطر التي منيت بها منقلقتنا باستمرار تتمثل في استغلال الدين ليكون أداة تعبوية لبلوغ مآرب سياسية. هذا ما فعلته الأنظمة، بما فيها تلك المسنوسة على العلمانية مثل النظام الأسدي في سوريا؛ كما فعلته الحركات الإسلامية المعارضة لتلك الأنظمة.

**كاتب وأكاديمي سوري**

# رأي

### الانتخابات الفلسطينية

أكاد منذ أن عمّت الجائحة، لا التقي صديقاً أو صديقة، إلاّ اشتكى الحزن والغمّ الذي يأخذ بالنفس؛ وهو يدير على لسانه هذه الكلمة «ستراس»، سواء تعلقت الحsal باضطرابات جسميّة أو نفسيّة مرّدها إلى مرض أو انفعال أو صدمة أو شدّة أو خوف أو نازلة ما. فهذا خطاب مشترك يزدهر في كلامنا على نحو غير مألوف، حتى صار من المألوف، ورسخ من حيث هو حالة اجتماعية تحشد وعينا أفرادا وجماعات. بل صار منذ عقود مجال البحث العلمي والاجتماعي المتّوع، بناء على مسح ميداني دقيق يشكّل فسيفساء جيّبة. أمّا البحوث الأولى فقد نهض بها أطباء وعلماء نفس، ولعلمهم أوّل من عني بمصطلح «ستراس»، أو «رهق» و«كرب» كما استقرّ في لغتنا، على قلق العبارة؛ إذ هي لا تحيط على ما يبدو بما ينطوي عليه الأصل من معنى بيولوجي ونفسي، وما يتعلّق برّد فعل الجسم، من أجل استعادة توازنه واستقراره وطمأنينته أو ما يسمّى علمياً «متلازمة التكيّف العامّة» أو تزامن أعراض مرض من الأمراض أو «متانزها» كما يفخّل البعض ترجمة «ستندروم»؛ إذ يمكن أن يكون «الستراس» سلبياً أو شراً عند فرد، أو إيجابياً أو خيرا عند آخر؛ بناء على طريقته في إدارة الحالة أو معالجتها. ذلك أن الأمر على ما يقرّره أهل الذكر يتعلّق بالشمخصيّة الاجتماعيّة للفرد ومكابده ومعاناة مشقّته. ومع ذلك فإنّ درسا منزّودة، كتلك التي كان يتقلدها فرسان العصور الوسطى، وينتصب في الصالون حيث تجتمع الأسرة للسهر (هو والزوجة والحماة)، وكأته صورة من دون كيشوت، جالسا إلى الورق أمامه والقلم على أذنه، ومرفقه إلى المائدة؛ وكهّ على خذه؛ يفكر في ماذا يقول. أظنّ أنّ هذه حاله وأمّا لأنّنا «نحسد» في ما بيننا خصائص لهذه الظاهرة، تميّزها عن آية ظواهر أخرى.



## نحن و«الستراس» من رهق إلى كرب

للمدرّس المازوم.

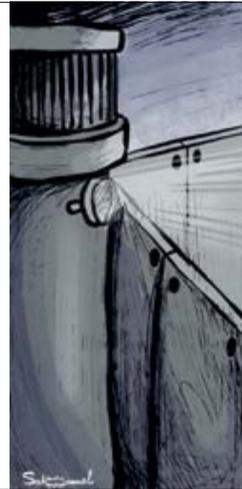
وهذا مسرح وتخيل، أو هو ملتقى الغنّ والحياة حيث يلتبس التاريخ بالواقع والسيره. فثمّة صلات وثيقة سواء في المستوى الزمني أو في مستوى الشمخصيّة وهي «تتقنّ» بالمختلف والمتباين زمانا ومكانا. بل قد يكون قرين الكاتب نفسه، أي مصاحبه الذي وكّل به، أو نعمة منه أخرى، في مقام موسيقي آخر. وقد تكون كلمة «قرين» أبلغ وأنم في السياق الذي آنا به، لأنّ القرين في العربيّة يكون في الخير وفي الشرّ؛ و«الستراس» كما أسلفنا، يكون في هذا مثلما هو في ذلك. وهذا«الغراس المرغ» يُبعد في الزمان لا في الأرض، هاربا فزعا من «الستراس» دون أن يصيب من قرينه جدوى أو عطية تعفيه من القلق والغمّ وضيق النفس؛ حتى وهو يحاول وقد يسكر أن يقرب حماته، ويركب منها ما لا يحل؛ وقد شبهتّ عليه، عسى أن يتغيّر بذلك عن حاله. أو وهو يشهر سيف الغارس، ويأخذه بقوّة.

وقد يكون «الستراس» هنا وقد خلط على الشمخصيّة أمرها أشبه بالجنون، و«ميدلتون» الشبيه المختلف. إنّما كان يهوب من«الجنون الجماعي» حيث تماثلت أذواق الناس ومعاييرهم، إلى «جنونه الخاص» كما يقول بعض النقاد؛ ولا هو اجتراً على الموت، ولا الحياة هانت عليه. والأمثلة على«الستراس» الذي يبلغ حافة الجنون والرغبة الجارفة في الموت، كثيرة فرسان العصور الوسطى، وينتصب في الصالون حيث تجتمع الأسرة للسهر (هو والزوجة والحماة)، وكأته صورة من دون كيشوت، جالسا إلى الورق أمامه والقلم على أذنه، ومرفقه إلى المائدة؛ وكهّ على خذه؛ يفكر في ماذا يقول. أظنّ أنّ هذه حاله وأمّا لأنّنا «نحسد» في ما بيننا خصائص للشعراء والكتّاب الأجانب عامّة.

يعود«الستّراس» اليوم إلى الأدب بقوّة، لأسباب لعل من أظهرها هذا الاقتران بين الجائحة واستحقاق الرفاهة؛ وهما زوجان أي فردان اثنان. ولنا اليوم أن نتكلّم بهذا الزوج موخّدا، وأن نجعله حجرا سهل النحت؛ وإن لم يكن ذلك من لغة العرب، ولا من لطائفها حيث الزوج هو الفرد، والعرب تقول: رقه عنه أي كان في ضيق فنقّس عنه.

وهذه الرفاهة منرغد الخصب ولين العيش والتنعّم والدعة، والتوسّع في الطعم والمشرب والملبس؛ إنّما ندين بها، ولكل نصيب أو«كوتاه»، إلى صعود البورجوازيّة كما نقرأ عند أهل الذكر من المفكرين والفلاسفة. وقد يستغرب القارئ مثل هذا الطرح، إن هو غفل عن أنّ استحقاق الرفاهة كان يستهدف أساسا البذخ الأرستقراطي القديم وتكاليفه الباهظة. أو ما تبطره النعمة وسعة العيش، والتوسّع في اللذات والشهوات؛ أو ما يسمّى اليوم «الاحتشاء» أو لنقل رغد العيش من حيث هو «الهورى الديمقراطي» بامتياز عند البورجوازيّة.

وقد يكون الأكسيس دو توكفيل (1805 - 1856) وهو أرستقراطي الهورى وديمقراطي بحقّ، واكب الديمقراطيات الحديثة وحُدس في الصعوبات التي تتهدها؛ من الأوائل الذين تنبّهوا إلى هذه «الوصفة» العجيبة؛ بشأن هذا الهورى الديمقراطي الذي يدفع بالفرد إلى التضحية بأهوراته وميوله، بما في ذلك طعم الحرّيّة. وقد بينّ أنّ دولة القانون واحترام الحرّيّات الفردية هي الدافع إلى التقدّم الاقتصادي والاجتماعي. يقول: «لا أعرف ما إذا كان بالإمكان أن نذكر شعبا واحدا اخصّص بالصناعة والتجارة، من الصوريّين (نسبة إلى صور) إلى الفلورنسيّين والإنجليز، لم يكن حرّاً، فثمّة وشيجة قريى وعروة وتقى بين هذين الطرفين: الحرّيّة والصناعة... وعليه فإنّه لا غنى عن الحرّيّة في إنتاج



كاريكاتير: محمد سباعنة



منصف الوهابيي

الثروة. وعلى طرف النقيض من ذلك فإنّ الاستبداد هو عدوّها بوجه خاصّ».

على أنّ اللافت حقّا هو أنّ المجتمعات الديمقراطيّة الحديثة أي الغربية عامّة، دفعت بمذاق رغد العيش إلى جعله رديف السعادة؛ وهي اليوم تعيش على هذا «الزوج الموخّد» حيث يستطيع الأفراد، وإن يتفادوا، أن يجمّعوا كل أسباب الرفاهة من صحّة وسكن ونقل ومستلزمات الحياة العصرية، من «ديكور المعيش اليومي»؛ غير أنّهم لا يفعلون أكثر من تجميع أسباب رغد العيش؛ أمّا مسألة السعادة، فتظلّ في حقيقة الأمر تُطرح خارج هذا الحيزّ. ومن هنا يتولد «الستراس». ذلك أنّ السعادة من منظور فلسفيّ حديث كما هو الشان عند كونت سيونفيل في كتابه «المتع «السعادة ياسأسا»، إنّما تقتزن بالرغبة أي ما هو منشود مرغوب فيه. على أنّ الرغبة ليست في ما يعوزنا أو ينقصنا، وإنّما في ما هو في متناول اليد أو ما هو «أمر واقع» حيث للسعادة حدود مثل ضمان السلم والأمن والطمأنينة.

وتندبّر شروّون الجماعة ديمقراطياً. وهذه مسألة قد تكون أعلق بالفرد، وهناك أفراد كثيرون سعداء في كل المجتمعات، أو يتهبّأ لهم ذلك. على أنّ هؤلاء همّا من نصيبهم من السعادة، ليسوا بمنجاة من التحولات الوافدة على مجمل القيم التي لا يزال الفكر البشريّ يجريها مجرى الوجود، إمّا لرمزيّتها المجرّدة، أو لانتسابها إلى مجال الغائيّة. وهي مائلة اليوم في تنامي التدبير الرأسمالي العالمي للاقتصاد للمجتمع والصحة؛ وهي ترى «الستراس» حيث لا ينجو ببدنه اليوم إلا الحاذق بالغوم.

**كاتب تونسي**



غزة



اليمن



العراق



مصر



تركيا



أمريكا



طوكيو



موريتانيا



اندونيسيا



باكستان



فلسطين



الأردن

## فوانيس رمضان تضيء عتمة كورونا

يتشوق المسلمون في أنحاء العالم لاستقبال شهر رمضان الكريم المرتقب بعد أيام، في ظل إجراءات احترازية بسبب تصاعد الإصابات بوباء كورونا في عدد كبير من الدول العربية والإسلامية. وفرضت الكثير من الدول تدابير احترازية بشأن صلاة المساجد بعد أن أغلقت أبوابها العام الماضي، بينها تحديد مدى زمني أقصى للتراويح، واستمرار غلق أماكن الوضوء، والتباعد الجسدي، وارتداء الكمامات، واصطحاب سجادة صلاة، ومنع الدروس الدينية والإقطارات الجماعية، والتطعيم ضد كورونا. وحتى الآن، أعلنت البحرين والسعودية والإمارات والكويت والعراق ومصر والجزائر، السماح بإقامة الفروض اليومية وخطبة الجمعة وصلاة التراويح في المساجد، بينما أعلنت دول المغرب وتونس وقطر وسلطنة عمان والأردن عدم إقامة صلاة التراويح في المساجد، خلال شهر الصوم.





لماذا وكيف دخلت «بي بي سي» و«واشنطن بوست» على خط الاشتباك؟

## عندما ارتفع مستوى «الأردناليين الأمني» في الأردن: القصة الكاملة

لندن - «القدس العربي»:

يبدا عمليا تسلسل الأحداث المثيرة والأخيرة في الأردن يوم السبت 3 نيسان/أبريل الجاري، من بيان بصيغة عاطفية وعشائرية يصدر عن أهل أحد العاملين والمرافقين للأمير حمزة بن الحسين من عائلة الجالي تحديدا، ثم بيان آخر لعائلة موظف آخر مقرب يعمل مع الأمير.

في البيانين إشارات واضحة لاستخدام قوة كبيرة أمنية في مدهامات لبيوت بعض الأشخاص المقربين من الأمير، واعتراض على استخدام مكتب للسلاح خلال عمليات المدهامة، حيث ظهرت هنا القوة الأمنية الخاصة المسلحة جدا المتخصصة في مدهامات الإرهاب.

وسرعان ما تدرجت الأنباء والأحداث بعد تلك البيانات وبدأت وسائل الإعلام الغربية والعالمية بالبحث وطرح التساؤلات والحديث عن اعتقالات غامضة في الأردن، إلى أن انتظر الجميع بفارغ الصبر البيان الرسمي الذي يوضح مع بداية يوم اعتقالات السبت ما الذي يجري، فيما كانت تسريبات عبر الصحافة الأمريكية والإسرائيلية في ذلك الوقت في يوم «السبت المتهيب» كما وصف، تحدثت عن حالة اضطراب محتملة في الأردن.

تصمت الحكومة إزاء عاصفة التسريبات الإعلامية وظهور بيانات منطوقية وعشائرية الطابع تحدثت عن اعتقال مقربين من الأمير الأردني.

لاحقا يتربع الرأي العام مسار الأحداث فيتم الإعلان رسميا عن بيان مقتضب باسم رئيس هيئة الأركان الجنرال يوسف الحنيطي.

### عملية أمنية منسقة

في بيانه تحدث الحنيطي عن عملية أمنية منسقة ومشتركة مع بقية الأجهزة الأمنية انتهد بدون تفاصيل باعتقال عدة أشخاص، ثم يتحدث عن شخصين من الموقعين وهما الدكتور باسم عوض الله والشريف حسن بن زيد، ويتحدث بيان رئيس الأركان هنا عن عملية أمنية لها علاقة بمحاولة زعزعة الأمن والاستقرار

في الأردن. ومن دون ربط مباشر يبلغ الرأي العام في نفس البيان عن زيارة قام بها للأمير حمزة بن الحسين وطلب منه خلالها التوقف عن دعم نشاطات تؤدي إلى استغلال الظروف والعبث بالأمن والاستقرار في الأردن.

حتى صدور بيان رئيس الأركان كانت الحكومة الأردنية في حالة صمت.

وتم التعبير عن غياب الرواية الرسمية في المخارفة التي التقطتها جميع منصات التواصل، وكان الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير شؤون الإعلام صخر دودين يتحدث عن ترتيبات الحظر والوقاية الصحية في شهر رمضان، في نفس التوقيت الذي كانت تشتعل فيه منصات الإعلام الدولية بأخبار عن وضع مضطرب في الأردن.

في المساء يتفاجأ الجميع بتقرير انتشر بسرعة النار في الهشيم لصحيفة «واشنطن بوست» يتحدث عن محاولة إنقلاب ما في الأردن وعن حالة اضطراب أمنية تم خلالها اعتقال بعض الأشخاص المهمين ومن بينهم الدكتور عوض الله وتم خلالها أيضا فرض حظر التجول على ولي العهد السابق.

ألهب تقرير «واشنطن بوست» مشاعر الأردنيين وأقلق قطاعات واسعة من شرائح المجتمع الأردني. وعبر تقرير «واشنطن بوست» الأول والذي تلقفته منابر ومنصات إسرائيلية وأعدت نشره وتكراره طرح على مستوى النخب والصالونات بزز السؤال الأساسي حول خلفية تدخل صحيفة كبيرة مثل «واشنطن بوست» بمسألة داخلية لها علاقة بخلافات مع الأمير الشاب أو في اعتقالات أمنية قالت رئاسة الأركان الأردنية ان التحقيق فيها سيتواصل وانها جرت بموجب وفي ظل القانون.

ما قالته صحيفة «واشنطن بوست» رفع مستوى «الأردناليين» بمعنى القلق والخوف والمتابعة والشغف والهوس بالحصول على معلومات لدى الرأي العام الأردني، وبات المواطنون في حالة ترقب وتوقع طوال ليلة السبت الأحد فيما كانت الحياة تسير في عمان وبقية المدن بكل لطف

وشكل مألوف كالمعتاد ولم ترصد أي مظاهر ذات بعد أمني يمكن ان تفسر حصول اضطراب كبير. صباح الأحد استيقظ الأردنيون على تزامم في الأسطلة ومشاعر قلق ورغبة في معرفة ما الذي حصل، بينما كانت تتابع الصحافة الأمريكية والإسرائيلية وبطريقة أغلب الأحيان تؤثر على اهتمام كبير.

في كل حال أعلنت الحكومة في وقت مبكر أن بيانا رسميا لها سيتم الإعلان عنه لشرح ما يجري للأردنيين.

### المايكروفون مع الصفدي

في الأثناء لم يكن من المتوقع بسبب مرض رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة، ان يظهر تحديدا نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ليتحدث عن تلك العملية الأمنية التي كان قد أعلن عنها قبل ساعات مساء السبت الجيش.

فوجئ الإعلاميون والمواطنون بأن من يتولى ميكروفون شرح الأحداث في اليوم التالي وعصر يوم الأحد هو الوزير أيمن الصفدي، كما أنتج انطبعا ما إن المسألة لها أبعاد دبلوماسية وخارجية.

ويبدو ان جدلا حصل في اختيار الشخصية التي ستعلن عن التفاصيل أو بيان الحكومة الجديد. فقد اقتصر بعض المسؤولين ان يتولى الأمر نائب رئيس الوزراء الأول وزير الحكم المحلي توفيق كريشان، وشوهد الناطق الرسمي الوزير دودين يجلس مع الصحافيين والإعلاميين فيما اعلت المنصة الوزير أيمن الصفدي.

طبعاً رواية الصفدي للأحداث التزمت بالخطوط والملامع العامة نفسها التي وردت في بيان رئاسة الأركان في اليوم السابق.

لكن مع ضغط أسئلة الصحافة في مجلس الوزراء اضطر الوزير الصفدي لاستخدام مهاراته الدبلوماسية واللغوية في إصدار بعض المواقف واستخدام بعض العبارات.

وكانت رواية الصفدي تتحدث عن جزئيتين في نفس المشهد، وعن نقطة تلاقي حصلت أفلقت الدولة وخالفت القانون بينما



الجنرال ومنه شخصيا على اعتبار انه غير مرحب به.

هنا تجددت الأزمة فتحول الشغف الكبير إلى محاولة عبثية لمعرفة كيفية توثيق التسجيل للحوار ثم كيفية تسريبه أيضا وتوقيت ذلك التسريب بعد توقيع الأمير على وثيقة الولاء للملك والنهج الهاشمي، ولاحظ الجميع أن أحدا لم يتصدّر لينفي حصول الحوار الذي الهب الأجواء مجددا، مع أن الأمير كان قد قال سابقا في تسجيل صوتي قبل حل المشكلة عاتليا بأنه أرسل تسجيلا لأهله ولبعض الأصدقاء على أساس انه لا يعرف ما الذي سيحصل لاحقا.

بوضوح بعد التسجيل الأخير بدأ الشارع الأردني يهاجم ويقسو نحو سبعة من المسؤولين والمعلقين اتهمهم الأردنيون بالإساءة للأمير خلال محاولتهم ركوب موجة التنديد بالمؤامرة.

واضطر بعض هؤلاء للدفاع عن أنفسهم فيما رصد الملاحظون بعضهم الآخر وهم يحاولون إعادة إنتاج مواقفهم وإفاداتهم بلغة دبلوماسية أكثر، أقرب إلى اعتذار ضمني من الأمير الغاضب خصوصا بعد احتواء المسألة وقبل صدور القرار القضائي بحظر النشر في القضية وهو قرار بني على أساس قضية لم توجد في أروقة النيابة علنا على الأقل.

وهو القرار نفسه الذي أثار انتقادات من منظمات حقوقية دولية وساهم في تسليط أضواء الإعلام العربي مجددا على ما يحصل في الأردن وتحديدا على مسألة ملف حريات التعبير، فانتهدت العملية الأمنية التي تحدثت عنها السلطات تحت عنوان مؤامرة لزعزعة الاستقرار والأمن، بحراك شعبي كبير يرفض التسليم برواية الحكومة ويدافع عن الأمير حمزة قبل ان يوجه الملك شخصيا رسالته للأردنيين موضحا موقفه مما حصل ومؤسسا إستراتيجية في التعامل مع النتائج.



الملك الأردني والأمير

مخطط مزعوم في الحالة الأردنية. لاحقا بدأت مبادرة الأمير حسن بن طلال برعاية وأمر وتوجيهات الملك عبد الله الثاني شخصيا، باحتواء مسألة الأمير تحت يافطة العائلة، وهي خطوة رحب بها جميع الأردنيين وشكلت مخرجا لأزمة كانت تقلق الجميع في ظرف استثنائي.

حصل ذلك قبل التهاب الأجواء مجددا بتسريب مضمون الحوار الذي جمع الأمير حمزة ورئيس الأركان الجنرال الحنيطي على بوابة منزل الأول، وهو حوار صاحب ومهم سجّل على مستوى

المسجل لعدة دقائق عبر محطة «الجزيرة» بمعنى ان المسألة دخلت في نطاق التداول الإعلامي والدولي والإقليمي.

وهي مسألة من المرجح ان الحكومة الأردنية لم تحسب حسابها، حيث شكل دخول الأمير حمزة، ما أثار الجدل لاحقا وأوحى بأن الحكومة الأردنية في طريقها للربط بين اعتقال مجموعة «واشنطن بوست» و«بي بي سي» علامة سؤال ما زالت عالقة حتى اللحظة يمكن ان تؤدي إلى خلط الأوراق، فيما عادت وبغضب ليلة الأحد الصحيفة الأمريكية لتتحدث عن اضطراب «مزعوم» أو

تفصيلية، وقد جميع المراقبين بأن القضية قيد التحقيق وبأن المصلحة الأمنية القانونية تتطلب عدم الكشف عن التفاصيل، لكنه أشار إلى اتصال هاتفي غامض جرى بين شخص إسرائيلي وزوجة المقربين من الأمير بسبب اتصالات مع سماها المعارضة الخارجية. كانت تلك بطبيعة الحال المرة الأولى تماما التي يقر فيها مسؤول أو وزير أردني بتعبير المعارضة الخارجية، الأمر الذي صدم الخبراء العميقين وانتهى بتأسيس حالة في الإعلام الدولي اسمها المعارضة الخارجية، علما بأن الأمر لا يزيد عن استعراضات مصورة يقوم بها بعض الأردنيين المقيمين في الخارج من الغاضبين أو من الذين حصلوا على لجوء سياسي.

ويبدو هنا ان إقرار الوزير الصفدي واستعماله لتعبير معارضة خارجية تبنى على أساسها مخالفة قانونية بعنوان الاتصال بتلك المعارضة، دفع وسائل الإعلام عمليا بالنتيجة الدولية المهتمة في الأردن والقلقة عليه للاتصال برموز تلك المعارضة، مما أدى بالنتيجة إلى انتقال حضور ما يسمى بالمعارضة الخارجية من منصات التواصل على المستوى المحلي إلى الفضائيات والشاشات وكان ذلك بإقرار المجتهدين والخبراء أحد أبرز الأخطاء الفنية التي تورط بها

الوزير الصفدي. وكانت رواية الصفدي تتحدث عن جزئيتين في نفس المشهد، وعن نقطة تلاقي حصلت أفلقت الدولة وخالفت القانون بينما

كان الحديث المسجل للأمير حمزة في «بي بي سي» وبالنسختين العربية والانكليزية مفاجأة لجميع الأطراف، خلطت بعض الأوراق ولاحقا ظهر الحديث

مباشرة بعد المؤتمر الصحافي المثير للجدل بتوقيع الوزير الصفدي، حصلت المفاجأة الأبرز في مسار وتسلسل الأحداث، حيث دخلت ماكينته كبيرة بمستوى الإعلام الدولي على خطوط الاشتباك، وفوجئ الجميع بمحطة «بي بي سي» البريطانية تدخل في التفاصيل مباشرة بعد صحيفة «واشنطن بوست» التي عادت لتعديل روايتها عن انقلاب تبين انه مفترض وغير حقيقي في الأردن.

كأن الحديث المسجل

## خلافات العائلة الملكية في الأردن تهيمن على شبكات التواصل وتعاطف مع الأمير حمزة



أما فارس العجارمة فقال في تغريدته له: «نحن فقط لا نعرف أين الأمير حمزة ذلك لسأل». وكان النائب العام الأردني أصدر قراراً يوم الثلاثاء الماضي يقضي بحظر نشر أي معلومات على جميع وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تتعلق بالخلافات بين الملك عبد الله والأمير حمزة بن الحسين، فيما قالت وكالة «بتراء» الرسمية إن القرار جاء «حفاظاً على سرية التحقيقات التي تجريها الأجهزة الأمنية».

وأضاف أن الحظر يشمل «وسائل الإعلام المرئي والمسموع ومواقع التواصل الاجتماعي، ونشر وتداول أي صور أو مقاطع مصورة (فيديوهات) تتعلق بهذا الموضوع وتحت طائلة المسؤولية الجزائية». ولاحق تراجع النائب العام بشكل جزئي عن قرار المنع، حيث أعلن أن الحظر يشمل كل ما يتعلق بمجريات التحقيق وسريته وسلامته والأدلة المتعلقة به وأطرافه وكل ما يتصل بذلك، على أن «يُستثنى منه ما يعبر عن الآراء وحرية الرأي والتعبير ضمن إطار القانون وأحكام المسؤولية».

وأشار إلى أن الحظر يستثني أيضاً التصريحات الصادرة عن الجهات الرسمية بهذا الخصوص، ويبقى القرار نافذاً وساري المفعول حتى

نشيطات ضد البلاد. يجب إثبات صحة الرواية، والعلاقة «التأمرية» بين الأمير وعضو الله، ومن حق الأردنيين معرفة «الدولة الخارجية». نريد أن نعرف عدونا. الوساطة ليست مخرجاً، ولسنا شعباً بعض أصابعه».

وغير معلق يُدعى لؤي: «أحنا بنحب الأمير حمزة لأنه منا وبحس فينا، كل خطاباتك كانت ضد الفساد وضد انه كل اشي يتحمل مسؤوليته الشعب، كان بإمكانه يظل ساكت ويعيش بنعيم بالقصور الملكية وبأموال الشعب المسروقة والمنهوبة، لكنه رفض كل هذه الامور واختار ان يكون مع الحق والصواب».

وكتب ثابت النعيمات: «عدم ظهور الأمير حمزة على مواقع التواصل وهذا القلق سيؤدي إلى تأزيم الشارع الأردني، نتعلم أن يكون بخير وعافية وأن نينر قلوبنا في أسرع وقت». أما كريم الحمادي فعلق على اختفاء الأمير بالقول: «أين الأمير حمزه وما القرارات التي أخذت بشأنه، يا ترى راح يطلع بخطاب أبو فيفيديو قصير على الأقل».

وكتب علاء ملكاوي: «الشعب الأردني كله صاحي يتابع هذا التصدر لهاشتاغات الأمير حمزة وآخره يا ترى راح يطلع عليهم القانون الي نفسى اعرفو اي قانون وعلى ايش يتطبق، فيما كتبت غيابه الجالي: «ما من خير في بلاد تسجن أميرها».

وغرد الكاتب الصحفي أحمد حسن الزعبي قائلاً: «يجب محاسبة ومحاكمة كل من أساء للأمير تلميحا

وإرسالها إلى شبكة «بي بي سي» البريطانية، حيث كان أحدهما

بالانكليزية والأخر بالعربية، ونفى فيهما الادعاءات عن ضلوعه في محاولة انقلاب ضد الملك، كما نفى وجود علاقة بينه وبين عوض الله الذي تم اعتقاله من قبل قوات الأمن الأردنية.

وسرعان ما هيمنت الأحداث في الأردن على شبكات التواصل الاجتماعي داخل وخارج البلاد، فيما نجح الأمير بفضل الفيديوهات التي بثتها الحكومة وأجهزتها الأمنية. كما تسببت الاعتقالات التي طالت عدداً من كبار وجهاء العشائر الأردنية والشخصيات المهمة بتعزيز الجدل والانتقادات والتعليقات بشأن ما يجري في البلاد، فيما اضطر النائب العام لاحقاً إلى إلغاء قرار حظر النشر في الشوارع الأردني، فيما هيمنت قضية الأمير على شبكات التواصل وأثارت جدلاً واسعاً.

وسرعان ما صعد الهاشتاغ «#كلنا\_الأمير\_حمزة» إلى قائمة الوسوم الأعلى تداولاً، وكذلك «#أمير\_القلوب» و«#وين\_الأمير\_حمزة» و«#ابن\_الحسين» وغيرها، حيث عبر كثير من الأردنيين عن تضامنهم مع الأمير.

وكتبت سحر الراشد مغردة على «تويتر» إن «السبب الحقيقي لتهمة سحب كافة قوات الحراسة العاملة معه، وفرضت عليه الإقامة الجبرية داخل منزله في عمان، كما اعتقلت قوات الأمن أحد أفراد العائلة الملكية وهو الشريف حسين بن زيد إلى جانب رئيس الديوان الملكي السابق باسم عوض الله الذي كان في السابق يشغل منصب المبعوث الخاص إلى السعودية».

وغرد باسل السعيدة يقول: «أسئلة نريد الرد عليها: هل يعد تواصل أمير من العائلة الحاكمة مع



## 40 انتهاكاً إسرائيلياً بحق الصحفيين الفلسطينيين خلال شهر واحد فقط



وبحسب هيئات حقوقية يقع حالياً في سجون الاحتلال الإسرائيلي 25 صحافياً فلسطينياً، من بين 4400 فلسطيني معتقل بينهم 36 سيدة، و140 قاصراً.

الغلسطينيين سبق أن وثقت 490 انتهاكاً إسرائيلياً بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية، خلال العام الماضي 2020 بحسب بيان لها صدر بداية العام الحالي.

حسابات لثلاث صحافيين وإعلاميين بدمية نشر على المواقع ما يخالف تعليمات النشر. وحول مضايقات الاحتلال للأسرى الصحافيين في سجونه

لها الصحافيون من قبل قوات الاحتلال ومستوطنيه، خلال تغطيتهم المسيرات والفعاليات بالضفة المحتلة، والتي هاجم فيها المستوطنون تحت مرأى الاحتلال الصحفيين بالضرب والشم والإهانة، بالإضافة إلى الاعتداء على عدد من الصحفيين وإلقاء قنابل غاز سامة، ما أدى إلى تعرضهم للاختناق.

ومنعت قوات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنون أكثر من 10 حالات من التغطية، عوقلت خلالها أداء مهام الصحفيين الفلسطينيين وتغطيتهم المسيرات والفعاليات التي تظهر انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي ومنعتهم من العمل. ووثق التقرير أيضاً ثلاث حالات تطهير لمركبة الصحفيين ومصادرة واحتجاز معداتهم، كما تم تهديد الصحفيين ناصر اشقية ومجدي حمد بالاعتقال، وتم إطلاق قنابل الغاز السام تجاههما وإبعادهما من المكان تحت تهديد السلاح.

وفيما يتعلق بمحاربة المحتوى الفلسطيني؛ أغلقت أو إدارات مواقع التواصل الاجتماعي وبالتآمر مع الاحتلال الإسرائيلي وسجل التقرير خمس حالات اعتداء وإصابة تعرض

لندن - «القدس العربي»:

وثقت وزارة الإعلام الفلسطينية في تقرير لها 40 انتهاكاً إسرائيلياً بحق الصحفيين العاملين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة خلال شهر آذار/مارس الماضي.

ورصد التقرير اعتقال أو احتجاز أو إبعاد قوات الاحتلال الإسرائيلي لـ13 صحافياً فلسطينياً؛ هم: منى القواسمي، وخالد الزيدة، وبكر عبدالحق، ومعتصم سقفت الحيط، ومحمد انكيدك، وعروب العملة، وجهاد القواسمي، وإياد الهشلومون، و3 صحافيين من طاقم تلفزيون «فلسطين» وتم إبعاد الصحافية منى القواسمي عن المسجد الأقصى لمدة أسبوع.

وأضافت وزارة الإعلام أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أصدرت حكماً بالاعتقال الفعلي لمدة 10 أشهر بحق الصحافي تامر البرغوثي، وأجلت محاكمة الصحافي طارق أبو زيد، وجددت الاعتقال الإداري بحق الصحافية بشرى الطويل.

والتآمر مع الاحتلال الإسرائيلي

## اعتقال صحافي سوداني

### أمام المشاهدين خلال مداخلة تلفزيونية



تصدره سنوياً، لتكون بذلك قد تراجعت بواقع 16 درجة خلال عام واحد فقط، أي بالمقارنة بما كانت عليه في العام 2019. وتقول المنظمة إنها وثقت أكثر من مئة حالة اعتقال في أوساط الفاعلين الإعلانيين ومدى احترام عملية الاعتقال ومدى تراجع سقفت الحريات في السودان. وأفرج عن عبدالقادر في اليوم ذاته، وقال عقب الإفراج عنه إنه تفاجأ بالطريقة التي قطع فيها البحث وتمت عملية توقيفه، مؤكداً أنه لم يجد مبررات كافية ممن اعتقاله.

وأضاف أنه عند التحقيق معه سألته 159 على مؤشر الحريات الصحافية الذي

لندن - «القدس العربي»:

اعتقلت الأجهزة الأمنية في السودان صحافياً كان يتحدث في مداخلة تلفزيونية على الهواء مباشرة، حيث تم اقتياده على مرأى ومسمع من المشاهدين يوم الثلاثاء الماضي، في حادثة غير مسبوقة على مستوى العالم العربي، حيث لم ينتظر رجال الأمن أن يفرغ الصحفي من حديثه وفضلوا إسكاته واقتياده إلى مكان مجهول.

وفوجئ الصحفي أحمد عبدالقادر أثناء حديثه مع «القناة التاسعة» عن النفوذ الروسي في السودان، بدخول أفراد من الأمن السوداني إلى موقعه، حيث وجهوا له عدة أسئلة، واعتقلوه وهو يقول لهم: «هذا ليس أسلوبي لأننا نتعامل مع الإعلام».

وأشارت لحظات الاعتقال التي بُثت على الهواء مباشرة، استياء المشاهدين، فيما عثر مذيع البرنامج عن صدمته إزاء عملية الاعتقال ومدى تراجع سقفت الحريات في السودان. وأفرج عن عبدالقادر في اليوم ذاته، وقال عقب الإفراج عنه إنه تفاجأ بالطريقة التي قطع فيها البحث وتمت عملية توقيفه، مؤكداً أنه لم يجد مبررات كافية ممن اعتقاله.

وأضاف أنه عند التحقيق معه سألته 159 على مؤشر الحريات الصحافية الذي

## صحافي مغربي يبدأ إضراباً عن الطعام

### في سجنه بعد رفض إطلاق سراحه

التحقيق، هي التحقيق في الإدانة كما في البراءة، إلا أن الأمر لم يكن كذلك في حالة سليمان الريسوني الذي حرم حتى من شهوده لافتة إلى أن حياته منذ هذا اليوم ستدخل منعرجاً آخر، وهو الحرية والعدالة أو الموت.

وكان القضاء المغربي قرر الإبقاء على اعتقال الريسوني بعد رفض محكمة الاستئناف بالدار البيضاء التماساً لإطلاق سراح مؤقت تقدمت به هيئة دفاع الصحافي الذي يواجه تهمة «هتك العرض بالعنف والاحتجاز».

ومن المقرر أن تواصل محكمة الاستئناف في الدار البيضاء محاكمة الريسوني في 15 نيسان/أبريل الحالي.

وبحسب هيئة دفاع الريسوني، فإن ملف محاكمته «سياسي لكونه يفتقر إلى دلائل تدينه».

وكانت الشرطة المغربية اعتقلت رئيس تحرير «أخبار اليوم» في 22 أيار/مايو من العام الماضي، أمام مقر سكنه في الدار البيضاء، ووضعت قيد الاعتقال الاحتياطي على خلفية شكوى قدمت ضده من قبل شاب يتهمه بالاعتداء الجنسي عليه داخل بيته.

وفي حزيران/يونيو من العام الماضي أطلقت أكثر من 130 شخصية حقوقية وسياسية مغربية نداءً من أجل إطلاق سراح الصحافي الريسوني.

لندن - «القدس العربي»:

أعلن صحافي مغربي معتقل بدء الإضراب عن الطعام اعتباراً من يوم الخميس الماضي احتجاجاً على استمرار احتجازه مع تأجيل محاكمته ورفض الإفراج المؤقت عنه، فيما يؤكد المدافعون عنه أنه معتقل لأسباب سياسية لا علاقة لها بارتكابه أية جريمة أو مخالفة.

وبدأ رئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم» المتوقفة عن الصدور سليمان الريسوني إضراباً مفتوحاً عن الطعام في سجنه بالدار البيضاء، وذلك قبل أسبوع من استئناف جلسات محاكمته بتهمة «هتك العرض بالعنف والاحتجاز».

وكشفت زوجة الريسوني خلود المختاري أنه «اتخذ قرار خوض معركة الأمعاء الخاوية، احتجاجاً على اعتقاله التسففي، وسجنه احتياطياً لمدة تقارب سنة من دون محاكمة».

وقالت المختاري عبر صفحتها على «فيسبوك» أن «الاعتقال الذي يعيشه الريسوني يأتي في ظل غياب أدلة تدينه، بالإضافة إلى الظلم الذي طاوله قبل وبعد اعتقاله، بداية من تهديده والتشهير به وبأفراد من عائلته، إلى مط مدة التحقيق الإعلاني الذي لم ينتج عن أي إدانة ضده، دفعه للدخول في الإضراب».

وأضافت إنه «بالرغم من أن مهمة قاضي

# علوم وتكنولوجيا

**هل هو جيل جديد من الـ«روبوت»؟**

## شركة صينية تكشف عن جيش مرعب من «الإنسان الآلي»

**لندن**– **«القدس العربي»:**

كشفت شركة صينية متخصصة في إنتاج الإنسان الآلي «الروبوت» عن جيش مرعب من الآلات رباعية الأرجل اللواتي يتحركن بصورة منتظمة سويا. بما يوحي بأن فكرة «الجيش الآلي» أصبحت قريبة من الظهور، وهو جيش يمكن أن يقوم بأي مهام توكل له سواء كانت مدنية أو عسكرية.

وظهرت الروبوتات الصينية في مقطع فيديو نشرته الشركة المنتجة حيث كانت تقوم الروبوتات ذوات الأربع أقدام بحركة منتظمة وبشكل جماعي، وهو ما يعني أنها قادرة على القيام بأية أعمال جماعية بروح الفريق وتعاون عال ويقدره فائقة.

وبحسب تقرير مطول نشرته جريدة «دايلي ميل» البريطانية واطلعت عليه «القدس العربي» فإن «الجيش الآلي الذي كان أقرب إلى أفلام الخيال العلمي تحول إلى حقيقة ولم يعد بعيد النال».

ولفتت الصحيفة التي نشرت مقطع فيديو يظهر فيه الروبوتات ذات الأربع أقدام والتي تتحرك سويا، لفتت إلى أن هذا الإنسان الآلي من إنتاج شركة «يونيتري» للروبوتات ومقرها الصين.

والروبوت الذي يشبه الكلاب مدعوم بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ويحمل اسم «Aliengo» ويتميز بجملة من الإمكانيات غير المسبوقة من بينها الإدراك بعمق والأداء الرياضي النشط إضافة إلى مستوى حماية متقدم، وكذلك العديد من الميزات الأخرى. ويُظهر مقطع الفيديو القصير العشرات من



**لندن**– **«القدس العربي»:**

اكتشف علماء كنديون مادة قابلة للتحلل الحيوي مشتقة من مخلفات الأسماك يمكن التخلص منها، ويمكن استخدامها في مجموعة متنوعة من المنتجات بما في ذلك التعبئة والتغليف والملابس.

ويقول العلماء الذين يعملون على بديل للبلاستيك الملوث إن رؤوس الأسماك والعظام والجلد والأحشاء

السنة الثانية والثلاثون العدد 10231 الأحد 11 نيسان (أبريل) 2021 – 29 شعبان 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10231 Sunday 11 April 2021

## روسيا تصنع جلدا اصطناعيا يُنهي آثار الجروح



**لندن**– **«القدس العربي»:**

أعلنت وزارة الاستثمار والصناعة والعلوم في روسيا أن علماء معهد الفيزياء الحيوية النظرية والتجريبية، التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ابتكروا نسيجاً فريدا لتضميد الجروح.

وجاء في بيان المكتب الإعلامي للوزارة «هذا النسيج الذي هو عبارة عن جلد اصطناعي يحمي مكان الإصابة من المؤثرات الميكانيكية الخارجية والعدوى المرضية، ويخلق ظروفا مثالية لنمو الخلايا، ويسمح بنفاذ الهواء وبخار الماء، ما يمنع جفاف وتبيل الجرح».

ويؤكد البيان الذي نشرته وكالة «نوفوستي» الروسية أن هذا النسيج عبارة عن غشاء رقيق يوضع على مكان الجرح، حيث تنتقل خلاياه إلى داخل الجرح لتختلط مع خلايا جسم المصاب وتنشط عملية إنتاج الكولاجين للإسراع في التئام الجرح وتشكيل الندبة.

ويشير، إلى أنه بالإضافة إلى العلاج، يحمي هذا الغشاء الجرح من المؤثرات الخارجية ويليغي الحاجة للضمادات التقليدية، بفضل الرابط المطاطي الطبيعي «لاتكس».

**لندن**– **«القدس العربي»:**

توصل علماء متخصصون في التاريخ القديم إلى أن أقدم خريطة معروفة للقارة الأوروبية قد تكون هي الموجودة على لوح حجري موجود حاليا في فرنسا ويعود إلى العصر البرونزي وكان قد تم العثور عليه في فرنسا عام 1900.

وحدد فريق من العلماء الفرنسيين أن العلامات محفورة منذ 4000 عام وصورت منطقة في غرب بريتاني بفرنسا، بحسب ما نقلت جريدة «دايلي ميل» البريطانية. ويشتمل اللوح، الذي يُطلق عليه اسم «Saint-Bélec Slab»، على عناصر عدة بما في ذلك الزخارف المتكررة المرتبطة بخطوط، يقول الفريق إنها تجعلهم يعتقدون أنها خريطة ما قبل التاريخ.

ويشير السطح المحفور إلى أن تضاريس اللوح وضعت عمدا على شكل ثلاثي الأبعاد لتمثيل وادي نهر أوديت، بينما يبدو أن عدة خطوط تصور شبكة النهر.

وكتب الفريق في بيان أن «الخريطة هي رسم أو مخطط لسطح الأرض أو جزء منه». وأضافوا: «اللوح يحمل بالفعل العناصر الثلاثة الأكثر ترجيحاً للتمثيل الجغرافي لعصور ما قبل التاريخ: تكوين متجانس مع نقوش متطابقة في الأسلوب وتكرار الزخارف».

وتم إعادة استخدام اللوح الحجري لأول مرة في هيكل دفن خلال نهاية العصر البرونزي المبكر.

**لندن**– **«القدس العربي»:**

تمكنت شركة متخصصة في أمن المعلومات وأشـارات وبيـسر، من جامعة ميموريال في نيوفاوندلاند، «أجد أنه من المثير للاهتمام كيف يمكننا صنع شيء مفيد، شيء يمكن أن يغير طريقة صنع البلاستيك، من القمامة التي يرميها الناس للتلو». ويتم تصنيع البولي يوريثان تقليديا باستخدام النفط الخام والفوسجين، وهو غاز سام، وتنتج العملية أيزوسيانات، وهي مهيجات قوية للعينين والجهاز الهضمي والجهاز التنفسي، مع ارتباطها بنبويات الربو الحادة.

وبالإضافة إلى ذلك، لا يتحلل المنتج النهائي بسهولة في البيئة ويمكن أن يؤدي التحلل البيولوجي المحدود الذي يحدث بالفعل إلى إطلاق مركبات مسرطنة.

وشكّل اللوح أحد جدران تابوت مصنوع من الحجارة يحتوي على عدد من الجثث مع توجيه النقوش نحو داخل القبر.

وتم اكتشاف اللوح لأول مرة في عام 1900 ثم نقله مجددا في عام 2014.

وفي عام 2017 وضع باحثون من المعهد الوطني

## علماء يكتشفون أقدم خريطة لأوروبا

الفرنسي للبحوث الأثرية الوقائية «Inrap» وجامعة بورنماوث وجامعة ويسترن بريتاني أعينهم على اللوح النحوت.

وباستخدام المسوحات ثلاثية الأبعاد عالية الدقة والمسح التصويري لوح الحجري، تمكن الفريق من تأكيد أن النقوش تطابق 80 في المئة من المنطقة المحيطة بنهر أوديت الذي يبلغ طوله 18 ميلا.

وقال الدكتور كليمان نيكولاس من جامعة بورنماوث، أحد مؤلفي الدراسة، لشبكة «بي بي سي» البريطانية: «ربما تكون هذه أقدم خريطة لمنطقة جغرافية تمكنا من تحديدها».

وهناك العديد من هذه الخرائط المنحوتة في الحجر في جميع أنحاء العالم. وبشكل عام، هي مجرد تفسيرات، لكن هذه هي المرة الأولى التي تصور فيها خريطة منطقة بمقياس معين.

ويبلغ طول اللوح الصخري 2 متر في 1.5 متر، ويقال إنه يسلط الضوء على منطقة معينة، وأوضح الدكتور نيكولاس: «كانت منطقة عبارة عن إقليم تابع لكيان سياسي سيطر بإحكام عليه في أوائل العصر البرونزي، وربما يشير كسرهما إلى الإداة وإزالة التقديس».

وأضاف: «ربما كانت طريقة لتأكيد ملكية المنطقة من قبل أمير أو ملك في ذلك الوقت» مشيرا إلى أن هذا اللوح الحجري مهم لأنه يسلط الضوء على «المعرفة الجغرافية».

## قرصنة خطيرة تتيح تمرير الرسائل الهاتفية من دون علم الضحية

القصيرة، قد يستغرق الأمر وقتًا طويلاً قبل أن تلاحظ أن شخصًا آخر يتلقى رسائلك. ويعتبر الشاغل الرئيسي لهجمات الرسائل القصيرة هو الأثار التي قد ترتب على أمان حساباتك الأخرى.

وبحسب ما ورد قامت الشركة المحددة التي استخدمتها «Motherboard»، في التجربة بإصلاح الثغرة، لكن هناك العديد من الشركات الأخرى المشابهة لها، ولا يبدو أن هناك أي شخص يحمل الشركات المسؤولية.

ووجد المتسللون طرقاً عديدة لاستغلال الرسائل القصيرة والأنظمة الخلوية للوصول إلى الرسائل النصية القصيرة لأشخاص آخرين، لكن مع إعادة توجيه الرسائل Authenticator، للمصادقة الثنائية.

# اقتصاد

## لبنان: صناعة القصب حرفة شعبية موروثة عبر الأجيال

**عبد معروف**

صناعة القصب، حرفة يدوية فنية استخدمت بدايةً للحاجات الزراعية، ثم تطور استخدامها مع تطور الحاجة لتصنع منها السلال والكراسي والحصر والأقفاص والقبعات الصيفيّة وبعض الأدوات الموسيقية والديكورات المنزلية، وهي مهنة لا تزال مطلوبة حتىّ اليوم نتيجة إقبال السياح على شراء منتجات القصب كالتذكارات والهدايا.

العديد من المهن والحرف الشعبية القديمة التي ما زالت تمارس حتى اليوم، أو التي اندثرت وباتت جزءاً من التراث والفلكلور الشعبي، تعد جسراً لربط الماضي العريق بالواقع المعاصر. فهي حرف ومهن تجسد أصالة الأبناء والأجداد، وتذكرنا بتاريخهم الجيد، وبتناجهم الإبداعي الإنساني العريق التمثل في الصناعات اليدوية والحرف التقليدية، في وقت كان يفقر المجتمع فيه إلى الوسائل العصرية الحديثة.

وصناعة القصب في لبنان حرفة يدوية شعبية موروثة ونادرة، تعود إلى العصور القديمة، لكنها اليوم أصبحت على أبواب الانقراض نظراً لتطور الصناعات البلاستيكية بدلا عنها. وارتبطت هذه الصناعة الحرفية بنمط حياة تقليدية كانت سائدة في القرى والمدن اللبنانية خلال العقود الماضية، إلا أنها اليوم أصبحت جزءاً من الصناعة التقليدية تربط بين الماضي والحاضر، وفيها من الإبداع بقدر ما فيها من الصعوبة، فهي تحتاج إلى صبر وتحمل اللبناني الريفية وتأسل مع



جروح نسلات القصب.

وتعتبر صناعة القصب فنا

حقيقيا ارتبط منذ القدم بالحياة

اللبنانية الريفية وتأسل مع

الوقت، لا سيما بعد تحول السلال ريفية الفلاح اللبناني في المواسم. لا تتطلب هذه الحرفة سوى القصب المنقوع بالمياه حتى يلوى ولا يتقصف، ومهارة يدوية. تنتشرهذه الحرفة في عدة مناطق لبنانية: عمشيت، كواشرا، فريديس، زغرتا وكفريا وصيدا.

دخلت صناعة القصب لبنان من بريطانيا عندما استعمرت البلاد الآسيوية وخصوصا التي كان يندب فيها قصب الخيزران،

أخذت الدولة البريطانية القصب وأدخلته في صناعاتها واستعملته في البناء كسلال متنقلة ومن ثم كقطع وأجزاء صغيرة لسد فتحات الجدران الأسمنتية عوضا عن الخرضوات (المسامير والنراغي وما إلى ذلك) والتي أثبتت قوتها وماتنتها لعقود مديدة، فانتقلت من هذه الصناعة إلى غيرها من صنع الكراسي وأدوات أخرى

أدخلتها إلى فلسطين، ومنها أخذها السوريون واللبنانيون ودول الجوار . الحرفي اللبناني عمل على تطوير هذه المهنة بإدخال أشكال وأحجام مختلفة، ويبدع بأنامله السحرية لتغدو قصبه الخيزران بين يديه أشكالا حلزونية وأخرى كسعف النخيل ومهواة تحملها المرأة في يدها وكانت جزءاً من مقعد للجلوس، يعلوه شكل المروحة الهوائية تلك.

### مهنة نادرة

قلة هم الذين يتمسكون بحرفة الأبناء والأجداد، حرفة تذكروهم بتاريخهم العريق، إنما نديم صليبيا وهو من الحرفيين في مهنة صناعة القصب في مدينة جبيل شمال بيروت، ما زال متمسكا بهذه المهنة لأنها مصدر عيشه، ويقول «صناعة القصب مهنة نادرة بعد

أن كانت قبل سنوات مهنة رائجة ومعروفة ومصدر رزق للكثير من اللبنانيين».
وهي اليوم مصدر رزق للكثير من اللبنانيين في جبيل وصيدا والدامور وعمشيت وزغرتا وغيرها، ومنهم من توارث هذه المهنة من آبائهم وأجدادهم.

وأعرب صليبيا لـ«القدس العربي» عن أسفه لأن صناعة القصب أصبحت من التراثبات القديمة وعلى باب الانقراض نظراً لوجود البلاستيك بديلاً عنها، لافتاً إلى أن الحرفيين اللبنانيين ورثوها من زمن كانوا يفتقرون فيه إلى الوسائل العصرية، وهي اليوم تصارع من أجل البقاء.

وحول طرق صناعة الكراسي والسلال والحصر وغيرها من القصب يقول صليبيا، «يتم جمع القصب من ضفاف الأنهار ، ثم نقعه بالماء فيصبح طرياً وجاهزاً لتوزيع المصنوعات المشبّكة من

أحجام مختلفة تصلح للاستخدام. وبعد شبك القاعدة أو القعر من قصب عريض ملبلول ومطوّع وجدلها بنسلات أخرى مفسخة من القصب الطويل».

تقوم هذه الحرفة على قصب منقوع بالمياه حتى يلوى فلا يتقصّف، وعلى مهارة يدوية بجذل أوراق النخيل، وعقده تسع أوراق جدائل يكبرها الحرفي قدر ما يشاء، ثم يحولُها إلى دائرة ويخيطها بتؤدة من القاعدة حتى الجوانب حتى تتخذ الشكل المطلوب: سلّة أم قُبعة أم حقيبة للبحر.

صناعة السلال أو حياكة السلال هي نسج يدوي أو حياكة لمادة طيبة لتكون على شكل سلّة أو زهرية أو أشكال أخرى مقاربة، وهي من الصناعات الشعبية المتوارثة عبر الأجيال. وتنتشر هذه الصناعات في المناطق التي تتوفر

فيها المواد الخام كالصفاصاف والقصب والسنديان وغيرها. والفنانون المتخصصون في صنع السلال عادة ما يشار إليهم بصانعي السلال أو ناسجي السلال.

وحول طريقة حياكة السلّة يقول صليبيا، «يبدأ الحرفي أولاً في حياكة قعر السلّة على شكل نجوم ثم يصنع الجدائل على الجوانب وأخيراً يُنهي عمله بتثبيت المسكات».



القصب وهي مصدر عيشه، يقول: «عمري 66 عاما، كنت أساعد أبي من وقتا كان عمري 13 سنة بالشغل، واليوم أتابع عمل والدي وأصبحت لدينا مهنة حتى من أجل العيش» وأضاف باللكنة اللبنانية: «عندي 6 ولاد وكلن تجوزو وعملو بيوت. كنت أنا وزوجتي نتعب ونشتغل كل يوم نتعلم ولادنا بأحسن مدارس وجامعات، وكلو من شغل القصب.. أنا بشتغل ويتعب كرمال ما عوز حدا».

تحتاج مهنة صناعة القصب، إلى فن وإبداع وتركيز، لكنها من المهن الصعبة والمتعبة، لذلك، أبو داني وهو من أشهر الحرفيين في قرية الفريديس قرب زغرتا، شدته الحرفة بعدما كان أجداده يقاتون الكثير من المال حيث كانت آنذاك مهنة مهمة جداً نظراً لاستعمال سلال القصب في البساتين والمزارع كان والده قديماً لا يفرغ من طلبات الزبائن. وهو اليوم يحافظ على المهنة ويشتهل فيها منذ 45 سنة دون ملل: ويقول «أنهض من نومي حوالي الساعة الرابعة كل صباح، وخلال ساعات النهار أصنع عددا من السلال والكراسي والحصر، طبعاً عندما كنت شاباً كنت أعمل بشكل أكثر، لكن اليوم تراجع عملي كثيرا ولم يعد في مقدوري أن أصنع أكثر من 4 سلال في اليوم الواحد».

ولفت أبو داني إلى أن الطلب تراجع على المصنوعات القصبية وأصبحت تباع باعتبارها من التراثبات والكماليات، وتابع: «المصلحة راحت، إنقرضت» مع الفريديس كانت تشتغل وكل البضاعة تروح، كان الإنتاج ويرا والطلب على المصنوعات القصبية كبيرا هيدا القصب صرلو من عمر جدي، جدود جدودنا».

ويختتم أبو داني قوله لـ«القدس العربي» مهنة صناعة القصب، فيها الكثير من المخاطر، وللأسف لم يعد ما ينتج عنها يكفي لحياة كريمة أمام انهيار المعيشي وغلاء الأسعار في لبنان».

يصنع الحرفيون المصنوعات القصبية عبر تقنية اللف المستمر، باستخدام الياف ومجموعة

#### مصدر عيش

جورج ابي منصور من قرية سرعل قضاء زغرتا شمال لبنان، ما زال مصنعا بحرفة صناعة الكراسي والحصر والقبعات الصيفية، وحياكة السلال من



واسعة من المواد، تنتج تصاميم هندسية جميلة وجذابة، بما في ذلك القصب والقش والخيزران والخيوط، فضلا عن استخدام الأصباغ الطبيعية لتلوين التصاميم على المصنوعات. وتتلأشى منذ عقود أمام زحف الطبيعة لا تزال تستخدم في السلال التقليدية، فإن معظم الحرفيين يستخدمون أعشابا مصبوغة كيميائياً لصنع سلال ذات ألوان زاهية. ويستخدم معظم النساجين أيضا السكاكين والخراطات لقطع الألياف، وأبر نسيج جادة لصنع سلال ملفوفة، وفي معظم السلال الحرفيين يستخدمون أعشابا مصبوغة كيميائياً لصنع سلال ذات ألوان زاهية.

ويستخدم معظم النساجين أيضا السكاكين والخراطات لقطع الألياف، وأبر نسيج جادة لصنع سلال ملفوفة، وفي معظم السلال الحرفيين يستخدمون أعشابا مصبوغة كيميائياً لصنع سلال مختلفة لخلق شكل زخرفي جميل. ويستخدم معظم النساجين أيضا السكاكين والخراطات لقطع الألياف، وأبر نسيج جادة لصنع سلال ملفوفة، وفي معظم السلال الحرفيين يستخدمون أعشابا مصبوغة كيميائياً لصنع سلال مختلفة لخلق شكل زخرفي جميل.

#### أنواع القصب

وعادة ما ينسج القصب الأكثر صلابة في شكل صغيرة بسيطة، ويحصد المزارعون القصب ويقشرونه لصنع شرائح يمكن استخدامها للنسيج، ثم تنسج الشرائح المسطحة باستخدام تقنية الضفر البسيطة، التي تتضمن شرائح تمرر من الألياف تحت بعضها البعض في زاوية ثابتة لإنتاج شكل محدد. تستعمل نبتة «الحلفاء» وهي من أنواع القصب التي تنمو على ضفاف نهر العاصي قرب مدينة الهرمل شمال شرق لبنان في صناعة الصواني والسجاد، حيث تقطع هذه النبتة ويتم تحويلها إلى خيوط تصبغ وتجفف دون أن تشكل فرصة عمل حقيقية لليد العاملة.



# اقتصاد

### غزة: توقعات أن تنعش

## الانتخابات العديد من

## القطاعات الاقتصادية

إسماعيل عبدالهادي

تزامناً مع استعدادات الفلسطينيين للمشاركة في الانتخابات التشريعية والتي من المقرر إنطلاقها في 22 ايار/مايو المقبل، يرى اقتصاديون أن الانتخابات ستنعش عدداً من القطاعات بشكل مؤقت، ومن أبرز هذه القطاعات المطابع وحركة النقل والخريجين، حيث ستفوق تكلفة إجراء الانتخابات بحسب الخبراء، 50 مليون دولار سواء على صعيد غزة أو الضفة. ويعاني الفلسطينيون من آثار الانقسام الذي ضرب مئات القطاعات الصناعية والاقتصادية، خاصة في قطاع غزة بعد أن بسطت حماس سيطرتها على القطاع، وفرضت إسرائيل في الأثناء الحصار عليها إلى هذا الوقت، حيث شكلت حالة التوافق الفلسطيني مؤخراً نحو ترميم الآثار السلبية المترتبة على الانقسام، والذهاب إلى الانتخابات بعد مرور أكثر من 14 عاما على الانقسام، طوق نجاة للعديد من القطاعات المتضررة لاسيما الخريجين، الذين يتكدسون في كل عام بالألاف من دون أفق الحصول على فرص عمل.

وبلغت تكلفة إجراء آخر انتخابات تشريعية في فلسطين عام 2005 ما يقارب من 7 مليون دولار، لكن اليوم هذه الأرقام مرشحة للزيادة بحيث تصل تكلفة إلى أكثر من 16 مليون دولار، والرئاسية إلى أكثر من 13 مليون دولار، وذلك بسبب ارتفاع أعداد الناخبين اليوم مقارنة بما قبل 15 سنة، وحدوث ارتفاع في أسعار الأدوات والمعدات والقرطاسية المستخدمة في العملية الانتخابية.

في سياق ذلك، قال الخبير الاقتصادي الفلسطيني معين رجب، إن الانتخابات الفلسطينية إن جرت بالفعل، فإن العديد من القطاعات تنشط في وقت الانتخابات، حيث يفسح المجال في ذلك لتشغيل أيدي عاملة لا سيما خريجي الجامعات، كما تنشط الشركات والمكاتب العاملة في مجال الطباعة والإعلان، ويستعيد قطاع النقل والمواصلات عافيته، كذلك المطاعم وشركات إنتاج العصائر والمياه المعدنية ستشهد انتعاشاً ملحوظاً.

وأشار رجب لـ«القدس العربي» أن السلطة الفلسطينية قبل إجراء الانتخابات بموعد قصير، تقدم ميزانية كبيرة للجنة الانتخابات، تحصل عليها من الموازنة العامة وتردح تحت نفقات وزارة المالية، إلى جانب ذلك فإن الدول المانحة بدورها، تعمل على تقديم الدعم الكامل لتأمين سير عملية الانتخاب.

وأضاف أن لجنة الانتخابات المركزية تتكفل بدورها بالمصاريف الإدارية، والتي تشمل شراء أثاث وأجهزة وبرامج متخصصة للانتخابات، وإنشاء شبكات كمبيوترية ودفع إيجارات، والإنفاق على التدقيق والحسابات وتأمين الموظفين والمركبات، ونفقات الاتصالات والمواصلات والتدريب والخدمات، وكل هذا ينعش دخل القطاعات المعنية.

وبين رجب أن تطور خدمة الإنترنت في الأراضي الفلسطينية وما صاحب ذلك من بروز دور مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات، سيساعد الناخبين في خفض التكلفة التي يتفوقنها على الدعاية والترويج إذا ما قورنت مع الانتخابات السابقة، وبإمكان ذلك أن يحقق فرصا واسعة للخريجين العاملين في مراكز الانتخابات.

وأوضح أنه تم رصد قرابة 40 مليون دولار لعمل لجنة الانتخابات المركزية، في حين أن هذا التمويل يتكفل به الاتحاد الأوروبي، وبحسب الخبير الاقتصادي فإنه من الممكن أن يخطف إنفاق المرشحين للانتخابات سواء المدعومين من الأحزاب السياسية أو المستقلين، حاجز الـ 50 مليون دولار وجميع هذه الأموال التي تنفق، تساهم في تحريك عجلة الاقتصاد حتى وإن كانت مؤقتة.

أما الخبير الاقتصادي ماهر الطباع، فقد بين أن الانتخابات الفلسطينية ستعمل على تشغيل عدد كبير من الخريجين من كلا الجنسين سواء في غزة أو الضفة، وهذا سيحقق دخل وقيماً للأيدي العاملة، في ظل تصاعد معدلات البطالة حتى ولو كانت فترة العمل قصيرة.

وأوضح الطباح لـ«القدس العربي» أن الانتخابات في حال جرت وأحدثت تقدماً، فستعمل على تغيير الواقع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه قطاع غزة، فالعديد من الفئات الشبابية والقطاعات الاقتصادية، ستتحسن أوضاعها المعيشية في حال تم التوافق على تشكيل حكومة فلسطينية تقود البلاد نحو الأفضل.

وأشار إلى أن السلطة الفلسطينية، توفر مبالغ مالية كبيرة من أجل سير الانتخابات بشكل منظم، ولكن في حال حدوث أي عملية تزوير أو طعن في العملية، فإن ذلك سيرفع من ميزانية الانتخابات ومن الممكن أن يحدث خلا

فتها. وتابع الطباع لقد حان الوقت للم الشمل الفلسطيني، وإنقاذ ما تبقى من القطاعات الاقتصادية التي باتت مهددة في أي لحظة بالانهيار، نتيجة الحصار الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة وفرض حكومة رام الله وغزة ضرائب على البضائع والسلع الآتية من الخارج، وهذا يرهق التجار وأصحاب القطاعات المختلفة.

# مدن وأثار

## قلعة جعبر أحد أبرز قلاع سوريا الأثرية: دمرها هولاكو ورمم مقبرتها السلطان عبد الحميد الثاني



ذات الأشكال المختلفة.

مغطاة بالرمال.

المدافن: وهي محفورة بالصخر، تعود أغلبها إلى العهد البيزنطي.

**مخطط**

القلعة مستطيلة الشكل، أبعادها 320م X 170م، وتتكون وفق عدة مصادر خاصة بالأثار من:

سوران: يحيط بالقلعة سوران مبنيان من الحجر، يفصل بينهما ممر صغير، ضمن هذين السورين يوجد 35 برجاً مختلفة الأشكال، مهمتها حماية القلعة.

البوابة: تقع غرب القلعة، تم تشييدها من الحجر، هذه البوابة تفضي إلى الباحة، وتنتهي إلى برج

تشير المصادر البحثية إلى أن جيش زعيم المغول هولاكو، دمر قلعة جعبر في 1260 ميلادي، عندما كان يقصد حلب—شمالى سوريا.

لتبقى القلعة بعد ذلك لحقبة زمنية كبيرة خراباً ودماراً، حتى حتى عصر السلطان المملوكي الناصر بن قلاوون، حيث وصلها الأمير سلف الدين أبو بكر الباشري مبعوثاً من الأمير تنكز حاكم الشام مصطحباً معه المعماريين والصناع وشرع بعمارته.

وكان ذلك عام 735هـ/1334م. بعد ذلك أخذت مكانة القلعة تضعف تدريجياً حتى عفا عليها الزمن في العصر العثماني وأصبحت مرتعاً لأبناء القبائل وماشييتهم.

وحسب موقع «المعرفة» ومصادر أخرى، فإن سليمان شاه، جد عثمان مؤسس الإمبراطورية العثمانية، قيل أنه غرق في الفرات بالقرب من قلعة جعبر، ودفن بالقرب من القلعة.

ولكن ربما تكون تلك القصة قد نتجت عن اللبس بين سليمان شاه وسليمان بن قطلمش، مؤسس سلطنة سلاجقة الروم، كذلك ليس من المؤكد ما إذا كان القبر الغلطي، المعروف باسم مزار تركي، يتعلق بأي من هذين الحكام.

وفي عهد السلطان عبد الحميد خان، قام الخليفة بإعادة بناء المقبرة، وبموجب المادة 9 من معاهدة أنقرة لعام 1921م، تم قبول المنطقة كإرض تركية، وتم السماح للجنود الأتراك بحراسة القبر بعد قيام سوريا كقوة فرنسية واستقلالها في نهاية المطاف.

في عام 1973م، واستجابة لارتفاع منسوب المياه في بحيرة الأسد التي تم إنشاؤها حديثاً، تم نقل قبر سليمان شاه المشهور والمقبرة المرتبطة به إلى موقع جديد شمال قلعة جعبر وأصبحت القلعة نفسها أرضاً سورية.

### من الإهمال إلى الخراب

أهمل النظام السوري الحالي قلعة جعبر بشكل كبير قبيل الثورة السورية، وتنافس وفق مصادر محلية عن تقديم الخدمات اللازمة لترميم القلعة، فيما يرى الباحث بدر ملا رشيد، خلال حديثه لـ «القدس العربي» أن ذكر القلعة ارتبط عبر الأخبار المتعلقة بسوريا ببداية الثورة.

وما كانت تعانیه من تخریب، زاد مع اقتراب «تنظيم الدولة» من إحكام سيطرته على محيط جسر قره قوزاك وضريح سليمان شاه الواقع بالقرب منه.

ويضيف المصدر، عاد ذكر القلعة لواجهة الأخبار كونها كانت المكان الأول لدفن السلطان سليمان شاه جد عثمان بن أرطغرل مؤسس الإمبراطورية العثمانية، ومع اشتداد المعارك مع تنظيم «الدولة» دخلت وهي بيوت أمراء القلعة، وهي اليوم مجموعة ضخمة من الجيش التركي

جعبر».

وذلك بعد الأضرار التي أصابت القلعة، واحتمالية حدوث انهيار مفاجئ لأجزاء كبيرة في القلعة لا سيما الأعمدة الموجودة داخلها بسبب الأمطار وتوقف عمليات الترميم منذ عام 2010 تقريباً.

الباحث ملا رشيد قال لـ «القدس العربي»: «كانت هناك نداءات قد أطلقتها الإدارة الذاتية العام 2017 طلباً لتدخل منظمات دولية للحفاظ على القلعة.

لكن لم يتم التفاعل معها إيجابياً، ويبدو أن النداء الحالي أيضاً لم يدفع أي من المنظمات الدولية للتفاعل مع الموضوع، إلا إن مديرية الآثار التابعة للإدارة الذاتية بدأت بإجراءات صيانة وقائية لأحد الأبراج المتصدعة في محاولة لإبطاء عملية التشقق ومنع انهيار البرج». في حين نقلت وسائل إعلام عن علماء الآثار، قولهم: إن قلعة جعبر تعاني منذ فترة طويلة من مشكلات ترتبط بأعمال الترميم، التي كانت



وتحمل المئذنة اسم نور الدين محمود بن زنكي، وتتشابه إلى حد ما مع مئذنة الجامع الكبير في الرقة، ولكن مئذنة قلعة جعبر أضخم وأكبر، حيث يبلغ ارتفاعها حوالي 27 متراً وقطرها 540 سنتيمتراً.

### 35 برجاً دفاعياً

يتوزع في قلعة جعبر 35 برجاً، للدفاع عنها خلال الهجمات الخارجية، كما أن بعض هذه الأبراج مربعة الشكل وبعضها الآخر مسدس، كما وجدت أبراج على شكل نصف دائري ونصف مئذنة.

فيما توجد البوابة الرئيسية للقلعة في الواجهة الغربية لها، وتؤدي إلى دهليز صغير يوصل إلى باحة تنتهي ببرج ضخم. هذا وتحتوي القلعة وفق مراجع تاريخية على سور خارجي ضخم، وكذلك سور داخلي يبعد أمتاراً قليلة عن سورها الخارجي، حيث تشكل المسافة بين السورين مراً هاماً لها.



### حسام محمد

تكتنز محافظة الرقة شمالي سوريا، مواقع أثرية بارزة وشهيرة على مر العصور، فتاريخياً يعتبر حوض نهر الفرات من المناطق التي استوطنتها الكثير من الحضارات والتجمعات البشرية.

قلعة جعبر، هي إحدى تلك الآثار الهامة جداً في سوريا، فهي تكمل جزءاً مهماً من خريطة الشمال

الأثرية، وتمتاز القلعة بموقع استراتيجي هام على هضبة كانت تشرف على نهر الفرات سابقاً، واليوم أصبحت شبه جزيرة ضمن بحير السد الصناعية.

### الموقع والوصف المعماري

كما أنها تقع على هضبة كلسية وبيضاوية الشكل ترتفع عما حولها زهاء 50 متراً مشرفة على بحيرة الأسد 1974 وهي قلعة ذات سورين يضمن عددا من الأبراج تزيد عن

دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة قبل الإسلام.

القلعة تقع في الجزيرة السورية، على الضفة اليسرى من نهر الفرات، وتبعد مسافة 53 كيلو متراً عن مدينة الرقة.

تسمية القلعة تنسب إلى «جعبر سابق القشيري» أخذها منه السلطان السلجوقي ملكشاه بن الب أرسلان 379هـ/ 986 م، ويقال أن القلعة كانت مسبوقة بقلعة أنشأها

خمسة وثلاثين برجاً، بعضها مضع والبعض نصف دائري.

أكثر ما يميز قلعة جعبر، هو شكلها البيضاوي، وتموضعها على قاعدة صخرية مرتفعة عند مضيق صخري يمر منه نهر الفرات، وهو ما ساعد في مهمة الإشراف على هذا الممر المائي الحيوي جداً، وكذلك الإشراف على الضفة الشامية المقابلة.

بواسطة نفق محفور في قلب الصخر، ويتكون عمرانها من مجموعات سكنية ومستلزمات

ومن مرافق عامة. وجامع تعلوه مئذنة مستديرة مزودة بزخارف كتابية، بحسب موقع وزارة

السياحة في سوريا، وهي واحدة من ثلاث مآذن اشتهرت في المنطقة والائنتان الأخريان هما مئذنة أبي هريرة ومئذنة مسكنة، ويحيط

بالقلعة سوران مدعمان بالأبراج

# رياضة

السنة الثانية والثلاثون العدد 10231 الأحد 11 نيسان (أبريل) 2021 – 29 شعبان 1442 هـ

## هل حسمت مواجهات ربع نهائي دوري أبطال أوروبا من جولة الذهاب؟

في إياب «أنفيلد» مساء الأربعاء المقبل.

### درس تكتيكي

يُحسب لزيدان نجاحه في خلط أوراق كلوب، بالاعتماد على الرسم التكتيكي 3–3–3، مع ضغط متقدم لحرمان المنافس من رفاحية التمير والبناء بأريحية، على عكس ما كان متوقعا، بأنه سيبدأ بثلاثة في الدفاع للتعامل مع سرعات ثلاثي هجوم ليفربول، مع تركيز على الهجمات المعاكسة، واكتمل مخطط المدرب الفرنسي، بالحالة الفنية والبدنية المتواضعة التي كان عليها أكثر من لاعب في صفوف الريزن، أبرزهم نابي كيتا، الذي حضر إلى الملعب بجسده، أو ربما تأثر بحديث مدربه واعتقد أنها مجرد مباراة ودية بسبب صغر مساحة الملعب، لكن هذا لا يمنع حقيقة، أن الشوط الأول كشف فارق الخبرة والجودة الشاسع بينه وبين كروس أو مودريتش، وهذا وضح في استيعابه المتأخر في عملية الضغط من الأمام، ومثله البرتغالي ديبیغو جوتا، بضعف واضح في أداء مهامه في إستراتيجية المدرب بالضغط المستمر على حامل الكرة من المنافس بداية



بنزيما والريال تفوقا على صلاح وليفربول

**لندن** – **«القدس العربي»:** **عادل منصور**

أوفت مواجهات ذهاب الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، بكل الوعود، بوصول الإشارة والتشويق إلى مراحل تحذير المشاهدة لأصحاب القلوب الضعيفة، والعكس بالنسبة لعشاق المستديرة الجنونة ومن يبحثون عن أجود وأرقى فنون اللعبة، بالاستمتاع بمعارك الثمانية الكبار الطامعين في أمجد وأعرق كؤوس القارة العجوز، وهو ما حدث منتصف الأسبوع الماضي، بسهرات فاقت توقعات الجميع، وأخرى حُسمت بالخبرة والفوارق الفردية كما توقع أغلب النقاد والمتابعين.

### سذاجة كلوب

نبداً بتسليط الضوء على أم المعارك، التي جمعت الكبارين ريال مدريد وليفربول على ملعب «الغريدو دي ستيفانو»، وانتهت بنفس سيناريو ونتيجة نهائي

كبيف 2018، بانتصار النادي الميرينغي بثلاثية مقابل هدف، في مباراة صُنفت واعتبرت على أنها كانت «من طرف واحد»، للطريقة التي تفوق بها زين الدين زيدان على نظيره الألماني يورغن كلوب، رغم أنهم هناك في الجزء الأحمر لمدينة نهر الميرسيسايد، كانوا ينتظرون الكثير من أفضل مدرب في العالم في آخر عامين وكتيبته، على الأقل، لرد اعتبار هذا الجيل من اللاعبين والثأر لهزيمة النهائي، لكن ما حدث على أرض الملعب كان صادما بالنسبة لهم، بعودة النسخة الباهتة، التي قادت الفريق إلى الهاوية، أو بالمصطلح الكروي «قاع الضييض»، بعد الوصول القهري، بل يبدوع في الابتكار والبحث عن حلول من خارج الصندوق، خصوصا في ما يخص تنويع إستراتيجية اللعب، تارة بالاعتماد على ثلاثة مدافعين في الدفاع، وتارة أخرى بأريعة في الخط الخلفي، بحسب رؤيته لظروف كل مباراة، ما ساعده على ضرب عصفورين بحجر واحد، منها تعقيد مهمة خصومه في

قراءة أفكاره، ومنها أيضا حل المعادلة الصعبة، بتجهيز اللاعبين على تطبيق أكثر من أسلوب توليه بنفس التناغم والدقة، على عكس كلوب، الذي ما زال يعيش على أطلال الموسم الماضي، رغم عدم قدرة اللاعبين على تنفيذ أفكاره، والدليل على أنه لم يتعلم من أخطائه منذ بداية الموسم، عليك عزيزي القارئ مشاهدة أول هدف استقبله الفريق في اللقاء الافتتاحي للبريميرليغ أمام ليز، حيث جاء بتمرية بنية في ظهر ألكسندر أرنولد، على إثرها انغرد جاك هاريسون بالحارس اليسون بيكر، وغالطه بتسديدة بالقدم اليمنى سكنت الشباك، تماما كما فعلها العبقري توني كروس في لحظة ضرب الدفاع الأحمر بالتمريرة التي سجل منها فينيسوس جونيور الهدف الأول. بالطبع ما حدث في أمسية الثلاثاء لم يكن صدفة، خاصة عندما نعرف أن زيدان تتلمذ على يد فيلسوف الأساطير مارسيلو بيليسا، بقضاء فترة معايشة مع العجوز الأرجنتيني في تجربته مع

الجوكر ناتشو، الذي تفانى في الضحية لتقمص دور سيرخيو راموس، ونفس الأمر فعله ميليتاو بعد استدعائه بدلا من فاران، وكذلك فيرلاند ميندي، هو الآخر قدم مباراة كبيرة أمام صلاح، ونجح في عزله عن ماني وجوتا، باستثناء لحظة الارتباك التي سجل منها الفرعون هدف حفظ ماء وجه الريزن، أما العلامة الفارقة، فكان البرازيلي فينيسوس جونيور، الذي افتتح رصيده في قلوب المشجعين، بعرض سينمائي وثائقي قد تحوله إلى «غالاكتيكو» حقيقي في المستقبل القريب، وكل ما سبق، يعكس شخصية المدرب روبرتسون وعدم تمرس كاباك في أوروبا، دروسا لا تحصى من الذاكرة، والسؤال الآن: هل استوعب كلوب الدرس؟ أم سيكرر نفس الأخطاء الساذجة التي تسببت في هزيمته مرتين بنفس النتيجة أمام الأضلع الماكز؟ هذا ما سنعرفه مساء الأربعاء، ولو أنه بالنظر إلى ما قدمه كلا الفريقين في المباراة الأولى، سيكون ليفربول وكلوب بحاجة إلى عصا سحرية، لإحداث معجزة تحاكي ريمونتادا برشلونة في العام 2019.

### خلفية فلك

في اليوم التالي للقةمة الإسبانية الإنكليزية، توجهت الأنظار نحو قلعة «الليانز أرينا»، للاستمتاع بالنهاي المكرر الآخر بين صاحب الأرض بايرن ميونخ وضيفه

Volume 32 - Issue 10231 Sunday 11 April 2021

دقيقة، ورغم الضغط الهائل الذي تعرض له باريس سان جيرمان، إلا أن بوتشيتينو، لم يلعب مباراة دفاعية بحثة، لكن كما يُقال «أجاد استخدام أدواته المتاحة»، بالإصرار على إزعاج دفاع البايرن، بموجات هجومية مستمرة، واحدة رباعي خط الدفاع الأساسي، ما أجبره على الدفع بعبدو ديالو وكيمبيمي وكولن داغنا وميتشل باكر بعد إصابة ماركينيووس عقب توقيعه على هدف التقدم الثاني، فضلا عن صداد غياب المايسترو فيراتي وشريكه على الدائرة باردييس، وكانت النتيجة، تعرض الفريق الباريسي لما يمكن وصفه بالحصار في الدقائق الأولى، حتى بعد هن شباك مانويل نوير بهدف كيليان مبابي الأول، لكن ما خدم مصالح البوش وساعده على استغلال ثغرات ونقاط ضعف بطل السادسية، ما فعله المدرب هانزي فليك، باختياراته العجيبة في تشكيلته الأساسية، كما فعل بالدفع بلوكاس هيرنانديز في مركز الظهير الأيسر، تاركا سولي كمحور دفاع ثان بجوار دايفد ألبا وعلى اليمين بافار، فضلا عن عدم توفيقه بإشراك ليون غوريتسكا منذ البداية. ولعلنا لاحظنا الفارق الكبير في أداء البايرن بعد تدخل فليك في نهاية الشوط الأول، بإشراك ألفونسو ديفيز وجيروم بواتينغ على حساب سولي وغوريتسكا، ولولا تعلق الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس بتصدياته الرائعة، لأخذت المباراة منحى آخر بعودة المباراة إلى نقطة الصفر، بتعادل البايرن بعد أن كان متأخرا بهدفين نظيفين في أول 28



مبابي ونيمار تألقا لسان جيرمان أمام البطل البايرن

الفرص وبذل مجهود مضاعف، وهذا كان واضحا على وجه مبابي وحركته في المشي بعد إطلاق صافرة النهاية، لكن هذا لا يعني أن المهمة قد حُسمت، حيث سيتعين على الفريق الباريسي تقديم ملحمة ناحية التوسو، وفي نفس الوقت، لاستغلال طاقته ومجهوده في النواحي الهجومية، وتقريبا هذه جُل العوامل التي يحتاجها أي فريق لتخطي البايرن، التوفيق ونألق حارس واستغلال أنصاف

المفضلة داخل مربع العمليات، إلى جانب ذلك، تعامل بوتشيتينو بشكل جيد مع التفاصيل البسيطة ومعركة الركن، مثل تغيير مويس كين بدى ماريا، لمساعدة داغنا في وقت الغارات القادمة من ناحية التوسو، وفي نفس الوقت، لاستغلال بطاقة الترشيح للدور نصف النهائي بشكل عملي، إلا إذا ظهر البوروسيا بصورة مغايرة في نصف النهائي بأشكال عملي، إلا إذا ظهر البوروسيا بصورة مغايرة في



تشيلويل يطير فرحا بتسجيل الهدف الثاني لتشليسبي

معا التي جرت في اشبيلية مساء الأربعاء، وانتهت بثنائية مايسون مانتوت وبن تشيلويل، بسيناريو شابه كروني لسيناريو قهر أتلتيكو مدريد في «واندا ميتروبوليتانو» في ذهاب ثمن النهائي، لتقارب الأفكار بين كونسيساو ودييغو سيميوني، خاصة في النواحي الدفاعية واللعب على الهجمات المعاكسة، ليضع الفريق اللندني قدما في نصف النهائي قبل موقعة «ستامفورد بريدج»، كأفضل رد على حملة السخرية التي تعرض لها توماس توخيل والفريق بعد السقوط المهين أمام صاحب المركز قبل الأخير في جدول ترتيب أندية البريميرليغ وست بروميتش البيون، والذي وصل قوامه إلى خماسية مقابل اثنين في قلب «ستامفورد بريدج»، فهل يُسدل الستار على الدور ربع النهائي بتاهل الفائزين في جولة الذهاب كما حدث في ثمن النهائي؟ أم ستكون على موعد مع أول ريمونتادا في مراحل خروج المغلوب؟

### رياضة

تفادي الأخطاء التي تسببت في هدفي حامل اللقب، أبرزها مشاكل المراقبة في الكرات الثابتة وفي العرضيات عموما، وإلا لن تكون مفاجأة بعودة الطوفان البافاري بهدفين في عاصمة الضوء، حتى في غياب قوته الضاربة روبرت ليفاندوسكي.

### العالم الموازي

في العالم الموازي للنهايتين المكررين، سارت الأمور كما يُخطط لها ممثلو البريميرليغ، بفوز مانشستر سيتي على بوروسيا دورتموند بهدفين مقابل هدف، في مباراة تبدو ظاهريا أنها كانت معقدة على السكاي بلوز، لتأخر هدف الفوز حتى اللحظات الأخيرة من عمر الوقت الأصلي، لكن في حقيقة الأمر، كان من الممكن أن تنتهي بمهرجان أهداف، بعد تألق الثلاثي رياض محرز وكيفين دي بروين وفل فوند، ونجاحهم في خلق ما لا يقل عن 5 فرص محققة بنسبة 100%، في المقابل أضاع الفريق الألماني فرصة واحدة لا تعوض، والمدهش أنها ضاعت بأقدام هالاند في انفراد صريح مع الحارس إيدرسون، فقط عانى السيتي من صداد التوتري في بعض الأوقات، خوفا من تكرار سيناريو ليون والفصول الiardة التي تلاحت بالفريق من البطولة أمام منافسين أقل منه جودة وخبرة، لكن بوجه عام، يمكن القول إن متصدر البريميرليغ قد حسم بطاقة التأهل للدور نصف النهائي بشكل عملي، إلا إذا ظهر البوروسيا بصورة مغايرة في «سيفغال أيدونا بارك»، خاصة بعد وضوح فارق الجودة والخبرة بين الفريقين في أول 90 دقيقة، تماما كما وضح بين تشلسبي وبورتو في مباراتهما

معا التي جرت في اشبيلية مساء الأربعاء، وانتهت بثنائية مايسون مانتوت وبن تشيلويل، بسيناريو شابه كروني لسيناريو قهر أتلتيكو مدريد في «واندا ميتروبوليتانو» في ذهاب ثمن النهائي، لتقارب الأفكار بين كونسيساو ودييغو سيميوني، خاصة في النواحي الدفاعية واللعب على الهجمات المعاكسة، ليضع الفريق اللندني قدما في نصف النهائي قبل موقعة «ستامفورد بريدج»، كأفضل رد على حملة السخرية التي تعرض لها توماس توخيل والفريق بعد السقوط المهين أمام صاحب المركز قبل الأخير في جدول ترتيب أندية البريميرليغ وست بروميتش البيون، والذي وصل قوامه إلى خماسية مقابل اثنين في قلب «ستامفورد بريدج»، فهل يُسدل الستار على الدور ربع النهائي بتاهل الفائزين في جولة الذهاب كما حدث في ثمن النهائي؟ أم ستكون على موعد مع أول ريمونتادا في مراحل خروج المغلوب؟

**لندن** – **«القدس العربي»:**

من حين إلى آخر، تُصِيب أندية الكرة القدم الهدف، بالتوقيع مع لاعبين يحدثون طفرة حقيقية ويكون لهم تأثير هائل على فريقهم، منهم نماذج بالجملة في القرن الماضي، أشهرهم على الإطلاق صفة إريك كانتونا، الذي بنى عليه سير اليكس فيرغسون مشروع نهضة مانشستر يونايتد الحديثة، بعد ضمه من العدو الأولي ليدز يونايتد مقابل 1.2 مليون جنيه إسترليني، ليفوز مع الشياطين الحمر بلقب البريميرليغ 4 مرات في 5 سنوات، وتفس الأمر ينطبق على مواطنه تيري هنري، الذي ورط مواليد الشانينات والتسعينات في غرام أرسنال، انبهارا بخفافاته في حقبة الأستاذ آرسين فينغر الذهبية، بعد قدومه من يوفنتوس عام 1999، وآخرون في الألفية الجديدة مثل فرانك لامبارد مع تشلسي، ودافيد تريزيغيه مع يوفنتوس، وزين الدين زيدان مع ريال مدريد، وريكاردو كاكّا مع ميلان.

**كبير السحرة**

صحيح هناك صفقات حديثة سيضرب بها المثل في المستقبل البعيد، كتجربة سيرخيو أغويرو مع مانشستر سيتي، وفرانك ريبيري مع بايرن ميونخ، وما يفعله الآن محمد صلاح مع ليفربول، لكن بنظرة أكثر شمولية وواقعية على الصفقات الخمس الأكثر تأثيرا في الألفية الثالثة، أو بالأحرى الصفقات التي غيرت حظوظ الأندية وجعلتها قوة عظيمة لفترة ليست قصيرة خلال العقود الماضية، سامعين علينا العودة إلى الوراء 17 عاما، لننتدرك ما فعله كبير السحرة رونالدينيو بعد انتقاله من باريس سان جيرمان إلى

**لندن** – **«القدس العربي»:**

لطالما جال وصال الاسطورة الالمانية ميكائيل شوماخر في حلبات الفورمولا-1، محززا اللقب ثلو الآخر، لكن اليوم حان الوقت على ابنه ميك، في الانتقال إلى ساحة الكبار في موسمه الأول. وأن ينتقل سائق تُوْج بلقب بطولة سباقات فورمولا-2 إلى الفئة الأولى، هو تقدم طبيعى لا يحمل معه عادة الكثير من الترتيب والوضجة، لكن عندما يحمل هذا السائق اسما مشهورا فتكون الأمور مختلفة بعض الشيء.

ميك شوماخر، نجل الاسطورة ميكائيل بطل العالم سبع مرات، الذي سيكون في دائرة الضوء هذا الموسم بعدما ضمن مقعدا في فريق هاس الذي بدأ معه مغامرته الأولى في الفورمولا-1 الأحد الماضي في السباق الافتتاحي على حلبة البحرين الدولية. وبعد تسع سنوات من المشاركة الاخيرة للوالد الاسطوري الذي نجدهُ أية تفاصيل عن وضعه الصحي بعد حادث تزلج خطير عام 2013، خطا ميك خطواته الأولى عن جدارة واستحقاق، ليس لأنه نجل اسطورة فيراري السابق. حيث يشارك هذا السائق الشاب المولود في 22 آذار/

السنة الثانية والثلاثون العدد 10231 الأحد 11 نيسان (أبريل) 2021 – 29 شعبان 1442 هـ

## صفقات انتقالات نجوم شكلت موازين



رونالدينيو أحدث نقلة كبيرة في برشلونة

برشلونة في صيف 2003، في صفقة كلفت الرئيس خوان لابورتا حوالي 32 مليون يورو، بعد معركة حامية الوطيس مع مانشستر يونايتد، والمثير أن المحامي الكتالوني اضطر للقتال على هذه الصفقة، لحفظ ماء وجهه أمام جماهير وأعضاء النادي، رونالدينيو إلى ذروة إبداعه وعبقريته بالتوقيع مع أسطورة الإنكليز ديفيد بيكهام، الذي لم يقاوم إغراء اللعب

منذ عودته من الإصابة مع بداية النصف الثاني من موسمه الثاني، لينتشل الفريق من براثن الضياع ويعيده إلى وصافة اللبغا في نهاية موسم 2003–2004، الذي توج به بلنسية للمرة الثانية في غضون ثلاث سنوات آنذاك، وفي الموسم التالي، قاد البلوغرانا لأول لقب ليغا أبطال أوروبا إلى «كامب نو» مع موسم 1998–1999، وواصل الإبهار

في موسمه الثالث، بظهوره بنسخة فضائية، استمتع بها المحظوظون بمشاهدة معجزاته في موسم إنذال بيرنابيو، وإجبار جماهيره على التصفيق له بعد مشاهده العبيثة مع راموس والدفاع الأبيض، بخلاف دوره الكبير في عودة كأس دوري أبطال أوروبا إلى «كامب نو» مع غياب دام 14 عاما، بالفوز على

Volume 32 - Issue 10231 Sunday 11 April 2021

## القوى في الألفية الثالثة!

تحت قيادة بيب غوارديولا عام 2009، وكان ذلك في سنوات رخاء ريال مدريد وتمرس فلورنتينو بيريز على شراء «غالكتيكوس» في كل نافذة صيفية.

**الأستاذ والتلميذ**

قبل أن يتحول باريس سان جيرمان إلى قوة عظيمة في فرنسا وأوروبا مع وصول الإدارة القطرية في 2012، كان ليون يعيش في عالم مواز لخصومه الحلجين، بفضل صفقة القرن، بضم الأسطورة جونينيو بيرنامبوكانو من فاسكو دا غاما في صيف 2001، ليقود أصحاب ملعب «الأضواء» إلى حقبة غير مبوقة في تاريخهم، وصلت لحد إنبعاث انتعاش لحظة معاينة للليغ 1 للمرة الأولى منذ 102 سنة، وكانت أول بطولة دوري يتحصل عليها، ولم يكف بذلك، بل حافظ على اللقب سبع مرات على التوالي، في إنجاز لم يحققه أي ناد منذ انطلاق البطولة في الثلاثينات، والسبب الأول يرجع لعبقوية جونينيو وتأثيره الكبير في جيل غريغوري كوبيه وسيدني غوفو والبقية، بتوقيعه على 100 هدف من مشاركته في 350 مباراة قميص ليون، منها 44 هدفا بطريقته لمواطنه ماريويسو ساري الصيف الماضي، بطريقة مشابهة لما حدث مع جونينيو، بعودته إلى ليون بثوب المسؤول بعد الاعتزال.

**المدافع الخارق**

في النصف الثاني للعقد الذي شهد توهج بيرلو مع يوفنتوس، تحديدا في شتاء 2018، كان مدرب ليفربول يورغن كلوب على موعد مع شراء القطعة المفقودة في مشروعه الكبير في «أنفيلد»، بإعلان ضم

الثاني في الألفية الجديدة، بانتقاله إلى يوفنتوس بعد استغناء ميلان عنه في صيف 2011، وكان ذلك في أحلك سنوات السيدة العجوز المظلمة، بعد الاستقالة الخجولة من توابع فضيحة «الكالتشيوبولي»، التي أعادت زعيم الطليان إلى المربع صفرا، أولا بتجريده من لقبين «سيريا آه»، ثانيا وهو الأسوأ، إرساله إلى دوري القسم الثاني وخضم 17 نقطة من وصول الإدمانة الدفاعية، التي كانت تمثل نقطة ضعف واضحة، مقارنة بالهجوم الناري في وجود الثلاثي محمد صلاح وساديو ماني وروبرتو فيرمينو، بخلاف دوره الكنتيكي داخل المستطيل الأخضر، كمدافع تُبنى عليه إستراتيجية المدرب، بفضل قدرته على التميرير ولعب الكرة بسلامة من الخلف إلى الأمام، وأشياء أخرى كسلاح ضربيات الرأس في الركنيات والاعباب الثابتة، وقبل أي شيء قراءته الخارقة لأفكار خصومه الأخضر. كل ما سبق، ساهم في تحول ليفربول إلى النسخة الرابعة، التي تشكلت في أول ستة شهور من انضمامه للفريق، والتي أسفرت عن تأمين المقعد المؤهل لدوري الأبطال، إلى جانب الوصول إلى نهائي دوري الأبطال للمرة الأولى منذ 11 عاما آنذاك، قبل أن يحدث الانفجار العظيم في العام التالي، بالاستحواذ على ذات الأذنين والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية، في موسم ختمه فيرجيل بالحصول على جائزة أفضل لاعب في البريميرليغ، في أول موسم كامل له مع علاق الميرسيسايد، وفي الموسم التالي، كان صمام أمان المجموعة التي كسرت عقدة ليفربول مع الدوري الإنكليزي للمرة الأولى منذ 30 عاما، بجمع 100 نقطة، وما يعكس تأثيره

الصخرة الهولندي فيرجيل فان دايك من ساوثهامبتون، مقابل رسوم بلغت حوالي 75 مليون جنيه إسترليني، في ما شكل صدمة للوسط الرياضي، باعتبارها المرة الأولى، التي يصل فيها سعر المدافعين إلى هذه المبالغ، لكن سرعان ما تكفل قائد الطواحين البرتغالية بالرد العملي، بتأثير فوري، تجلى في صداع الهشاشة الدفاعية، التي كانت تمثل نقطة ضعف واضحة، مقارنة بالهجوم الناري في وجود الثلاثي محمد صلاح وساديو ماني وروبرتو فيرمينو، بخلاف دوره الكنتيكي داخل المستطيل الأخضر، كمدافع تُبنى عليه إستراتيجية المدرب، بفضل قدرته على التميرير ولعب الكرة بسلامة من الخلف إلى الأمام، وأشياء أخرى كسلاح ضربيات الرأس في الركنيات والاعباب الثابتة، وقبل أي شيء قراءته الخارقة لأفكار خصومه الأخضر. كل ما سبق، ساهم في تحول ليفربول إلى النسخة الرابعة، التي تشكلت في أول ستة شهور من انضمامه للفريق، والتي أسفرت عن تأمين المقعد المؤهل لدوري الأبطال، إلى جانب الوصول إلى نهائي دوري الأبطال للمرة الأولى منذ 11 عاما آنذاك، قبل أن يحدث الانفجار العظيم في العام التالي، بالاستحواذ على ذات الأذنين والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية، في موسم ختمه فيرجيل بالحصول على جائزة أفضل لاعب في البريميرليغ، في أول موسم كامل له مع علاق الميرسيسايد، وفي الموسم التالي، كان صمام أمان المجموعة التي كسرت عقدة ليفربول مع الدوري الإنكليزي للمرة الأولى منذ 30 عاما، بجمع 100 نقطة، وما يعكس تأثيره

**صفقة القرن**

تبقى صفقة القرن، التي صُنفت على أنها الأعلى في صيف 2009، بانتقال كريستيانو رونالدو من مانشستر يونايتد إلى ريال مدريد مقابل 80 مليون جنيه إسترليني، ليعبث بالتاريخ على مدار تسع سننوات، اعتلى خلالها صدارة هدافي نادي القرن الماضي، محطما أرقام أساطير بحجم الفريدو دي ستيفانو وراؤول، وكل من ارتدى القميص الأبيض منذ تأسيس النادي، بتوقيعه على 450 هدفا من مشاركته في 438 مباراة في مختلف المسابقات، كانت سببا رئيسيا في عودة زمن الخمسينات الجميل، بالفوز بكأس دوري أبطال أوروبا 4 مرات في الفترة بين عامي 2014 و2018، من أصل 16 بطولة جماعية حققها مع الميرينغي، بواقع 3 ألقاب كأس عالم للأندية، و3 ألقاب سوبر أوروبا، ولقبَي دوري إسباني وملطا كأس الملك والسوبر المحلية، ما ساعده على افتتكاك جائزة أفضل لاعب في العالم 4 مرات من الغريم الأولي ليونيل ميسي، طوال سنوات التنافس في إسبانيا، لدبلا على أنه الصفة الأكثر تأثيرا في تشكيل موازين القوى في حقبة ما بعد عام 2000، بدوره الكبير بوضع الريال على قائمة الأندية الأكثر تنويجا بالألقاب القارية في أوروبا أول عقدين، وأنت عزيزي القارئ، من تعتقد أنه كان يستحق التواجد بجانب صاروخ ماديرا في هذه القائمة؟

41 — رياضة —



خلدون الشيخ

### هل يحتاج اللاعبون حقاً وكلاء لأعمالهم؟

اكتشف صانع ألعاب مانشستر سيتي كيفن دي بروين في الأيام الماضية أنه ليس بحاجة إلى وكيل أعمال أو وسيط كي ينجح في تمديد عقده مع ناديه لأربع سنوات وبقية 83 مليون جنيه إسترليني، حيث علاج الأمر بحرفية عالية مع والده هيرفيغ، وضمن عقداً متراًفاً ووفر على ناديه عمولة كبيرة لوسيط أو وكيل، عمله يبقى محدودا.

دي بروين ووالده وصلا إلى هذه القناعة، بعدما فقدوا الثقة بأسلوب وكيل أعماله السابق باتريك دي كوستر، خلال مفاوضات انتقاله من فولفسبورغ إلى السيتي في 2015 بقيمة 58 مليون جنيه إسترليني، وتأكدت صحة قرارهما بالتخلي عن الوكيل دي كوستر بعدما لقي القبض عليه في بلجيكا السنة الماضية بعد شكراى عدة تتعلق بفساده وسوء ادارته لعقود موكلية، وما زالت التحقيقات جارية.

لكن دي بروين نقل نفسه بصورة احترافية بعدما تعاقد مع متخصص في تحليل البيانات لبثت جدارته بعقد ضخم من السيتي خلال المفاوضات عبر اثبات مدى قيمته وتأثيره في الفريق الإنكليزي، كما تعاقد مع محام بلجيكي لمراجعة كل التفاصيل الصغيرة في عقده الجديد قبل الموافقة عليه، وهو العقد الذي جعله الأعلى دخالا بين لاعبي البريميرليغ، لكن الأهم في هذه الصفقة ان لا السيتي ولا دي بروين دفعوا أي عمولة لأي وسيط أو وكيل، وهو أمر كان يفعله التحقيقات جارية.

لكن ما فعله دي بروين، هو الاستثناء، وليس الأمر السائد في عالم كرة القدم، حيث يمثل كل لاعب، مهما كان حجمه وقيمه وسمعته، وكيل يدير أعماله، ويطلب 10% عمولة على الأقل، في كل انتقال أو تمديد لعقد، إلى درجة أنه حتى في ظل الأزمة العالمية من وباء كورونا والتأثير المادي السلبي على عالم كرة القدم، فإن الأندية الإنكليزية الممتازة العشرين دعت 272 مليون جنيه إسترليني عمولات على مدار سنة كاملة، من فبراير/شباط 2020 وحتى فبراير الماضي، ولها تعتبر الكرة الإنكليزية جنة اللاعبين وكلاء اللاعبين حول العالم، خصوصا «السوبر ستارز» منهم، على غرار مينورايولا، الذي يعرف أن لديه لاعباً «بيض ذهباً»، هو النرويجي إيرلنغ هولاند هداف بوروسيا دورتموند الألماني. ولأنه يعرف أن عمولته من أي صفقة انتقال للوحش الكاسر ستكون كبيرة، فاته اصطحب والد هولاند، النجم الكروي السابق ألفي أنغ، معه في جولة أوروبية، كانت في الواقع بين إسبانيا وانكلترا، لفتح حوار مبدئي مع الاندية المهمة، ليس على ما سيقدمه النادي لهولاند، بل من سيكون قادرا على دفع 20 مليون يورو له ومثلها لوالد إيرلنغ كمعولة على الصفقة المحتملة. وطبعاً هذا كله ودورتموند لم يتفاوض بعد على بيع نجمه المراد، الذي ينص عقده ان بإمكانه الرحيل بـ65 مليون إسترليني في صيف 2022، لكن قبلها بإمكان دورتموند المطالبة بأي مبلغ قد يصل نحو 160 مليون إسترليني.

طبعاً رايبولا يعلم ان برشلونة والريال غير مهتمين لأن الأول يعاني من ديون خانقة، والثاني يسعى لتوفير مبلغ نصف هدفه الأول كيليان مبابي، لكن هدف الزيارة الحقيقي هي لاثارة غيرة الانكليز وتحفيزهم في زيارته التالية، وضمان ايجاد من يوافق على شروطه التعجيزية بين أندية السيتي وجاره يونايتد وتشلسي، خصوصا أنه يعلم انه «غير محبوب» ولا يحظى بالثقة من عاقلة البريميرليغ، خصوصا أن ماضيهِ غير مشرف، عبر اشارة عدم الاستقرار عند نجومه وموكلية، مثلما فعل مع بول بوجبا بتصريح عن «عدم سعادة بوجبا في يونايتد»، او بالتسريب الذي كشف انه تقاضي 40 مليون إسترليني عمولة لنقل بوجبا من يوفنتوس إلى يونايتد، رغم أنه يدافع عن أسلوبه المنقر بقله: «وظيفتي أن أحصل على أفضل عقد لموكلتي.... وأن أقوم بخدمات لهم لا يعرفها الكثيرون».

رايبولا ليس وحده في هذا العالم، الذي يحتاج إلى توطيب الأجواء، فالأندية تحاول اسعاد عائلة اللاعب عبر تقديم الهدايا والمنتج لتسهيل بقاء اللاعب، والجميع يعلم الأمور الضخمة التي تحصل عليها أندية البريميرليغ من حقوق البث التلفزيوني ويبدو ان الجميع يريد قطعة من الكعكة. لكن في النهاية الأمر في يدي النادي، لان لديه الخيار في رفض مطالب الوكيل، لكن هذا يعني المغامرة في فقدان اللاعب، وهناك أمثلة كثيرة على انهيار صفقات بين لاعب وناد بسبب مطالب الوكيل الشخصية وما يتعلق بعمولته.

مدرب السيتي بيب غوارديولا حاول الابتعاد عن «السيوك» الذي نصبه رايبولا حول صفقة ضم هولاند، بتصريحه بأنه غير مهتم في ايجاد بديل للاسطوري سيرخيو أغويرو الذي سيرحل في نهاية الموسم، ربما لردع رايبولا وجعله يكثر من تين المطالب بعمولة خيالية، وهذه المرة ليست له وحده، بل لوالد إيرلنغ أيضاً، وربما يكون ما فعله دي بروين أيضا درساً لآلفي اينغه، حيث سيعي النجوم ان بإمكانهم التفاوض بأنفسهم على عقودهم، وأنهم لا يحتاجون حقان لمدير أعمالهم.



اسم الاسطورة شوماخر يعود

إلى الفورمولا-1 عبر الابن ميك

## شبح شوماخر يعود إلى شراسة منافسات الفورمولا -1!

إلى الساحة بعد فوات الأوان لرؤية انجازات ميكائيل على الحلبة، أو أولئك الذين لا يتذكرونه إلا من عودته المخيبة من الاعتزال حين دافع عن الوان مرسيدس من 2010 حتى 2012، من السهل أن ننسى كيف سيطر هاميلتون في يومنا هذا، ورأى ميك أن والده «كان المعيار لفترة طويلة، وما زال هو المعيار لي، لذلك سأعتبره المرجع دائماً. هذا على الجانب الرياضي، وعلى الجانب الإنساني. سأقترُ دائماً كيفية بثاته طوال تلك الأعوام وكيف أبقى قدمي على الأرض». وتابع: «هذا شيء أقدره كثيراً، لكنه أيضا شيء يمكنني أن أتعلم منه وأن أحمله معي خلال مسيرتي».

وسلط بطل العالم السابق الألماني الآخر نيكوروزبيرغ الذي فاز والده كيكي باللقب عام 1982، أي قبل 24 عاما من الظهور الأول لنجله على حلبات الفورمولا-1، الضوء على الضغط الإضافي الذي سواجبه ميك نتيجة هالة والده في هذه الرياضة. وقال روزبيرغ الذي توج باللقب مع مرسيدس عام 2016 قبل أن يعتزل بعدها مباشرة، إنه ليس من السهل أن تكون ابن فلان. ومع ميك، الأمر أصعب بعشر مرات، لأن حقبة ميكائيل ليست بعيدة جدا والده، وحده الزم ن سيحدد ذلك.

## ونحن نستعد للدخول في ثاني رمضان العهد الكوروني إكراهات الحجر الصحي وتعبئة التلاجات وحمن المسلسلات ولحبة رمضان

نواكشوط - «القدس العربي»:  
عبد الله مولود

هذا العام، لن يكون في رمضان الذي بدأ يدق الباب، التبادل المعتاد للزيارات ولن تكون فيه سهرات المقاهي، ولا جولات التسوق الليلي في المحلات والبقالات: فثاني رمضان العهد الكوروني يقف دون ذلك. ليس أمام الصائمين هذا العام وبخاصة في الدول التي يهاجمها الكوفيد بتقلباته الشيطانية المتنوعة، سوى الخضوع للحجر الصحي، وتعبئة التلاجات، والاعتكاف في المنازل التي ملها الجميع.

وإذا كان الوضع في موريتانيا قد مكن الحكومة من تأخير حظر التجوال إلى الثانية فجرا بمناسبة هذا الشهر، فإن ظروف انتشار ثالث تقلبات كورونا جعلت الحكومة التونسية تتسدد وتغير توقيت حظر التجوال ليصبح عند الساعة مساء أي عند الإفطار، فلا خروج بعد الإفطار. رغم هذه المنغصات بدأ الاستعداد لشهر رمضان، ونشطت حركة الأسواق في هذه الأيام الأخيرة من شهر شعبان. فقد فرض شهر الصيام على وزارة التجارة الموريتانية التحلي عن منع استيراد طماطم وجزر المغرب، بعد أن أصدرت قرارا بذلك لحماية للإنتاج المحلي.

ووجد تجار التمور الجزائريون مندوبهم في موريتانيا فرصة الغمر: ففي العاصمة نواكشوط، تواصل شاحنات التمور الجزائرية منذ أيام تفرغ حمولتها القادمة من واحات جنوب شرق الجزائر على الحدود التونسية. وتجد في مئات الأكياس المعروضة في السوق المغربي وسط العاصمة نواكشوط جميع أصناف التمور الجزائرية: فتجد تمور دقلة نور، وهي النوعية الرفيعة المطلوبة في كل مكان لمناقها المعطر بنكهة العسل، فتجدها على حالها البراق وتجدها محشوة في أكياس.

وتجد تمور الغرس والبليج، والبسر ذا اللون الأصفر، وتجد كذلك دقلة البيضاء وهي تمر جاف وطري، وقد تصادفك تمور حمراوية وتكرمست وحتى تمر تليسين الأسود المستطيل، المعتدل في حلاوته، اللذيذ بمذاقه العنبري. ولشهر رمضان طقوسه وله موائده ووجباته وفيه يراجع الجميع

المسلكيات الدينية فيحدث في هذا الشهر نوع من التدين الموسمي فتجد الجميع يحرص على حضور الصلوات في المساجد وعلى تلاوة القرآن، وحضور صلاة التراويح إذا سمح بها الوباء ومكنت منها إجراءات الاحتراز منه.

ومن المسلكيات المتبعة استنابات اللحية الرمضانية فهي لحية مؤقتة لم تأت للتلبس ولا للتدليس، تنبت في سرار شهر شعبان وتنمو مع أيام رمضان وتحصد ضحوة أول يوم من شوال.

ويصف الكاتب الموريتاني الموسوي محمد فال عبد اللطيف لحية رمضان في تدينية له قائلا «لحية موسمية مؤقتة أطلقت تماشيا مع قدسية الشهر المعظم أطلقها صاحبها يرسم ذلك كما يقلع المتفرون في هذا الشهر المبارك عن الربا والزنى والإثم والعدوان ومعضية الرسول، حتى إذا ولي شهر رمضان وطارت ملائكة ليلة القدر وروحها إلى حيث شاء الله طارت اللحية كذلك إلى حيث شاء الله ورجع المتفرون والمخلطون إلى ما عودوا عليه أنفسهم قبل رمضان ثم استأنفوا العمل، ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم».

وللصيام نوادره كذلك التي رواها الأقدمون وتسلى بها الناس على مر الزمان.

ومن ذلك أن أحد الفقراء يسكن في بيت قديم، وكان يسمع صوت قرقرعة لسقف البيت عند حدوث أية حركة، فلما جاء صاحب المنزل، اشتكى له الله، فإن له صوت قرقرعة. فأجابته صاحب المنزل: لا تخف، إن السقف صائم يسبح ربّه.

فقال الساكن: أخشى بعد الإفطار أن يصلي التراويح، وتأخذ هذه الجلية فيخرج ساجدا!

وشوهد أعرابي وهو يأكل فاكهة في نهار رمضان، فقيل له: ما هذا؟

فرد الأعرابي: قرأت في كتاب الله {كلوا من ثمره إذا أمّر} والإنسان لا يضمن عمره، وقد خفت أن أموت قبل وقت الإفطار، فأكون قد مت عاصيا!

ومن نوادر الصيام أن ضاع لأحدهم حمار، فنذر أن يصوم ثلاثة أيام إن وجد الحمار، وبعد فترة وجد حماره فأوفى بنذره وصام الثلاثة أيام.

ولما أكمل الصيام مات الحمار، فغضب الرجل وقال: لأخضعن من شهر رمضان!



**الحمل**

تسعى لتحقيق أهدافك رغم كل التحديات

**الثور**

استثمر طاقتك الخلاقة لتطوير قدراتك العملية

**الجوزاء**

تجد بعض الوقت للاهتمام بصحتك

**السرطان**

مارس بعض التمارين للتخلص من الاكتئاب

**الاسد**

موقعك المتقدم في العمل يتطلب الابتكار

**العذراء**

الاحترام واجب بينك وبين الشريك

**الميزان**

تقوم بخيارات صائبة وتحصل على مبالغ جيدة

**العقرب**

حاول أن تطلب المساعدة من الزملاء الأوفياء

**القوس**

لا تتدخل في شؤون الشريك العملية

**الجدي**

تجد حلولاً لبعض المشكلات المستعصية

**الدلو**

كن حذراً ونكياً وجاه المستجدات بحكمة

**الحوت**

أخذ زملائك في العمل يضع العصا بالعجلات



## كورما الدجاج



### المكونات

ربع ملعقة صغيرة كركم	ربع ملعقة صغيرة المسالا	الهندية	ملعقة كبيرة من الزبدة
ربع ملعقة صغيرة كمون مطحون	ربع ملعقة صغيرة كمون مطحون	ربع ملعقة صغيرة كزبرة مجففة ومطحونة	2 صدر دجاج مقطع مكعبات صغيرة
ربع ملعقة صغيرة كزبرة مجففة ومطحونة	حبة طماطم كبيرة الحجم مقشرة ومفرومة	ملعقة كبيرة معجون الطماطم	حبة بطاطس مقطعة مكعبات صغيرة
ربع ملعقة صغيرة كزبرة مجففة ومطحونة	حبة طماطم كبيرة الحجم مقشرة ومفرومة	ملعقة كبيرة كزبرة خضراء	ربع ملعقة صغيرة فلفل أسود

كوب كريمة الطبخ

### طريقة التحضير

والكزبرة الجففة، ونقل الخليط. تضيف الطماطم، ومعجون الطماطم، والكزبرة الخضراء، والماء الساخن، وتترك المزيج يغلي ثم تخفف النار وتغطي القدر وتتركه لمدة 10 دقائق. نصب الكريمة وتتركه الخليط يغلي لمدة 5 دقائق. نسكب الكورما بأطباق التقديم ونزينها بالكزبرة الخضراء، ونقدمها مع الأرز البسمتي المغفل.

نسخن الزبدة في قدر ونضيف الدجاج ونقله حتى ينشف. نضيف البصل، والملح، والثوم ونقل المكونات. ثم نضيف مكعبات البطاطس، والفلفل الأسود، والكركم، وبهارات المسالا، والكمنون.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بارسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## الشمندر الأحمر

دراسة أجريت عام 2010 أن الأشخاص الذين اتبعوا نظاماً غذائياً غنياً بالنترات لمدة يومين كانوا قادرين على التركيز وتنظيم عملهم أكثر من أولئك الذين اتفقوا نظامهم الغذائي إلى النترات. يدعم وظائف الكبد: يمكن أن يساعد تناول الشمندر الأحمر يومياً على تقليل تراكم الدهون في الكبد بسبب مادة البيتين التي تتواجد بكثرة في السبانخ والكينوا أيضاً. كما أنه لا يعمل على تعزيز وظائف الكبد، فحسب بل يخفف أيضاً من نسبة الكوليسترول وتراكم الدهون في الكبد.

يساعد في علاج الأمراض المزمنة: يحتوي الشمندر الأحمر على نسبة عالية من مادة بيتالين التي تمنع الأكسدة والالتهابات وتقلل من الأمراض الالتهابية والمزمنة. مفيد لعملية الهضم: لتحسين عملية الهضم، من المفيد جداً تناول الأطعمة الغنية بالألياف مثل الشمندر الأحمر. يساعد تناول كوب من عصيره يومياً على تقليل خطر الإصابة بالإسساك والبواسير والتهاب الرتوج. ويقول العلماء إن البيتين الذي يحتوي عليه الشمندر الأحمر له تأثير إيجابي على الهضم.

في أمريكا كوكياً واحداً فقط من عصير الشمندر الأحمر يومياً يمكن أن يخفف من ضغط الدم. يقلل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب: يحتوي الشمندر الأحمر على الكثير من البيتين وبيتامين «ب» اللذان يخففان من مستوى الكوليسترول في الدم، وبالتالي يمنعان الإصابة بأمراض الشرايين والقلب. يعزز القدرة على التحمل: الرياضيون المحترفون يفقدون منافع الشمندر الأحمر لأنه يحتوي على النترات التي توفر طاقة مطلقة تعزز القدرة على التحمل. وتؤكد دراسات نشرت في الموقع الأمريكي «جورنالز فيزيولوجي» على أن مردود الرياضيين كان أفضل بشكل ملحوظ عندما تناولوا من ثلاث إلى خمس حبات من الشمندر الأحمر (على شكل عصير) أثناء التمارين الرياضية.

يحسن وظائف المخ: أوكسيد النيتريك يريح ويوسع الأوعية الدموية في الدماغ أيضاً، وهذا مهم بشكل خاص مع تقدمنا في العمر، حيث تنخفض قدرتنا على إنتاج أكسيد النيتروجين. كذلك ينخفض التمثيل الغذائي للدماغ ونشاط الأعصاب مع تقدمنا في العمر. الحل يكمن في تناول الشمندر الأحمر الذي يعمل كمحرك للدماغ، حيث أظهرت نتائج

يحتاج جسمك بين الحين والآخر إلى فيتامينات تعزز نظام المناعة لديك وتزودك بما فيه الكفاية من الطاقة، والشمندر الأحمر أحد الركائز الأساسية للتغذية الصحية والحمية الغذائية. تعرف هنا على بعض فوائده التي لا تعد ولا تحصى.

لا يحتوي الشمندر الأحمر على عناصر غذائية مهمة مثل فيتامين «ب» والحديد والمغنيسيوم والبيوتاسيوم فحسب، وإنما هو أيضاً مصدر رئيسي لعناصر غذائية لا توجد إلا في عدد قليل من المواد الغذائية.

موقع الألماني «فرويندن» ذكر العناصر الغذائية التي يحتوي عليها الشمندر الأحمر وكيف تؤثر على أجسامنا. ويمكن تلخيص فوائد الشمندر الأحمر الأساسية في سبع نقاط:

عند تناول الشمندر الأحمر يحول الجسم هذه النترات إلى أكسيد النيتريك الذي يريح الأوعية الدموية ويوسعها، بحيث يساهم في نقل الأوكسجين والمواد الغذائية بشكل أفضل، وبالتالي تحسين الدورة الدموية وتخفيف ضغط الدم. وأظهرت دراسة جاءت في موقع «المكتبة الوطنية للطب»





عصام بو خالد وسحر منقارة في جدار الصوت

## فنان موهوب وشغوف يجتهد ويبرع في الابتكار عصام بوخالد: أبحث في الموضوعات الحساسة رغم سوداويتها



عصام بو خالد وسحر منقارة في جدار الصوت

«جدار الصوت»؟

● في أفلام متعددة، منها «فلافل» مع ميشال كعون. وفي ثلاثة أفلام مع غسان سلهب. وشاركت في فيلم فرنسي متوسط الطول. وفي أفلام قصيرة كثيرة، آخرها «طعم السمكات» لمارك سلامة الذي يواصل حصد الجوائز. كذلك في فيلم «بيت الزهر» مع خليل جريج وجوانا توما. وفي ثلاثية «كارلوس» مع

● أحبهما معاً، ومن يتابع مسرحي يدرك وجود النفس البصرية، وبنية المسرحيات، وتركيب المشاهد، إلى علاقتي بالتمثيل. تغريتي السينما جداً، وأتمنى فرصة أكبر للعمل من خلالها، ليس كممثل، بل كتابة أيضاً. وفي وقت قريب سيصبح التمني حقيقة. ولن أكون مخرجاً تزال موجودة وتعود إليها الناس لأنها مصنفة «شبه دوفر». وهذا حصل في المسرح، مع احتساب الفرق بعدد مقاعد صالة المسرح كقياساً للسينما. المسرح مكلف في كل عرض إضافي. السينما تكلف كثيراً إنمالة واحدة.

● في حوزتي مشروع سينما وآخر مسرحي، عندما تتاح

الظروف لأي منهما سأبدأ التنفيذ. **هل توافق على مقولة المسرح للنخبة والسينما ذات شعبية أوسع؟**

● في السينما كما المسرح ليست كافة الإنتاجات للشريحة الواسعة من الناس والمشاهدة بالملايين. ثمة أفلام على درجة عالية من العبقرية لم تعد مشاهدتها الآلاف حول العالم، ولا تزال موجودة وتعود إليها الناس لشيء من أهميتها. لكن أكون مخرجاً أحرص نفسي للمهمة كلياً. أنا شغوف بالسينما والمسرح معاً.

● هل تقول أن مشروعك المقبل سينمائي؟

● في حوزتي مشروع سينما وآخر مسرحي، عندما تتاح



بيروت-«القدس العربي»: زهرة مرعي

يتابع الكاتب والمخرج والممثل عصام بوخالد مسيرته بثبات ونضوج فكري يتراكم بقوة. المسارح مقلقة منذ أكثر من ستة بفعل كورونا، التي حاصرت دور السينما أيضاً. لكن «أيام بيروت السينمائية» في نسختها الحادية عشرة وجدت مساحتها في الفضاء الافتراضي. وكان لعصام بوخالد دور مميز في فيلم «جدار الصوت» والذي عُرض في بدايته. في المسرح وكذلك في السينما نال عصام بوخالد نقداً أثنى على حضور جسده الحاد والمتين الذي غاص ملياً في مشاعر القلق. ومسرحياً لا يزال عرض «مأساتي» الذي لزم خلاله للدمية مجموعة الأمراض المزمنة التي تفكك ببنية النظام اللبناني، موضع تندر وإعجاب لفرداته.

عصام بوخالد يشكل مع الممثلة القديرة برناديت حديد ثنائياً مسرحياً ناجحاً، فغالبا تشاركه العمل، تماما كما يتشاركان الحياة الزوجية. مع عصام بو خالد هذا الحوار:

● دورك في فيلم «جدار الصوت» هو الأحدث حيث أجمع النقاد على جسد قلق من شعر رأسك إلى قدميك. كيف دخلت إلى مسام الشخصية؟

● يقول مقترح الفيلم بوجود خمس شخصيات في غرفة واحدة مستغفرين دائماً. إنه المكان المطلق والانتظار لحدث ما غير معروف.

الحدث داخلي، وللشخصيات جميعها الوضعية عينها سواء أنا أم عادل سرحان رحمه الله، أو بطرس روحانا وكرم غصين وسحر منقارة. بالمطلق أن يصيب الممثل في تجسيد هذه اللحظة فهذا مرتبط بطريقة التمثيل وكيفية التحضير. وكذلك يعود للشخصية بحد ذاتها. مثلت شخصية الإنسان غير مرتاح مع ذاته، وساهمت حرب توموز بتجوير القضايا العالقة بينه وبين زوجته.

لهذه الشخصيات ظروفها ورد فعلها، وليس لنا إدراك إن كان جياناً أو إنساناً عادياً؛ وإن كان بخيلاً أم لا؟

● هل أنت من اختار الدور في «جدار الصوت»؟

● بالتأكيد المخرج. في الشكل والمعطى لم تكن الشخصية

بيروت ومعها حجزت مكاناً يشبهك وحسك في المسرح اللبناني. هل واجهتك معوقات في مساحة التعبير؟

● المسرح هو المجال الأكثر اكتظاظاً بالمعوقات. نحن حيال سباق حواجز مختلفة الارتفاع، وبعضها يكون محفوراً في العمق. الإشكالية تكمن في جهل ارتفاع الحاجز. حالياً نعجز عن تفسير خطر المسارح في نقل عدوى كورونا. بينما إيجاب المواطنين على الوقوف صفوفاً مترابطة ينتظرون كيلو الأرز والسكر سيحمل لهم العافية؛ للأسف، كل ما هو مرتبط بالثقافة يخضع للتسويات. ولأنه مجال حساس جداً فهو من القطاعات الأولى التي تتأثر بأية أزمة. مع العلم أن العاملين في قطاع الثقافة هم الأكثر التزاماً بإجراءات السلامة إنطلاقاً من خلفياتهم السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية. إضافة إلى التمرد والشورة، ومع ذلك المعاناة مفروضة بعد كل نكسة، لنعود بعدها للإنطلاق من الصفر. لا ندرى مدى قدرة الاحتمال بعد أكثر من سنة ونصف من الإقفال، مع العلم أن المعاناة سبقته بكثير.

نحن في حال اقفال إلى أجل غير مسمى بحسب المعنيين، وبانتظار المسمى. فيما أعياد الميلاد ورأس السنة والرقص بالسيف والترس والكوارث التي خلفتها، ليست مشمولة بالأجل غير المسمى. زميلنا سمرد لويس عرض مسرحه قبل أيام في مدريد التي عرف العالم برمته معاناتها مع جائحة كورونا. نحن بانتظار التفسير «الخنزيري» للمسؤولين العظام.

● اكتسبت حرفية تجسيد الواقع وفي السنوات العشر الأخيرة قدمت مسرحيات مغرقة في الكوميديا السوداء مثل «كارنيفورس» و«مأساتي». ماذا نقول لك نجاح هذين العملين؟

● نتناول موضوعات حساسة جداً، ونعجز عنها حتى وإن كانت شديدة القساوة والسوداوية. وهذا مرتبط بالخبرة والتجربة، والتفكير والبحث، وبالخلفية السياسية بالتأكيد. نضع تلك الموضوعات في قالب مغري جداً كي يُقبل الجمهور على المسرح. وهذا ما تم، في عروض المسرحيات

التي ذكرتها وغيرها بحيث تكون الصالة «مفولة». بدأت هذا البحث مع «أرخبيل» وهو ينضج ويتطور. مقولة البعض بأن الأشكال المسرحية الملتزمة والجدية والمليئة بالبحث والغرابية والتجريب، لا تستقطب متفرجين، ليست صحيحة. المسرح الذي يتعاطى مع المتفرجين باحترام سيجذبهم إليه بشوق وترقب، وستبقى الصالات «مفولة».

● ما سرّ التوافق في كتابة النصوص المسرحية مع سعيد سرحان؟ ومن يسند الآخر؟

● أعرف سعيد منذ كان طالباً في معهد الفنون مثلّ معي في مسرحية «مأساتي» ومن لا يعرف ومن ثمّ مثلّ وكتب معي في مسرحية «بلاك بوكس» التي عُرضت فقط في ألمانيا. تطورت تجارب الكتابة المشتركة وبرزت أكثر في عمل مسرحي للأطفال والعائلة «أحب أظير» عُرض في الدوحة، ونال نجاحاً كبيراً جداً، ولم تتمكن من عرضه في بيروت بسبب الأوضاع. وكتبت مع سعيد سرحان «مأساتي و«كارنيفورس».

والياً نتشارك كتابة سيناريو فيلم. كما وتعاون معاً في أمور خاصة بالسلسلات التلفزيونية سواء بشكل رسمي أو دونه. نعم أنا وسعيد نتسلى بالكتابة سوية، دون أن يسند أي منا الآخر. بل لدى سعيد ما يُسهّل عملي، ولدي ما

● هل تتسلى بالمسرح والتمثيل؟ أم يلفك القلق؟

● أتسلى في جزء من المسرح، وفي جزء آخر أكون تعباً. في التمثيل أجد متعتي الكبيرة وهو شغفي. وهذا يظهر جلياً في مسرحية «صفحة 7» و«كارنيفورس». وحتى في مسرحية «مأساتي» ومن لا يعرف اقتصر العرض على دمية واحدة يحركها رشاد زعيتو، فيما كنت مستلقياً تحت قدميه، واستعملت صوتي في بعض مقاطع العرض. أحب التمثيل في المسرح أكثر بكثير من الكتابة والإخراج.

● متى تخصص دوراً لبرناديت حديد في عروضك المسرحية؟

● برناديت مثلت في كافة مسرحياتي التي تستدعي دوراً نسائياً باستثناء «مارش». لم تحضر على خشبة، بل صوتاً وتركيباً. كانت حاملاً بإبنتنا لولوة. إنها موجودة منذ أول مسرحية لي «تريو» وإلى الآن. برناديت ممثلة تملك قدرة كبيرة على التلون والتخويع وأداء الشخصيات، إضافة إلى شكلها. بعيداً عن العلاقة التي تربطنا هي ممثلة تضيف إلى العمل، وتغري لتكون موجودة فيه.

● متى تفرض عليك كشريك حياة على برناديت حديد؟

● في العمل ليس وارداً مطلقاً. وفي المنزل نحن كما كافة الشركاء. نحن معاً منذ كنا على مقاعد الدراسة الجامعية. الحياة في صعود وهبوط كما هو سائد لدى الجميع، دون فرض الرأي من أحداً على الآخر. يبدو كلامي مثالياً فما من أحد يشوه سمعته بيده «ويضحك».

● تمتلك برناديت حديد جسداً معجوناً بالفن وهذا ما اعترفت به كمخرج. فماذا يقول لك صوتها؟

● نعم لديها خامة صوت مميزة ومعيرة. إنها ممثلة تمتلك كافة الطاقات، وهي تجيد استعمالها. أعمل في مشاريع فيديووات خاصة بالشباب مع جمعيات أهلية، وأغلبها تكون بصوت برناديت. فإن كنا حيال مادة خاصة بالقوانين، فإن صوتها بوجهتي النظر، يلجأ المخرج إلى سلطته. وإن تبين لاحقاً أنني على خطأ أراجع كتيبيكاً دون أن اعترف بالخسارة «ويضحك».

● وكونها ممثلة جيدة جداً. **شهادة مجروحة؟**

● ليست شهادتي وحدي، بل كذلك شهادة الكثير من المخرجين الذين عملت معهم.

● أنا بصدد تحضير عرض مسرحي يتضمن أفكاراً جديدة بالتعاون مع برناديت وسعيد سرحان، ومجموعة أخرى من الممثلين. وأمل أن تتجاوز مرحلة

● أنا بصدد تحضير عرض مسرحي يتضمن أفكاراً جديدة بالتعاون مع برناديت وسعيد سرحان، ومجموعة أخرى من الممثلين. وأمل أن تتجاوز مرحلة كورونا لتعود السينما والمسرح إلى سابق عهدهما، رغم علمنا بالتحديات التي تواجه لبنان. فنحن على سبيل المثال نتساءل عن الأسعار التي ستعتمدها لبطاقات المسرح. إنه تفصيل، لكنه حقيقة سيواجهها المتفرج وكل من يعمل في العرض المسرحي والمسرح بحد ذاته. نحن قادرون على بناء وطن شرط ابتعاد تلك المنظومة الملوثة بكافة الموبقات، وعندما سيتمكن وطننا من النهوض مهما كان وضعه. بعيداً عن هؤلاء هناك مجموعات كبيرة من المواطنين لا تزال لديها أحلام.

المقر الرئيسي (لندن):

2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England

هاتف: 44 0208-741 8008 (6 خطوط) \* فاكس: + 44 0208-741 8902

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

\* مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 750 دولاراً أميركياً للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي

الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي،

للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

## موناكو أغلى مدن العالم بسعر 47 ألف يورو للمتر المربع الواحد!



تجدد الإشارة إلى أن إمارة موناكو تريد أن تصبح رائدة في مجال التكنولوجيا الرقمية مع العديد من الخدمات غير المادية والمتصلة؛ حيث تستعد لإطلاق هوية رقمية لسكانها بحلول الصيف. والهدف بحسب السلطات هو رقمنة العلاقة بين المواطنين والدولة بقوة، وفيما بعد، بين المواطنين والشركات الخاصة، على وجه التحديد، من أجل تطوير هذا الاقتصاد الرقمي في الإمارة.

قدرها 50 في المئة خلال العقد الماضي. ففي العام الماضي تم استئجار شقة في موناكو هي الأعلى في العالم، مقابل حوالي 600 ألف يورو شهرياً - وهي معروضة للبيع بمبلغ 300 مليون يورو. تبلغ مساحة هذه الشقة 3500 متر مربع، وهي قابلة للسكن على ثلاثة مستويات، وتحتوي على حمامات سباحة داخلية وخارجية وغرفة سينما وساونا وتراس بمساحة 1500 متر مربع.

في المئة خلال العام الماضي وهو عام اتسم بالأزمة الصحية العالمية الناجمة عن جائحة كوفيد-19 التي ما تزال تلقي بظلالها على العالم. وكانت الشقق الفخمة، التي يتجاوز ثمنها عشرة ملايين يورو، الضحية الأولى لهذه الأزمة الصحية، حيث سجلت انخفاضاً كبيراً في المبيعات. ومع ذلك، تراجع سعر المتر المربع بنسبة 1.1 في المئة فقط خلال العام الماضي، مقارنة بزيادة

نسمة، تتفوق من حيث الغلاء على هونغ كونغ حيث يصل سعر المتر المربع الواحد إلى 39600 يورو. تليها نيويورك في المركز الثالث 22200 يورو/ للمتر المربع الواحد، ثم طوكيو 20400 يورو للمتر المربع الواحد فجنيف 19100 يورو للمتر المربع. وتأتي إمارة موناكو بعيدة جداً عن باريس، أعلى 15600 يورو في قطاع العقارات. وحسب الدراسة، فقد انخفض عدد المعاملات في إمارة موناكو بنسبة 11

### باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

وفقاً لمزود الخدمات العقارية العالمي Savills فإن سعر المتر المربع يصل في المتوسط إلى 47600 يورو في إمارة موناكو، مما يجعلها تحافظ على مكانتها كأعلى مدينة في العالم. فالإمارة الصغيرة، التي تصل مساحتها إلى 2 كم<sup>2</sup> ويبلغ عدد سكانها 38 ألف

## اكتشاف عملات عثمانية في الولايات المتحدة سُكت في مصر واليمن

السفن التجارية التي كانت تجري أنشطة تجارية في البحر الأحمر. وزاد: كان البحر الأحمر منطقة تجارية مهمة، وخاصة ميناء المخاء اليمني الذي كان من أهم الموانئ النشطة في المنطقة. لم تكن السفن تنقل الحجاج فحسب، بل كانت تحمل أيضاً البضائع والأموال فضلاً عن منتجات القطن والحرير والقهوة والفضة والذهب. وقال بيبي إن قصص وحكايات القراصنة لطالما جذبت الجمهور وتم تصوير مئات الأفلام التي تتحدث عن رحلات القراصنة.

وأعرب عن رغبته بعرض العملات التي عثر عليها في المتحف، مشيراً أن القطع النقدية التاريخية التي بحوزته تظهر أن القرصنة كانت أولى الطرق التي تواصل الأمريكيون من خلالها مع الشرق الأوسط. وقال: تجعلنا هذه العملات نتوقف قليلاً للتفكير في أن الوجود الأمريكي الأول في الشرق الأوسط ظهر من خلال القرصنة ونهب السفن التجارية بين الهند والمنطقة، ولإمعان في دور المستعمرين الأمريكيين في أنشطة القرصنة بالبحر الأحمر. (الأناضول)



أجراها، على وثائق تؤكد قيام القرصان إيفري بإجراء زيارة إلى ميناء نيويورك والمستعمرات الأمريكية القريبة في أيار/مايو 1696. وذكر بيبي أيضاً أن حادثة نهب إيفري للسفينة الملكية الهندية تحولت إلى أزمة بين إنكلترا والهند، وأن الملك البريطاني أصدر «مذكرة بحث دولية» لأول مرة في التاريخ من أجل إلقاء القبض على إيفري ورجاله الذين باتوا يوصفون بأنهم ارتكبوا إحدى أكبر جرائم القرن السابع عشر. واستطرد: بعد أن تم نهب السفينة الملكية الهندية، قام إيفري ورجاله بملء السفينة بالعبيد وهربوا إلى جزر البهاما ومن هناك إلى المستعمرات الأمريكية حيث قدموا أنفسهم على أنهم نخاسين (تجار العبيد). وأضاف أن المنقبين والآثاريين عثروا في مناطق المستعمرات القديمة بالولايات المتحدة، حتى الآن، على 16 قطعة نقدية تحمل نقوشاً بالأحرف العربية وترجع لما قبل عام 1695. وأكد بيبي أن القطع المعدنية التي حصل عليها تعود للفترة نفسها، أي فترة الاستعمار الأوروبي للقارة الأمريكية

المعدنية التاريخية. ولفت بيبي إلى أنه خلال قيامه بأعمال مسح في إحدى المزارع بموقع ميدلتاون الذي يضم مواقع تاريخية قريبة من الميناء المذكور، حيث كانت تقع إحدى المستوطنات الاستعمارية السابقة، وجد لأول مرة عملة فضية وتفايح بأنها كانت تحمل كتابات بالأحرف العربية. وتابع: ونتيجة للأبحاث الطويلة التي سبق لي وأن أجريتها، أدركت أن هذه العملات تم إحضارها إلى هنا بعد الاستيلاء عليها من خلال أعمال النهب والقرصنة التي كان يقوم بها الأوروبيون في منطقة البحر الأحمر، والذين استخدموا المستعمرات الأمريكية كقاعدة للانطلاق في القرن السابع عشر. وأشار إلى أن القرصنة الأوروبيين، وعلى رأسهم القرصان الإنكليزي الشهير هنري إيفري، جابوا في ذلك الوقت القارة الأفريقية مستهدفين السفن التجارية الهندية بشكل خاص. وزاد: أبحر إيفري باتجاه البحر الأحمر على متن سفينة قرصنة عام 1695 بعد تورطه في أعمال شغب في إسبانيا، وهاجم ونهب سفينة تحمل اسم «أورنجزيب» مخصصة لنقل الحجاج وتابعة للأسطول الملكي في سلطنة مغول الهند (البابرية) ونهب ما تحتويه من ذهب وفضة. وأوضح أنه عثر خلال الأبحاث التي

قال جيم بيبي، صائد العملات التاريخية المقيم في ولاية رود آيلاند على الساحل الشرقي للولايات المتحدة، إنه عثر على عملات عثمانية تاريخية، سُكت في اليمن ومصر قبل 3 قرون، ثم نهب من قبل قرصنة في البحر الأحمر لتنتقل لاحقاً إلى أمريكا. وأضاف بيبي (53 عاماً) أن تلك العملات تسلط الضوء على تاريخ أنشطة القرصنة التي قام بها المستعمرون الأوروبيون في البحر الأحمر، وانعكاسها على العلاقات المبكرة بين الشرق الأوسط والولايات المتحدة. وأشار إلى أنه عشق البحث عن العملات التاريخية باستخدام جهاز الكشف عن المعادن منذ سنوات الطفولة، وأنه كان دائماً مهتماً بالتاريخ وأمضى حياته في البحث عن هذه العملات. وقال: خلال السنوات العشر الماضية، ركزت على العملات المسكوكة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، لأهميتها من الناحية التاريخية ولصلتها بالفترات الأولى للأنشطة الاستعمارية الأوروبية. وذكر بيبي أنه يقيم على بعد نصف ساعة من ميناء نيويورك في رود آيلاند، الذي كان واحداً من أهم المحطات للقوافل البحرية خلال الفترة الاستعمارية في الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن المنطقة المذكورة غنية بالقطع الأثرية والعملات